الأخبار
al-akhbar

الخميس 16 أيلـول 2010
العدد 1219 السنة الخامسة
jeudi 16 septembre 2010 no 1219 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الأسد لرئيس الحكومة: أحدّثك باسمي وباسم الملك [2]

الحريري يلاحق جميل السيّد [4]

المثّل الفنزويلي إدغار راميريز في مشهد من فيلم «كارلوس أو ثمن أوى»

أيام بيروت السينمائية

كارلوس: لنحرّر كلّ فلسطين

[14 ـ 19]

غياب

محمد أركون

الفلسفة العربية تودّع وريث ابن رشد

[20 ـ 21]

06

«صبرا وشاتيلا» ما زالت تنزف بعد 28 عاماً: إفلات نموذجي من العقاب

10

رئيس قلم المحكمة الخاصّة بلبنان: أخطأنا بشأن التقرير المالي

24

«مدرسة مشائي» تشغل إيران... ورفسنجاني ينبعث مجدّدا

26

ميتشل يعلن تقدّماً بشأن الاستيطان: سنطلب مساعدة لبنان وسوريا والأردن

في الواجهة

الأسد للحريري
عالج شهود الزور وإلا...
مذكرات توقيف سورية

بات ملف شهود الزور، بوجهيه السياسي والقضائي، الشغل الشاغل حتى إشعار آخر. بات كذلك أحد عناصر الاستقرار السياسي بين طرفي النزاع، ودخل منذ سحور دمشق في معادلة علاقة الرئيس بشّار الأسد بالرئيس سعد الحريري

نقولا ناصيف

دخل ملف شهود الزور على علاقة الرئيس السوري بشّار الأسد برئيس الحكومة سعد الحريري، للمرة الأولى، في سحورهما في 30 آب. في اللقاءات الأربعة السابقة بين الرجلين، دارت أحاديثهما حول العلاقات اللبنانية ــ السورية وتماسك حكومة الوحدة الوطنية ودور سوريا في الاستقرار الداخلي، إلى المسألة الأكثر حساسية للحريري، فاتحه بها الأسد في زيارته الأولى لدمشق واتخاذه خيار مصالحة النظام السوري، وهي اتهام سوريا باغتيال الرئيس رفيق الحريري.

بعد السحور الأخير، تقدّم موضوع شهود الزور واجهة العلاقة بين الأسد والحريري، في موازاة تقدّم هذا الملف إلى صدارة المواجهة السياسية الداخلية بين قوى 8 و14 آذار. في المقابل تراجع على نحو لافت، وبلا مبرّر ظاهر على الأقل، الكلام الساخن بدوره الذي أحاط بالقرار الظني المتوقع صدوره عن المحكمة الدولية، والذي يتهم حزب الله باغتيال الرئيس السابق للحكومة، وتحوّلت المواقف المتناقضة من شهود الزور إلى جدل حاد، أكسبه الحريري شرعية إضافية وسبباً للإسهاب في الخوض فيه، عندما أدلى بحديثه إلى صحيفة الشرق الأوسط صباح 6 أيلول.

وهكذا انتقل الخلاف على شهود الزور من التشكيك بوجودهم، إلى إبراز الضرر الذي ألحقوه بالتحقيق الدولي والمحكمة الدولية وبالعلاقات اللبنانية ـ السورية. وهي وجهة نظر رئيس الحكومة التي أصبحت حجّة قوية في أيدي معارضيه، بدعوتهم إياه إلى إقران القول بالفعل. بذلك تتقاطع مواقف أفرقاء 8 آذار عند المطالبة بإجراء قضائي لمعالجة شهود الزور، منها عند الدلالة السياسية لما قاله رئيس الحكومة. ولم يحظَ برضى تيّاره وحلفائه، إذ انتزع منهم إحدى الأوراق السياسية والقضائية القوية التي كانوا يتسلحون بها في مواجهة حملة حزب الله على القرار الظني، ومن خلاله على المحكمة الدولية سعياً إلى إلغائها.

متخطياً تحفظات حلفائه عن اعترافه بشهود الزور، كان الحريري بموقفه هذا يطمئن الرئيس السوري إلى خياراته حياله، وحيال تعزيز الثقة الشخصية والسياسية بينهما، وتقديم تنازل مكلف غير متوقع ترجمة لذلك.

في 6 أيلول كانت قد انقضت 8 أيام على سحور دمشق بين الأسد والحريري، طلب فيه رئيس الحكومة من مضيفه مهلة 8 أيام للإعداد لموقف مدوّ من شهود الزور. في سحور دمشق، طلب الأسد للمرة الأولى من الحريري موقفاً علنياً وصريحاً من شهود الزور، بعدما كان قد طالبه قبل 9 أشهر بموقف مماثل من اتهام سوريا باغتيال والده. في حماة تصاعد السجال الداخلي على هذا الموضوع، أبدى الحريري استعداداً كاملاً لتحديد موقف مزدوج، لكنه متلازم حكماً من وجهة نظر دمشق، من اتهام سوريا باغتيال الحريري الأب وشهود الزور. وعزا طلبه مهلة 8 أيام إلى تحضير المناخ الداخلي الملائم، وخصوصاً لدى تيّاره وحلفائه، لإطلاقه الموقف المزدوج. توقعت دمشق أن تفضي المهلة المطلوبة إلى اتخاذ إجراءات ملموسة في دفع ملف شهود الزور إلى الواجهة، وإلى اتخاذ مجلس الوزراء تحديداً قراراً بإحالته على القضاء اللبناني. إلا أن رئيس الحكومة اكتفى بحديثه إلى صحيفة الشرق الأوسط، وتصرّف على أن المعالجة سياسية فحسب، بلا آلية إجرائية قانونية تضع موقفه ذاك موضع التنفيذ الفعلي من خلال القضاء اللبناني، كما حضّته عليه

الحريري في برج أبي حيدر (أرشيف ــ رويترز)

سوريا وقوى 8 آذار.

رحّب الأسد بتراجع الحريري عن اتهامه سوريا باغتيال والده، لكن التقويم العام لدى القيادة السورية، في الشق الثاني من الموقف المزدوج المتعلق بشهود الزور، لم يكن كافياً ولا يستجيب ما عناه كلام الأسد لرئيس الحكومة في ذلك السحور.

ردّ الفعل الأولي لحزب الله الذي أضحى موقفاً عاماً في الأيام التالية لـ6 أيلول، هو الفتور. لم يتحمّس للترحيب به، ولا عدّه كافياً، وذهب رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، في أكثر من تصريح، إلى القول بأن حزب الله لا يثق بما صدر لأن تجربته مع مواقف مشابهة تجعله يشكك في صدقية ما سمع. ثم راح حزب الله يرفع نبرة الانتقاد بدعوته إلى كشف صانعي شهود الزور وملقّنيهم إفاداتهم الكاذبة. حمل ذلك أحد نواب

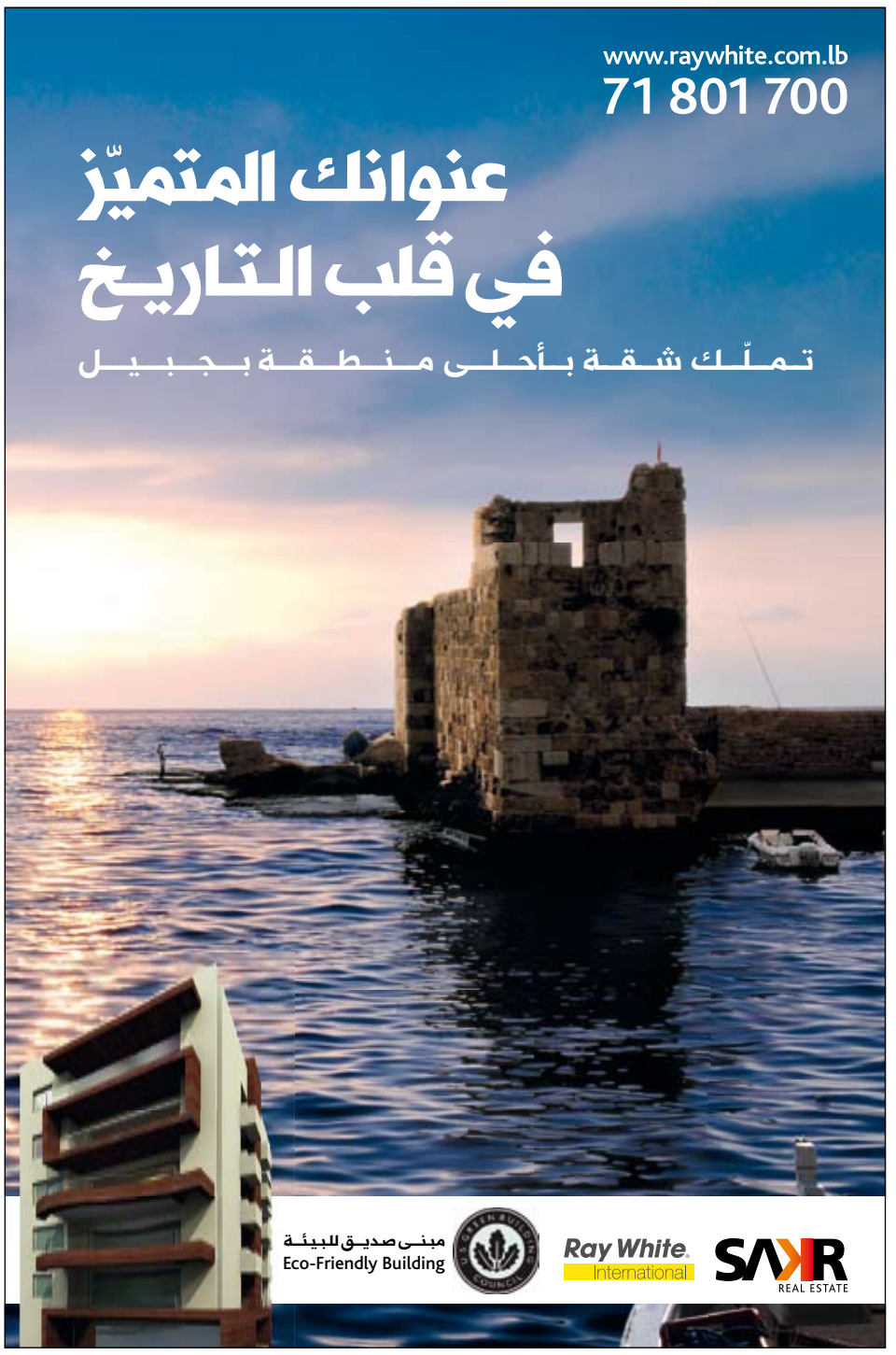

جامعة البلمند
كلية الصحة العامة وعلومها
(الحرم الرئيسي - البلمند - الكورة)
تُعلن عن إطلاق:
برنامج التمريض باللغتين الانكليزية والفرنسية، ويتضمن:
• البرنامج الأساسي: بكالوريوس في العلوم BSN
• البرنامج التجسيري: TS/BSN و BT/BSN
برنامج علوم التغذية باللغة الانكليزية
ابتداء من الفصل الأول للسنة الأكاديمية ٢٠١٠-٢٠١١.
تستقبل طلبات التسجيل حتى ١٧ أيلول ٢٠١٠.
لمزيد من المعلومات، الاتصال بمكتب القبول والتسجيل في الجامعة على أحد الأرقام الآتية: ٩٦١ ٦ ٩٣٠٢٥٠ / ٩٦١ ٣ ٣٣٨٦٧٩ / ٩٦١ ٣ ٣٣٥١٨٣
تحويلة على الأرقام: ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢١١ - ١٢٧٧ أو مقسم: ٤٩٦٦
او بالبريد الإلكتروني: admissions@balamand.edu.lb
او على العنوان البريدي: جامعة البلمند، ص.ب: ١٠٠ طرابلس - لبنان
www.balamand.edu.lb

الحزب على توسيع دائرة علامات الاستفهام حيال مموّلي شهود الزور. وفي ذلك إشارة غير ملتوية إلى فريق رئيس الحكومة في أحسن الأحوال، في مراتب ومواقع شتى، يعتقد حزب الله كما سوريا أنه المسؤول المباشر عن إدارة ملف شهود الزور منذ عام 2005. ثم أتى المؤتمر الصحافي الأخير للواء جميل السيّد الأحد، قبل أن يلتقط الرئيس ميشال عون المبادرة الثلاثاء، ويجعل ملف شهود الزور قضية قوى 8 آذار برمتها. كان رئيس المجلس نبيه برّي قد شقّ بدوره الطريق إلى هذا الموضوع في 31 آب، في صور، بمطالعة قانونية ـ سياسية تجعل انتقال الملف إلى القضاء اللبناني أمراً حتمياً.
على نحو كهذا، تحوّل شهود الزور قضية مشتركة لقوى 8 آذار.

> الأسد للحريري: ما أقوله لك هو بلساني ولسان الملك عبد الله
>
> اكتفى الحريري بموقف سياسي لمعالجة شهود الزور بلا آلية إجرائية قانونية

لكنها أيضاً قضية سورية.
تبعاً لمطلعين عن قرب على موقف دمشق، فإن ترحيبها بتخلي الحريري عن اتهامها باغتيال والده لا تجده يكتمل، من أجل أن يتعدى طابعه الإعلامي، ما لم يقترن بإجراءين ملموسين على الأقل: أولهما معالجة موضوع شهود الزور الذي شكّل أحد المرتكزات الرئيسية لتوجيه الاتهام إليها بالاغتيال، وثانيهما وقف الحملات السياسية والإعلامية التي تستهدف سوريا حيال هذا الموضوع.
عندما كرّر رئيس الحكومة على مسمع الرئيس السوري، في سحورهما، أنه تخلى منذ زمن عن اتهام سوريا باغتيال الرئيس الراحل، عبّر جواب الأسد عن عدم اقتناعه بما سمع، ولفت زائره إلى أن تيّار المستقبل وحلفاءه الآخرين يقولون بأن سوريا بُرّئت إعلامياً، ولكنها لا تُبرأ قضائياً إلا من خلال المحكمة الدولية، في إشارة إلى اختفاء اسم سوريا من تقارير لجنة التحقيق الدولية ومن السجال الدائر حول اتهامها السابق بالاغتيال، مع انتقال الشبهة منذ أكثر من سنة إلى حزب الله. لم يستسغ الرئيس السوري الأمر، وطلب من رئيس الحكومة معالجة تناقض مثير للاستغراب بين تأكيد الحريري له أنه متيقن من عدم مسؤولية سوريا عن اغتيال الحريري الأب، وبين ما يرويه نوابه وحلفاؤه من أن الاتهام قائم إلى أن تقول المحكمة الكلمة الفصل.
ثم قال الرئيس السوري: يجب أن تضع في الاعتبار أن كل ما أقوله لك هو بلساني ولسان الملك عبد الله مجتمعين. ما أقوله لك متفق عليه بيننا.
في السحور نفسه، قال الأسد عن شهود الزور: سوريا سائرة في مسار قانوني حيال هؤلاء. وأنا أراعي ظروفك السياسية، وأساعدك من أجل إتاحة الفرصة كي تعالج هذا الموضوع بنفسك. لكن ملف شهود الزور ذاهب في اتجاه إصدار القضاء السوري مذكرات توقيف غيابية بحقّ الذين استدعوا إلى هنا باستنابات قضائية للتحقيق معهم. وأنا لا أستطيع منع القضاء السوري من استكمال عمله. أود تأكيد إعطائك الفرصة المناسبة لمعالجة الأمر، وهذا ما لم يحصل حتى الآن بعد، وأريدك أن تضطلع أنتَ بهذا الدور، وإلا فإن القضاء السوري سيصدر مذكرات التوقيف، وخصوصاً أنه اتبع الأصول المتفق عليها بين لبنان وسوريا وفق المعاهدة القضائية النافذة بينهما. ولم يتلقَّ حتى الآن جواب القضاء اللبناني عن هذه الاستنابات. ربما حصلت هناك ضغوط سياسية. لكنني هنا لا أستطيع الضغط على القضاء السوري لمنعه من إصدار مذكرات التوقيف.

لمناسبة مرور اربعين يوما على استشهاد الصحافي
عساف ابو رحال

يقام قداس وجناز لراحة نفسه
في كنيسة مار جرجس للروم الارثوذكس في بلدته الكفير (قضاء حاصبيا)
وذلك عند الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر الاحد الواقع في 19 ايلول 2010
أسرة الفقيد جريدة الاخبار

ابراهيم الأمين

في 14 آذار من لم ينتبه إلى أن تغييراً حصل في سوريا

برغم أن في قوى 14 آذار من أجرى أو يجري مراجعة، ولو على مضض، أو غصباً عنه، إلا أن هذه المراجعة تعني بالنسبة إلى هؤلاء «رجعة» إلى الخلف. وليس فيها أي نية لمحاسبة المخطئين أو الذين قدموا تقديرات خاطئة أو لجأوا الى خطوات أثمرت سلبيات وسلبيات. ويبدو أن هؤلاء يريدون الاكتفاء بمحو ما حصل خلال السنوات الماضية وكأن شيئاً لم يكن. أو أن ما أقدموا عليه مجتمعين أو منفردين هو مجرد مناورات سياسية لم تؤت ثمارها، ولا داعي لخضوعهم للحساب جراء ما فعلوه. وهذا المنطق، هو الذي يعيد الأمور في عقول هؤلاء الى ما كانت عليه الأمور سابقاً، ومن بادر منهم الى البحث عن علاقة جديدة مع سوريا، لا يزال يصر على صورة نمطية عن العلاقات السورية ـ اللبنانية كما عرفها الطرفان خلال العقدين السابقين.
وبحسب اعتقاد هؤلاء، فإن سوريا دولة لا تربطها علاقات مستقلة مع أي جهة في لبنان، وهي تقود من يتحالف معها مباشرة أو عن بعد. وبالتالي، فإن جوهر الفكرة التي يعمل عليها الرئيس سعد الحريري اليوم، هو القائل بأن أي اتفاق مع سوريا يغنيه عن أي اتفاق مع أي جهة لبنانية يعدّها هو في معسكر سوريا أو هي كذلك. وبناءً على ذلك، يمكن فهم شكل العلاقة التي يعمل الحريري وفريقه اللصيق على بنائها مع سوريا. وهو شكل منسوخ عما كان معمولاً به قبل الانسحاب العسكري السوري من لبنان في ربيع عام 2005، أي العودة إلى بناء جسور العلاقات الشخصية، والتودد الى من هو قريب من مركز القرار، والتعرف على ما أمكن من «مفاتيح النظام» في السياسة والأمن وعالم الأعمال. وكل ذلك يقوم على قاعدة أن هذه الطريقة من شأنها معالجة ما ترسّب من إشكالات شخصية، وعسى أن تعالج أزمة الثقة، وتفيد في إعادة الأمور الى مستوى من التواصل يعيد الوضع الى ما كان عليه قبل عام 2005... وفي هذا المجال، يجهد بعض محيط رئيس الحكومة في تقديم الاقتراحات والأفكار، وكل هؤلاء يقولون سراً وعلناً جملة واحدة: عليك أن تسترضي القيادة السورية فتحصل منها على ما تشاء!

> الحريري كما جنبلاط لا يمانع في استرضاء سوريا من كيس غيره ظناً منه أن دمشق هي هي

وعندما يتفاعل «التوابون» مع الأمر على هذا النحو، لا يهمّهم دفع الأثمان ما دامت من أكياس غيرهم. فها هو وليد جنبلاط لم يعد يعرف شيئاً اسمه «ثورة الرز» أو «انتفاضة الاستقلال» حتى وصل الأمر به حدّ طلب بدل إيجار من إلياس عطا الله لقاء العمل في بساتين تعود للزعامة الجنبلاطية في ساحل الشوف. أما سعد الحريري فليس مهتماً بغضب أو عتب كل فرقة الأمانة العامة لـ14 آذار، وهو الذي توقف عن دفع حصته من تمويل عملها. كما أنه ليس عابئاً بصورة كبيرة بعتب آخرين، حتى من قيادات تعمل معه. لكنه مضطر في بعض الحالات الى الاستعانة بالمايسترو السعودي أو الحليف المصري لتخفيف غضب قوى بارزة في فريقه المنحل، مثل «القوات اللبنانية» وهو يكلف أحد مستشاريه بالعمل على إقناع الكنيسة المارونية بأن ما يقوم به ضروري وأنه قسري.
وفي سياق هذه الخطوات، يمكن العودة الى كل الأسلوب القديم: وشوشات وشكاوى، ذم بهذا وهجاء بآخر، وثناء على فلان واستعداد لمصالحة علان. وفي جوهر الأمر، يعرض «التوابون» سياقاً من التنازلات التي لا تحدّ من نفوذهم الحقيقي، ما دامت المطالب السورية لم تلامس بعد حد طلب الانتقال الكلي من موقع الى آخر. مثل حال وليد جنبلاط الذي يتذرع بأنه على «علاقة استراتيجية» مع السعودية، وبالتالي فإنه مستعد مقابل ترك هذه العلاقة له أن يفعل كل ما تريده دمشق، ولو اقتضى الأمر، إقامة احتفال تكريمي ضخم لناصر قنديل في المختارة. بينما يلحق به الحريري، مبدياً الاستعداد للاعتذار من سوريا ورئيسها وكل قياداتها ـ فرداً فرداً إذا لزم الأمر ـ شرط عدم إحراجه ومطالبته باعتذار من أبناء بلده الذين ظلمهم وأهانهم لسنوات. وأن يترك له هامش لتنفيس غضب جمهوره المغلوب على أمره، من خلال تركه يشنّ ما تيسّر من حملات على «الاجتياح الفارسي بواسطة حزب الله في لبنان».
وإذا كان في سوريا اليوم، مسؤولون من الذين يشتاقون الى صيغة منتهية الصلاحية من العلاقات اللبنانية ـ السورية، ولو كان هؤلاء في الأمن والسياسة وعالم الأعمال، فإن ذلك ليس كافياً لرسم استراتيجية للعلاقة مع سوريا على قياس هؤلاء. وهو الأمر الذي لم يفهمه «التوابون» حتى اللحظة، ولو أن جنبلاط يسرّ في بعض الأحيان لندمائه بأن «في الشام شيئاً ما تغيّر».
وبناءً على ذلك، فإن عدم فهم حقيقة ما قام بين سوريا والقوى البارزة الحليفة لها في لبنان خلال السنوات الماضية، وإصرار فريق «التوابين» على تجاهل هذا الأمر، سوف يوقعهم في مزيد من الأخطاء، مثل تلك الرائجة اليوم حيال كيفية التعامل مع الإدارة السياسية والإعلامية لقوى المعارضة السابقة في مواجهة الملفات المتصلة بالتحقيق الدولي وسلوك أجهزة أمنية وقضائية لبنانية تخضع لتأثير فريق الحريري.
ثمة شيء حقيقي تغير، وهو الشيء الذي سيكتشف الناس، ولو بعد حين، أنه حقيقي، وأن سوريا لم تعد صاحبة مصلحة في العودة الى لبنان، وأن في لبنان قوى تملك حيثية لا تفيد سوريا في تعزيزها ولا في تحجيمها، وهي قوى قادرة على بناء خطاب وبرنامج عمل، وسوف يكون أمامها مهمة مركزية عنوانها: إذا كان متعذراً تغيير الحكومة، فليس مستحيلاً تحسين سلوكها!

رسائل إلى المحرر

ثانويّة الباشورة

فوجئ سكان منطقتي الباشورة وخندق الغميق في بيروت بما جاء في تقرير مدير ثانوية بيروت الحرج الرسمية للبنين الأستاذ سليم الزعتري بموجب كتابه الصادر تحت الرقم 2010/413 بتاريخ 2010/5/27 جواباً على طلب الوزارة التحضير لنقل ثانوية بيروت الحرج الرسمية إلى البناء الجديد الذي شيدته الدولة في منطقة الباشورة ـ خندق الغميق، بما يوفر على الدولة حوالى 500 مليون ليرة كبدل إيجار للمبنى القديم المستأجر.

المستهجَن أنّ هذا التقرير الذي رُفع من إدارة ثانوية رسمية وسُجِّل رسميّاً في دوائر وزارة التربية قد طاول سمعة منطقة بأكملها وكرامة أهالها، إذ جاء في تقريره النقاط التالية التي يصف فيها منطقة الباشورة وخندق الغميق حرفياً كما يلي:

ـ «مشاكل المحيط الذي تفشّت فيه ظاهرة غريبة تمسّ بالأخلاق العامة وكأنهم خارجون عن القانون».

ـ «الطالبات في المتوسطة لا يسلمن من مضايقات شباب الحي».

ـ «لدى سماع الأهالي بهذا الخبر عبر الصحف فإن ما يعادل نصف أهالي الطلاب أقبلوا مستفسرين عن هذا الموضوع طالبين المساعدة لنقل أولادهم إلى مدارس أخرى خوفاً عليهم لأنهم لا يأمنون على أولادهم بسبب الانحراف والأذى الذي سيلحق بهم في تلك المنطقة».

وقد سبق للمدير المذكور أن قدم تقريره الأول عن المبنى الجديد الصادر تحت الرقم 2009/165 بتاريخ 2009/7/9 إلى وزارة التربية يؤكد فيه أنّ «البناء حديث وجيد وضخم ويحتوي على مختبرات لجميع المواد»، و«المدرسة معدّة لاستقبال حوالى 1100 تلميذ لكل المراحل»...

إن أهالي المنطقة يتساءلون: كيف يمكن وزارة التربية أن تتسلم تقريراً كهذا منذ أكثر من ثلاثة أشهر ولم تحله إلى المراجع المختصة للتحقق من صحة ما ورد فيه، لأن هذا التقرير اتّهم منطقة بكاملها باتهامات خطيرة، علماً بأنّ جزءاً من المبنى المدرسي تشغله متوسّطة رسمية وبجوارها دوائر رسمية ومبنى وزارة المال التي لا تبتعد عن المبنى المذكور أكثر من مئة متر؟

وعليه، فإنّ أهالي منطقتي الباشورة وخندق الغميق وفعالياتهما يطالبون وزارة التربية بما يأتي:

1. تنفيذ قرار نقل الثانوية إلى المنطقة قبل بدء العام الدراسي الحالي.
2. إحالة التقرير المقدم من المدير إلى التفتيش المركزي والتربوي للتحقق من الأسباب التي دفعت المدير إلى رفع تقرير خطير لتبرير عدم نقل الثانوية إلى المبنى الجديد.
4. إحالة المدير إلى المجلس التأديبي بتهمة التحريض والتشهير والإساءة الفاضحة والخطرة لأهالي منطقتي الباشورة وخندق الغميق وسكانهما والوقوف على الدوافع لتقديمه تقريراً كهذا.

أهالي الباشورة وخندق الغميق

المشهد السياسي

سليمان طرف أم وازن بين الأطراف؟

لا يمكن وصف الوضع الراهن إلا بالهيجان المطلق: من جهة، إصرار على إعادة رسم صورة جديدة للوضع الداخلي، ومن جهة أخرى خوف وتخويف للبنانيين من «الانقلاب» و«الفوضى»، مع «تكويعة» كبيرة هي تحييد سوريا وتحميل مسؤولية الإساءة إلى «العلاقات الأخوية الندية» معها لجماعات وقوى سياسية تدّعي التحالف معها!

اللبنانيون يكادون يودعون تفاهمات القمة الثلاثية بالسجالات والاتهامات المتبادلة (أرشيف ـ مروان طحطح)

ما كاد رئيس الجمهورية ميشال سليمان يخرج عن صمته في محاولة لنقل السجالات إلى داخل المؤسسات الدستورية، حتى تحوّل ما قاله إلى مادة جديدة للسجال ولتوظيفه لمصلحة طرف ضد طرف آخر، وخصوصاً أن سليمان اختار يوم استقباله للوزير جبران باسيل العائد من لقاء مع الرئيس السوري بشار الأسد، ليدعو عبر بيان وزعه مكتبه الإعلامي إلى «وقف التشكيك بالمؤسسات الدستورية والشرعية والقضائية وتخطّيها وتهديدها»، وإلى «المحافظة عليها واحترامها وعدم تجاوزها، والعمل من ضمنها والاستمرار في خطوات إصلاحها». وقال «إن الأجواء والمواقف السياسية في الآونة الأخيرة، ولا سيما تلك التي تتعرض للدول الشقيقة والصديقة، خرجت على منطوق الدستور والمؤسسات وميثاق العيش المشترك، ما يحتّم الابتعاد مجدداً عن لغة التجريح والتخوين والخروج على الأصول، والعمل تالياً على تهيئة الأجواء لمواصلة استكمال تطبيق كل بنود اتفاق الطائف والتزام روحيّته من دون أي خوف أو تردد».

وإذ شدد على أن «السجالات أثبتت بما لا يقبل الشك أنها لا تبني وطناً يحلم به أبناؤه»، أكد «أهمية نقل النقاشات إلى داخل المؤسسات الدستورية التي تحفظ حقوق الجميع ومواقعهم»، مضيفاً أن «الدستور واتفاق الطائف بمقدار ما يوفران مشاركة الجميع في السلطة، يحتّمان على الجميع أيضاً المشاركة في تحمل المسؤولية لإنجاح هذه التجربة، لا الإفادة فقط من الحصص».

وقد جاءت التعليقات الأولى على مواقف سليمان، تلفزيونية، فرأى تلفزيون المنار أن رئيس الجمهورية وازن في كلامه «بانتقاد في الاتجاهين»، و«قارن الغمز من طرف بالغمز من الطرف الآخر، باعتباره التعرض للدول الشقيقة والصديقة خروجاً عن منطوق الدستور والمؤسسات». أما تلفزيون المستقبل فلم يلحظ أيّ توازن، بل بدأ نشرته الإخبارية مساء أمس بالقول: «الحملة الانقلابية التي واصلها العماد ميشال عون وحزب الله وجميل السيّد، تصدّى لها رئيس الجمهورية ميشال سليمان، كما الأمانة العامة لقوى الرابع عشر من آذار».

وفي وقت رفضت فيه مصادر عونية التعليق على ما قاله سليمان، نقل تلفزيون «OTV» عن أوساط الوزير باسيل أن زيارته لبعبدا طبيعية بعد لقائه الرئيس السوري، وأن البحث «تناول كل المواضيع الحكومية العالقة، كما إصرار الرابية على خطها الإصلاحي، وعلى أن يكون رئيس الجمهورية أبا المؤسسات ورأس الدولة، حيث لا حياد في محاربة الفساد، ولا توافق في مواجهة أي خروج عن قانونية المؤسسات وشرعية إدارة الدولة».

وبعيداً عن التفسيرات والقراءات المختلفة، بدا العماد عون مصراً على مواقفه من المؤسسات، وحزب الله عازماً على متابعة ملف شهود الزور والمحكمة الدولية، الأمر الذي استدعى هجوماً مضاداً وعنيفاً من الأطراف المقابلة، بالجملة والمفرق، وإن برز حرص لدى الجميع، لأول مرة، على تحييد سوريا، مع استثناء وحيد تمثل بحزب الكتائب.

فخلال جولة على الرهبنة المريمية المارونية في كسروان، وصف عون السياسة والمؤسسات بأنها «ليست سوى أوانٍ تعكس ما فيها، وما يضعه الناس فيها»، وأن ما يجري اليوم «ليس مؤسسات ولا سياسة، بل شبكة مافيوية من رأسها الى أخمص قدميها». وزاد على ذلك أن المؤسسات مزيفة وفارغة من المضمون والمعنى، وحتى من الشكليات. وقال إن «البلد فالت اقتصادياً وأمنياً، والفضيحة المقبلة ستكون عن «قطع الحساب»، ونفقات الدولة والموازنة؛ فالدستور غير محترم، وعندما نقول هذا نُتّهم بمهاجمة رئيس الجمهورية وغيره من المرجعيات، نسأل عن الأمن فيقولون: تتحدث عن الأمن الآن لأن أحدهم أوقف. أنا أقول هذا الكلام منذ زمن وأنادي بالتغيير، لكن لا أحد يصغي ولذلك أكرره».

ولخص الوضع بالقول: «نحن طبعاً أمام معركة، قد تكون طويلة أو قصيرة، وهذا يعود إلى اللبنانيين»، معلناً أنه لن يرضى بعد اليوم «بموقف النقد فقط (...) وما سمعتموه البارحة كان جزءاً مما سنفعله في المستقبل وعلى نطاق أوسع، إن لم يستدركوا هذه المواضيع المطروحة. لن نقبل بعد اليوم أن نصبح ضفادع تنقّ ولا أحد يسمع، سنقلق راحة الجميع حتى نحقق ما نريد».

> **عون يواصل هجومه على «المؤسسات المزيفة» وحزب الله ماض في معركة المحكمة وشهود الزور**

أما موقف حزب الله، فقد عبّرت عنه كتلة الوفاء للمقاومة، بالقول إن إقرار رئيس الحكومة «بشهود الزور وبإساءاتهم إلى التحقيق والعلاقات اللبنانية ـ السورية وعائلة الرئيس الحريري، يؤكد وجوب ملاحقة هؤلاء المفترين ومحاكمتهم ومعرفة من فبركهم وصنعهم واستخدمهم لخدمة مشاريع مشبوهة وضعت البلاد في أتون أخطار سيادية وأمنية خطيرة». واستبقت الكتلة اجتماع لجنة المال والموازنة اليوم، التي ستتناول مناقشاتها وزارة العدل، بما فيها تمويل المحكمة الدولية، بتوجيه تحية إلى جهود اللجنة، مرفقة بدعوة إلى «عدم التسامح بإمرار المخالفات القانونية والدستورية»، مع الإشارة إلى أن وزير العدل إبراهيم نجار زار أمس الرئيس نبيه بري، والمرجح أن يكون البحث تناول موضوع تمويل المحكمة.

وتمحورت المواقف المقابلة على تخويف اللبنانيين من «انقلاب» و«فوضى»، وقد ترددت هاتان الكلمتان على ألسنة وزراء تيار المستقبل ونوابه وحلفائه، الذين استعادوا أمس تعبير «قوى 8 آذار»

محاولة لإبلاغ السيد إشعاراً قضائياً

عند الساعة السادسة والنصف من مساء أمس، وصلت سيارة إلى منزل اللواء المتقاعد جميل السيّد في منطقة السمرلند. أبلغ ركابها حراس المنزل أنهم من المباحث المركزية ويودون إبلاغ السيّد إشعاراً بضرورة المثول أمام المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا. وسرعان ما غادروا بعدما أبلغهم الحراس أن السيّد خارج البلاد، في فرنسا. وأكدت المعلومات المتوافرة أن تحرك النيابة العامة جاء بصورة تلقائية من دون أن يرفع أحد من المتضررين من كلام السيّد شكوى عليه، بسبب اعتبار النيابة العامة أن السيّد هدد رئيس الحكومة اللبنانية. وذكرت أوساط قريبة من رئيس الحكومة أن النيابة العامة لن توقف السيّد، لكنها ستستمع إلى إفادته، وإن لم يرتدع فستوقفه المرة المقبلة، وسط تأكيد مصادر الرئيس سعد الحريري أن «زمن السكوت عن إهانات السيّد ولّى». وكانت قناة «أخبار المستقبل» قد تنبأت في مقدمتها أن «موقفاً قضائياً سيعلن خلال الساعات القليلة المقبلة، ويطال الذين تهجّموا على القضاء».

أما النائب عمار حوري، فأشار إلى أن «الرئيس الحريري منفتح على جميع الاحتمالات على صعيد الرد»، ورأى أن «على القضاء التحرك تلقائياً في كثير مما سمعناه في الأيام القليلة الماضية».

بدوره، عضو كتلة المستقبل النائب عقاب صقر، استكمل فتوجه إلى المدير العام السابق للأمن العام بالقول: «عليك أن تدرك أنّ زمن الركوع وكتابة التقارير وتلفيق الدسائس للبنانيين انتهى». ورأى أن مرحلة كتابة التقارير الملفقة عن الرئيس رفيق الحريري لن تتكرر مع الرئيس سعد الحريري؛ لأنّ حال العلاقات اللبنانية السورية تغيّرت، ولم يعد هناك أدوار لكتبة التقارير، في ما عدا بعض المتطوعين الذين لا يمتهنون حرفة غير تلفيق الدسائس بتقارير رخيصة لم تعد تجد من يشتريها. و«أعلم» صقر السيّد أنه لن ينجو هذه المرة بفعلته؛ لأن حقائقه ستكشف، ولأن «النيابة العامة التمييزية هي التي ستقاضيه بتهمة تهديد رئيس حكومة لبنان علناً»، مشيراً إلى أنّ «مقاضاة السيد تتحرك بين وزارة العدل والنيابة العامة التمييزية من دون داعٍ للتقدم بدعوى ضده».

لاتهامها ككل أو بعضها، بـ«خوض معركة إسقاط المحكمة، تارةً بالسياسة وطوراً بالتهويل»، مع التركيز خصوصاً على: حزب الله، العماد عون واللواء جميل السيّد. وفيما لفتت مناقضة النائب عاطف مجدلاني لموقف رئيس الحكومة سعد الحريري، بالقول إن «شهود الزور تحددهم المحكمة والتحقيق الدولي، وحجب المعلومات من البعض لمدة خمسة أعوام أخطر بكثير من شهود الزور»، أطلّ الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري مساءً على قناة أخبار المستقبل، مؤكداً مضمون حديث ابن خاله لصحيفة الشرق الأوسط، قائلاً إنه «يأتي ضمن توجه استراتيجي، وضعته قيادة التيار، مبنيّ على 4 نقاط: الاستقرار الداخلي، حماية الدور العربي في لبنان، أي المصالحات العربية والقمة الثلاثية، حماية العلاقات اللبنانية ـ السورية، وحماية المحكمة الدولية». ورداً على سؤال عن تطويق حزب الله من خلال القرار الاتهامي، قال: «ما نقوله في تيار المستقبل أنه لن نتبع في أي يوم سياسة تطويق «حزب الله»، وهذا منذ أيام الرئيس الشهيد رفيق الحريري».

كذلك لفت تساؤل النائب نضال طعمة «لمصلحة من منطق إضعاف الدولة في لبنان؟ فيما تتأرجح المساعي الإقليمية بين احتمال تفجير في المنطقة، وقانا الله شرّه، وبين هندسة طاولة المفاوضات، لإرساء السلام الشامل والعادل»، وذلك عشية وصول الموفد الأميركي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل، إلى بيروت اليوم ليبحث «مع المسؤولين اللبنانيين في موضوع انضمام لبنان إلى مفاوضات السلام في وقت لاحق»، بحسب ما نقلت وكالة فرانس برس عن مصدر حكومي.

أما النائب عقاب صقر، فاختار الرد على إعلان النائب محمد رعد عدم الاعتراف بـ73 مشروع قانون لحكومة السنيورة، ومنها المحكمة الدولية، داعياً إياه للعودة إلى البيان الوزاري الذي شدد على المحكمة، وسأل: إذا تراجع حزب الله عن التزامه بالبيان الوزاري، فهل يستطيع أن يبرّر إذا قال أحدهم إنه غير معنيّ بمعادلة: الجيش والشعب والمقاومة؟

ومع حديثها عن «محاولة انقلابية شرسة»، هدفها «إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، إلى ما قبل انتفاضة الاستقلال في 14 آذار 2005»، محت الأمانة العامة لقوى 14 آذار كل مواقفها العدائية لسوريا، بالقول: «إن قوى انتفاضة الاستقلال قد اتخذت قراراً واضحاً بطيّ صفحة الماضي الأليم مع سوريا بعد انسحاب الجيش السوري من لبنان في نيسان 2005، على قاعدة السيادة والمصالح المشتركة والعلاقات الأخوية الندية»، لا بل اتهمت «جماعات وقوى سياسية تدّعي التحالف مع سوريا» بأنها «أساءت إلى العلاقة بين البلدين منذ عام 1990 بعدما استباحت الدولة وحوّلتها إلى دولة أمنية».

لكن الكتائب رفضت تحييد سوريا، إذ رأى النائب إيلي ماروني أن «التصريحات الهجومية والتهديدات العنيفة والوقحة لا تأتي إلا بعد زيارات لسوريا».

وأمس، ردّت السفارة الإيرانية على النائب نديم الجميّل، بأن إيران طوال حربها مع العراق «لم تستفد من أي سلاح من النظام الصهيوني بأي وجه من الوجوه في دفاعها عن أراضيها»، مشيرة إلى «أن مثل هذه الادعاءات الكاذبة بهذا الخصوص، إنما هدفها تشويه صورة الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى الرأي العام في المنطقة، لكنها بالتأكيد لن تؤثر على سياستها الثابتة في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المظلوم وشعوب المنطقة بمواجهة الكيان الصهيوني الغاصب».

كلام في السياسة

شيء ما يتغيّر في بكركي...

جان عزيز

أكثر من أن تحصى، باتت مؤشرات التبدُّل في الخطاب والسلوك البطريركيين.

بدأت سلسلتها بالخطوة غير المعلنة رسمياً، التي اتخذها سيّد الصرح بإحداث تغييرات داخل هيكلية سدّته. بحيث قيل إن أشخاصاً يعتبرهم البعض محسوبين على فريق سياسي معيّن، جرى إبعادهم. وكان اللافت أن تلك الخطوة تزامنت مع «تخفيف الإجر» لعدد كبير من زوار الصرح الدوريين، من الفريق نفسه، والمتهم بأنه المتعهّد بوظيفة «كوتشينغ» سياسي للبطريركية المارونية.

وتزامنت الخطوة نفسها مع صمت بطريركي نسبي ولافت أيضاً، حيال القضايا الخلافية الأساسية، والتي تفرز فريقي الصراع في البلاد. من سوريا وإيران إلى حزب الله والسلاح... لم يصدر عن صاحب الغبطة ما يعاكس مواقفه السابقة. غير أن التصريحات ـ الصدمات في لحظات مفصلية غابت في شكل شبه كامل.

بعدها، تلاحقت المؤشرات، على أهمية بعضها أو عاديّته: كانت ثمّة زيارة بطريركية لأبرشية بعلبك ودير الأحمر. يومها قيل إن جهة سياسية حزبية موالية دخلت على خط برنامج الزيارة، محاولةً حصرها بمنطقة الدير، حيث تدين لها أكثرية واضحة بالولاء السياسي، فيما حاولت الجهات المقابلة توسيع إطارها لتشمل منطقة بعلبك، حيث الأمزجة السياسية مغايرة. وعلى هامش البحث، طرح موضوع مشاركة حزب الله في استقبال غبطته، فيما العلاقة بين بكركي وحارة حريك شبه مقطوعة، على أثر المواقف المتراكمة من بيان البطريرك عشيّة الانتخابات النيابية الأخيرة، وصولاً إلى تصريحه حول «ما يسمّى حزب الله»... غير أن سيّد بكركي عرف كيف يدوزن الخطوة، فحوّل الزيارة إلى مناسبة لافتتاح دار المطرانية، وشارك «الحزب»، قبل أن يبادر صفير في كلامه متوجّهاً إلى النائب إميل رحمة بأكثر من لفتة تحمل أكثر من دلالة سياسية...

بعد أيام، كان موعد بطريركي مع زيارة أخرى إلى قضاء جبيل، محطة متنازع عليها في قرطبا، إلى مائدة فارس سعيد. فجأةً تعثّرت الخطوة، ثم طارت. قيل إن حساسيات كنسيّة محلية ساهمت في إلغائها، وقيل أيضاً إن حسابات رئاسية كانت وازنة في قرار الإلغاء، وخصوصاً أن المنطقة هي مسقط رأس الرئيس، وهي مسرح تنافس حاد على الزعامة، وعلى سيناريوات استحقاقي 2010 و2014.

لكن الأكيد أن زوار بكركي سمعوا منه بعدها كلاماً واضحاً حول قراره الجازم بألّا يزور أي منطقة لا يكون فيها إجماع على زيارته وبرنامجها بكل تفاصيله...

بعد جبيل، جاء بيان مجلس المطارنة الأخير ليطالب الدولة «بحملة دبلوماسية وإعلامية واضحة وواسعة» لمواجهة التوطين، وهو موقف تطابق مع خطاب المعارضة حيال القضية بعد أعوام من وصف الفريق الآخر لهذا الخطاب بأنه «مجرد فزاعة».

ثم تلاحقت الخطوات. في الديمان، وطيلة «الصيفية» البطريركية، غابت مواقف الصقور الآذاريين عن المنبر القريب من بشري، وتحركت مجدداً لجنة مساعي التهدئة المنبثقة من الرابطة المارونية، لتثمر زيارة سليمان فرنجية إلى البطريرك، بدعوة منه، وموعد غداء. في ذلك اللقاء، قال فرنجية كل شيء، على طريقته، بصراحته وعفويته. وبدا سيّد الصرح موافقاً. لم يعترض إلا على «العتب» حيال مواقف سابقة له، بدت منحازة. رفض التوصيف، من باب تأكيده أنه على مسافة واحدة...

أمس، فيما كثيرون يعملون على كيفية إعادة الحرارة إلى الخط البطريركي ـ الشيعي، كان السفير الإيراني في بكركي، خطوة أخرى تعزّز الانطباع بأن شيئاً ما يتغيّر في بكركي. وفي هذا الوقت كان زوار الصرح ينقلون عن سيّده كلاماً توافقياً كيانياً حاسماً: «مهما كانت الظروف والأوضاع، محكوم علينا نحن اللبنانيين بأن نحيا معاً».

هل من قراءة لأسباب هذه الظاهرة؟ المراقبون يفيضون بالتحاليل والاجتهادات. بعضهم يقول إن ما نراه هو في جزء منه انعكاس لسياسة فاتيكانية ستتضح أكثر وتترجم «أسود على أبيض» في السينودس الخاص بالشرق الأوسط، الذي سينطلق في روما في العاشر من الشهر المقبل.

بعض آخر يضيف أن الهمس الفاتيكاني مساهمة فرنسية وأميركية بعد فتح الخطوط بين باريس وواشنطن مع دمشق، أو بعد انكفاء حركة سفيريهما صوب الصرح عمّا كانت عليه أيام إيميه وفيلتمان.

بعض ثالث يوحي بتأثير جنبلاطي. على قاعدة أن البطريرك يراقب دوماً مسار سيّد المختارة ويدرس خطواته، وغالباً ما يتبعها من بعيد، أو مع فارق زمني.

بعض رابع يتحدث عن عملية إعادة قراءة ذاتية لكل معطيات المرحلة ودروس ما سبقها، وإرهاصات ما قد يلي، وعن واقعية سياسية، لم تتأخر، وإنْ تريّثت في إظهار ذاتها...

مهما كانت الأسباب، وخصوصاً إذا كانت الحقيقة في مجموعها كلّها، يظل الظاهر أن شيئاً ما يتغيّر في بكركي، وهو يستحق المتابعة، والمواكبة.

علم وخبر

لعيونك ريفي

يتغاضى مجلس بلدية طرابلس عن رفع لافتات مسيئة جداً لزعامات سياسية على أملاك عامة في البلدية، واحدة منها تتضمّن: «تعالوا نفكر صح ونحطّ هالمجنون بالمصح» ويوقّعها «ابن البلد» ـ زلمة اللواء أشرف ريفي، وأخرى تنصّ على: «ليس غريباً أن يُكشف عميل إسرائيلي قيادي في مدرسة عون من (بسبب) علاقته بأعداء الأمة» وقّعها «شرفاء طرابلس» المؤيدون لريفي أيضاً.

الراشد يستقيل من العربية

تقدم المدير العام لقناة العربية عبد الرحمن الراشد، الذي يعدّ من أقرب الصحافيين إلى الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، باستقالته من منصبه إلى رئيس مجموعة تلفزيون الشرق الأوسط «أم بي سي» السعودية التي تتبع لها قناة العربية. وبدوره، أكد رئيس مجلس إدارة «مجموعة MBC» وليد بن إبراهيم آل إبراهيم أن الراشد قدم فعلاً استقالته رغبة منه في تحمّل مسؤولية بعض الأخطاء التي ظهرت على الشاشة (سلسلة عن العلاقة بين الإسلام والغرب عرضتها القناة خلال شهر رمضان، وتناولت في جانب منها الوهابية)، مشيراً إلى عدم بتّه موضوع الاستقالة، وخصوصاً «أننا نتحمل معاً مسؤولية ما ورد ويرد من أخطاء، بما فيها تلك غير المقصودة التي ظهرت على الشاشة».

ما قل ودل

حصل خلاف كبير بين وفد من عشيرة آل جعفر والمسؤولين في مكتب الوزير غازي العريضي، إثر إبلاغ مسؤولي المكتب وفد العشيرة أن معاليه مشغول ولا يستطيع

لقاءهم، رغم تكبّدهم عناء الانتقال من البقاع للقائه. وبعدما تطورت الأمور كثيراً نتيجة شعور وفد آل جعفر بالإهانة، تدخل مبعوث طارئ من حزب الله لتهدئة الوفد، وحل مشكلتهم مع الوزير.

الجمهورية
جريدة يومية سياسية
تطلب
محرّرين - مصوّرين
مخرجين ومصحّحين
يتمتّعون بالمواصفات التالية:
- حملة إجازات جامعية
- العمر لا يفوق ٣٥ سنة
- خبرة لا تقلّ عن ٣ سنوات
الرجاء إرسال السيرة الذاتية
على رقم الفاكس: 523839 4 961+

الخميس 16 أيلول 2010 العدد 1219 ■ الأخبار

28 عاماً "صبرا وشاتيلا" م

إفـــــلات نمـــــوذجي مـــن العقـ

لم تصل الملاحقات القانونية في مجزرة صبرا وشاتيلا إلى أي شيء. ملف الدعوى ضد شارون في بلجيكا أقفل إلى غير رجعة، ولن تفيد الشكاوى الورقية المرفوعة أمام المحكمة الجنائية الدولية، فيما يقف قانون العفو اللبناني سداً منيعاً أمام إعادة تحريك الملف في المكان الذي وقعت فيه الجريمة الأفظع خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان

إلى متى ستنتظران العدالة؟ (هيثم الموسوي)

بسام القنطار

أين وصلت الملاحقات القانونية في مجزرة صبرا وشاتيلا؟ السؤال تطرحه اليوم ندوة قانونية وإعلامية تنظمها «ثابت» لحق العودة في فندق مريديان كومودور في الحمرا، ويرعاها وزير الإعلام طارق متري.

الجواب البديهي عن هذا السؤال لا يحتاج إلى عقد ندوة. ببساطة لم تصل الملاحقات القانونية في مجزرة صبرا وشاتيلا إلى شيء، وخصوصاً بعد إقفال القانون البلجيكي الباب أمام الدعوى الوحيدة التي رفعت في هذه القضية أمام القضاء هناك في أيلول 2001، ما أثار في حينها ضجة سياسية وأزمة دبلوماسية بين إسرائيل وبلجيكا، فعمدت الأخيرة الى تعديل قانون الصلاحية الكونية لجرائم الإبادة، الذي سمح بمقاضاة المتورطين

قانون الصلاحية الشاملة

صدر في بلجيكا عام 1993 قانون الصلاحية الشاملة الذي يسمح بمحاسبة المسؤولين عن جرائم الحرب أمام القضاء البلجيكي، واستندت بلجيكا في إصدارها القانون إلى اتفاقية جنيف الرابعة المنظمة للقانون الدولي والإنساني، التي تحظر تلك الممارسات وتجرّمها. في عام 1994 وقعت مذبحة رواندا، وكان لها وقعها في أوروبا، وخصوصاً بعدما فقد أكثر من مليون شخص حياتهم أثناءها، فجرى توسيع نطاق القانون عام 1999 كي يشمل جرائم الإبادة الجماعية وكل الجرائم التي ترتكب ضد الإنسانية، وفيه جرى التأكيد على عدم العفو عن مرتكبي تلك الجرائم أو سقوطها بالتقادم.

وبناءً على هذا التعديل، أقام أقارب ضحايا مخيم صبرا وشاتيلا في بداية 2001 دعوى قضائية في بلجيكا ضد أرييل شارون (الصورة) لتورطه في أحداث المجزرة، ومن أبرز الأسماء التي عملت في تلك الفترة على القضية رئيس الرابطة العربية الأوروبية دياب أبو جهجه، والمحامي شبلي الملاط، والأستاذة في الجامعة اليسوعية روز ماري صايغ وعدد من المحامين البلجيكيين الذين تولوا العمل على هذه الدعوى.

إلا أن محكمة الاستئناف البلجيكية أسقطت القضية بعدما عُدّل القانون في أيلول عام 2002، بأثر رجعي، ووضع حداً نهائياً للقضية المرفوعة ضد شارون، ولم تفلح الدعاوى التي رفعت أمام محكمة النقض البلجيكية والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في نقض الحكم.

إنّه الموسم: زوّار أجانب وعطلة للبسطات

قاسم س. قاسم

في منطقة الرحاب، الطريق سالكة أمامك باتجاه بوابة المقبرة، والبسطات التي اعتادت أن تحتل الرصيف اختفت بقدرة قادر. تسأل أحد الباعة المتوقف إلى جانب باب الجبانة عن أصحاب تلك البسطات. يشير بيده الى الجهة اليمنى، فتجد عربة كُدّست عليها الملابس. «البنطلون بخمسة آلاف، قرّب واشتر من عنّا». تردّد المسجلة التي وضعها صاحب البسطة، أمام عربته. يبتسم الرجل وهو يعرض عليك بنطالاً، معتقداً بأنك سـ«تنفّعه». تسأله عن سبب ابتعاده عن النقطة التي اعتاد الوقوف فيها. يجيبك «كل عام في مثل هذه الفترة أنتقل الى هنا، لأن البلدية تطلب منا ذلك، لأن الوفود ستأتي لزيارة الجبانة». بالطبع «البيع هنا أقل من أمام الجبانة» يقول. أما السبب؟ لأنه يوجد «هنا الى جانب بسطتي، عدد من البسطات التي تبيع ما أبيعه، ما سيؤثر في عدد زبائني». البائع الذي انتقل مضطراً الى نقطة أخرى، ليس وحيداً. مثله مثل كثير من الباعة ينتقلون «مئة متر لليمين، أو للشمال، أو بيوقفوا مقابل الجبانة، أو بيوضبوا بضائعهم في المستودعات» بانتظار انتهاء الاحتفال بالمناسبة، كما يقول أحد باعة الخضار الملاصق محله للجبانة. هكذا، لا تعثر العين بحلول السابع عشر من أيلول على ما «يشوّش» على هيبة الذكرى، أمام البوابة الرئيسية لمقبرة مجزرة صبرا وشاتيلا. بالنسبة إلى أحد هؤلاء الباعة فإن دوام العمل في 17 أيلول هو «نص نهار. لأني بسكّر كم ساعة برتاح فيهم، والرزقة على الله، والله يرحم اللي ماتوا». لكن المشكلة الأخرى يوم الذكرى هي حيرة الإعلام والمهتمين بعدد الضحايا. هناك من يقول إنهم 300 وهناك من يقول إن عددهم يزيد على ثلاثة آلاف. «3345 شخصاً هم ضحايا المجزرة» يؤكد أحد المسؤولين الفلسطينيين، الذي كان موجوداً عند إحصاء الجثث. يعزّز وجهة نظره بالقول «حينها كان صائب سلام موجوداً معنا عندما أحصيناها». لا تتوقف التصويبات عند العدد. فالمجزرة التي اشتهرت باسم صبرا وشاتيلا، لم تقع داخل المخيم في شاتيلا، أو في شارع صبرا، وهو ليس بمخيم، حتى إن الأونروا لا تعترف به بوصفه كذلك. ومنفذو المجزرة بحسب من عاشوا تلك الليلة، انطلقوا من المدينة الرياضية باتجاه مخيم شاتيلا، لكنهم لم يدخلوه. ومن منطقة بئر حسن، حرش القتيل، باتجاه شاتيلا، ومن محطة الرحاب باتجاه المخيم وصولاً إلى مستشفى غزة. نفّذوا جريمتهم تحديداً بين منطقتي بئر حسن والحي الغربي للمخيم. هكذا، إذاً يمكن القول إن المجزرة ارتُكبت في مناطق لبنانية كان يسكنها فلسطينيون. أما بالنسبة إلى منطقة صبرا فإن عناصر الكتائب لم يدخلوها كلياً، ونفذوا جريمتهم على أطرافها. «كنا نهرب الى الأزقة الداخلية

...ا زالت تنزف

...ـاب

في جرائم إبادة وجرائم ضد الإنسانية في بلجيكا بغض النظر عن وجودهم فيها أو جنسياتهم. القانون الذي أقره البرلمان عام 1993 كان منفذاً ضيقاً سرعان ما أغلق أمام الدعوى المقامة ضد مجرم الحرب الإسرائيلي أرييل شارون. اللافت أن أحداً من الأطراف التي تولت العمل على الدعوى المقامة ضد شارون في بلجيكا لن يتحدث في ندوة اليوم، علماً بأن التباينات بين هذه الأطراف كانت واسعة وعميقة، ووصلت الى حد التخوين وإطلاق الاتهامات المتبادلة. جابر سليمان منسق مركز حقوق اللاجئين في لبنان (عائدون)، الذي يترأس جلسة في الندوة بعنوان «نحو آليات عمل قانونية عملية لملاحقة مرتكبي مجزرة صبرا وشاتيلا» قال لـ«الأخبار»، إنه يشك في أن تخرج الندوة بآلية عملية، واعتبرها جزءاً من

> العفو العام اللبناني لا قيمة قانونية له وفق قواعد القانون الدولي

الأنشطة الاحتفالية السنوية التي تقام في ذكرى المجزرة، حيث يدلي كل بدلوه ثم يمضي في حال سبيله. سليمان الذي كان منسقاً للجنة المساندة في الدعوى التي أقيمت ضد أرييل شارون أمام القضاء البلجيكي، لفت الى أن هذه الدعوى كانت المحاولة الجدية الوحيدة في موضوع صبرا وشاتيلا، لكن تعديل قانون الصلاحيات الشاملة الذي استند المحامون إليه لتقديم الدعوى عُدّل، «كما أن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان رفضت الطعن الذي قُدّم أمامها ضد القضاء البلجيكي، وكل ذلك ناتج من تدخل سياسي وعسكري في الشؤون القضائية البلجيكية، وصل الى حد تهديد بلجيكا بعزلها عن حلف الناتو». لا يوافق علي هودي، المدير العام لمنظمة ثابت، على توصيف سليمان للندوة، لافتاً الى أن تزامنها مع الذكرى 28 للمجزرة لا يعني أنها مجرد ندوة احتفالية. فبرنامج الندوة يتضمن جلستين مطولتين تناقشان واقع الملاحقات القانونية لمرتكبي مجزرة صبرا وشاتيلا من خلال البحث في الآليات القانونية ومبدأ الولاية القضائية العالمية. وتطرح الندوة سؤالاً أساسياً: هل يطوى ملف الجرائم ضد الإنسانية بتقادم الزمن؟

يلفت هودي الى أن الندوة التي يشارك في أعمالها عدد من الباحثين والخبراء القانونيين والأكاديميين والإعلاميين وأساتذة الجامعات والمهتمين، ستسعى لتأليف لجنة متابعة تنتقل بالملف من الإطار النظري الى الإطار العملي الجدي.

الباحث الأميركي المقيم في لبنان فرنكلين لامب الذي يرأس «مؤسسة صبرا وشاتيلا»، يشير الى أن لمؤسسات المجتمع المدني دوراً كبيراً في التعريف بالمجزرة. يمضي لامب جزءاً كبيراً من وقته في المخيمات الفلسطينية، وهو أعاد هذا العام تسليط الضوء على المجزرة من خلال مقابلة مطولة أجراها مع عدد من الناجين وأقربائهم ونشرها في عدد من وسائل الإعلام الأميركية. يعتبر لامب أنه من الضروري أن نعيد رواية المجزرة وتحديث معطياتها، وخصوصاً من خلال الجدران الـ11 داخل المخيم التي كانت شاهداً على دماء الضحايا التي لا تزال آثارها عليها. ويلفت لامب الى أن قانون العفو اللبناني الذي أقر في 28 آذار 1991 مخالف للدستور، وغير معترف به على المستوى الدولي. والبحث الحقيقي يجب أن ينطلق لإيجاد آلية قانونية تسمح للمحكمة الجنائية الدولية بملاحقة مرتكبي المجزرة وعدم إفلاتهم من العقاب.

نديم حوري، المدير الإقليمي لمنظمة هيومن رايتس واتش، يرى أن مناقشة الآلية القانونية لسوق مرتكبي المجزرة الى المحاكم يجب أن تبدأ من لبنان وليس من خلال القضاء الدولي، فالجريمة حصلت في لبنان وارتكبها لبنانيون، والعفو العام الذي صدر لا قيمة قانونية له وفق قواعد القانون الدولي. وأكد حوري أن القضاء الدولي وتحديداً في أوروبا ليس مغلقاً أمام القضية، ولكن الأمر في غاية التعقيد، وفي ظل عدم كمالية القضاء الدولي يجب البحث من جديد عن إحداث ثغرة في القضاء اللبناني، لأن هذه الجريمة لا تسقط بتقادم الزمن. وأكد حوري أن النظرة يجب أن تكون واقعية الى نظام العدالة الدولية وتجربة بلجيكا واضحة في هذا المجال، فيما فتح الآلية القانونية في لبنان توصلنا الى فتح ملف هذه المجزرة من منطلق إعادة إنصاف الضحايا وتنقية الذاكرة.

للمخيم، حيث كنا نحتمي من عمليات القتل»، كما كان قد قال أحد الناجين من المجزرة. لكن كيف أصبح اسم المجزرة صبرا وشاتيلا؟ «يمكن اعتباره خطأ شائعاً، لأن المنطقة بأكملها كانت تُعرف بصبرا، ومن الأصح تسميتها مجزرة بئر حسن ـ شاتيلا، أو حوش القتيل شاتيلا»، كما يقول المسؤول الأمني الفلسطيني.

هكذا، تنتبه إلى أنه في شهر أيلول من كل عام يرتدي مخيم شاتيلا حلة جديدة. أزقّته تصبح أنظف، والمياه التي اعتادت اجتياح الأزقة الضيقة، نتيجة سوء تصريفها، تتوقف الى حين. لكن ما رأي الفلسطينيين في هذه الحركة الموسمية للأجانب والمتضامنين في مخيماتهم؟ في أحد أزقة شاتيلا يجلس خضر الشولي ممسكاً بفنجان قهوته. بالنسبة اليه حضور الأجانب «إشي منيح»، فمن الجيد أن ترى أن هناك من يتذكر ما جرى «معنا منذ 29 عاماً لكن هذه التحركات كلها إعلامية». يصمت الشولي قليلاً، يتردد في إكمال عبارته ليضيف «ما تنساش الجمعيات، اللي بيستفيدوا من مصريات هادول الأجانب، يعني بيشحدوا علينا».

ناجون من القتل لا من الذاكرة

قبل 28 عاماً، كان الموت حدثاً عادياً في زواريب شاتيلا. كان يمر ببطء قاتل، وهو يسوق في طريقه آلاف الهاربين من موتٍ سابق. مرّ فأصبحوا جثثاً، ولم يعتذر أحد لقتلهم

راجانا حمية

في غروب يوم كهذا، دخل القتلة الممتلئون كراهية زواريب فقراء. أشبعوها قتلاً. داسوا جثثاً، ولم يكترثوا. 3 أيام من مخيلة جهنمية. عبث القتلة بكل شيء: أذلوا الأحياء. اغتصبوا بناتٍ وأطفالاً... وجثثاً. شوهوا. قطّعوا ولم يشبعوا. والأهم أنهم حتى اليوم طلقاء.

مرت السنون. لا شيء تغير في الذاكرة. صراخ الموتى لا يزال عالقاً في آذان الناجين. كلما اقتربت الذكرى، تقفز المشاهد المختبئة إلى الوعي. تعود المجزرة بأمواتها، كأنها تحدث الآن. تصبح الذاكرة جلاداً.

في شاتيلا أمس، يعود كل شيء إلى الواجهة. حتى الحركة تتغير فيه، تصبح بيوته هدفاً لعدسات الكاميرات والمتضامنين. لكن، لا أحد يشعر بتلك العودة، إلا الناجين الذين باتوا قلة. فبعضهم مات، وآخر هاجر إلى غير رجعة وثالث ثقب العمر ذاكرته.

على مقربة من مدخل سوق صبرا، تقطن شهيرة أبو ردينة، الناجية من المجزرة، في المكان نفسه الذي قُتل فيه والدها وشقيقتها وشقيقها وزوجها وابن عمها وابنته وزوجها وجنين أخرجوه من رحم أمه بالحربة. تتذكر ليل 16 أيلول 1982. في ذلك الليل، «انرش» الحي بالرصاص. كان صوت ارتطام الطلقات يشبه صوت حبات البَرَد عندما تصطدم بالنوافذ. كان المختبئون داخل تلك الغرفة المسقوفة بالزينكو، ينتظرون موتهم.

اشتد الرصاص واقترب. خرجت عايدة، شقيقة شهيرة تستطلع الأمر. لم تكد تنزل درجات السلم، «حتى رشوها». سمع المختبئون صوت الرصاص يمزق جسدها... واستغاثتها «يابا»، الذي خرج هو الآخر ليموت بالسلاح نفسه.

الواحدة فجراً. علت صرخات في الخارج. تيقن المختبئون أن مجزرة تحصل. بقوا حيث هم، إلى أن دخل القتلة إليهم. فصلوهم نساءً ورجالاً. صفوا الرجال إلى الحائط ورشوهم. تسمرت عينا شهيرة على جسدَي شقيقها وزوجها الممزقين بالرصاص، وعلى الفأس التي علقت في رأس ابن عمها. لم تبك، لأنهم منعوها من ذلك. مشت فوق جثثهم، وهي خارجة مع النسوة والأطفال إلى المدينة الرياضية. 3 أيام، عاد الهاربون. كانت اللحظة قاسية. عادت شهيرة لتدفن أجساداً تعفنت تحت أسراب الذباب في المقبرة الجماعية التي ملأتها جرافة القتلة بضحاياهم، بإشراف جنود الجيش الإسرائيلي. اليوم، في حضرة الذكرى، ثمة ما يؤلم شهيرة: جثة شقيقتها التي أضاعتها حين أُخذت إلى المدينة الرياضية، والدعوى التي تقدمت بها هي وعائلات الشهداء عام 2001، والتي لم يُسمع منها خبر إلى الآن. «كأنها توقفت»، تقول عن الدعوى. ثم تضيف: «في عام 2007، على أساس حضّرنا الباسبورات بناءً على طلب المحامين شبلي الملاط ومايكل فيرغي لتقديم شهادتنا في بلجيكا، لكن في اللحظة الأخيرة ألغي كل شيء». هكذا، لم يبق لهم إلا صورة عن توكيل المحامي وصور الضحايا بالأبيض والأسود. ذكرى سيئة إضافية.

> أضاعت شهيرة جثة شقيقتها حين أخذت إلى المدينة الرياضية

على بعد شارعين من منزل شهيرة، في غرفة «فوق السطوح»، تعيش أم حسين البرجي، زوجة شهيد وأم 4 شهداء. كانت تأمل ألا يطال أولادها الموت، لأنهم من جنسية القتلة، لكن عبثاً. جرفت حمّى القتل كل شيء.

حين طرقنا بابها، كانت أم حسين تعرف أن بيتها الصغير لن يفرغ من الزوار في مثل هذه الأيام، فهي الوالدة والزوجة المفجوعة والسيدة التي تناقلت صورها وسائل الإعلام عندما كانت تصرخ لهول مصيبتها. تحمل أم حسين صورتها الشهيرة، وتجلس على الكرسي إلى جانب صور الأربعة. تتذكر رأس طفلها الذي فصل عن جسده الطري. زوجها وابن سلفها الذي «نبش والده قبره لرؤيته». تتذكر ليل المجزرة الذي أضيء بقنابل الإسرائيليين لكي يرى القتلة طريقهم، «حتى الإبرة كان فينا نشوفها على الأرض من الضو».

حال أم حسين أشفى حالاً من أحمد الخطيب، الناجي الذي لم يرَ من أفراد عائلته العشرة إلا بطاقة هوية لأحد أشقائه. لم يعرف الخطيب كيف مات أهله، لكن جاره الشيخ خليل عزوقة أخبره كيف أطبق المقاتلون سقف «الكاراج فوق رؤوسهم وهم أحياء»، وهو الرجل الذي قضى 4 أيام فوق الشجرة القريبة من منزل الخطيب. حتى هذه اللحظات، يحتفظ الخطيب بأوراق بعض المقاتلين الثبوتية، ربما يحتاج إليها «يوماً ما»، وخصوصاً أن «الدعوى ما عدنا سمعنا فيها من كم سنة». هكذا، بعد 28 سنة، لم يبق من صبرا وشاتيلا إلا الباحة التي سمّوها مقبرة الشهداء. تلك المقبرة التي نقف فيها على الجثث التي رمتها جرافات المقاتلين ذات أيلول. لا حل لمنع الأقدام من الوقوف فوق الأموات إلا بزرع شجرة في كل ذكرى، فإلى كم «ألف شجرة» تحتاج تلك البقعة للحفاظ على حرمة الموت المستباحة؟

الناجية أم حسين البرجي تعرض صورتها الشهيرة (هيثم الموسوي)

متابعة

شربل كفوري رئيساً: انتخبتُ بناءً لتاريخي النقابي (هيثم الموسوي)

شرخ في ائتلاف رابطة «اللبنانية»

شربل كفوري رئيساً للهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية. تزكية الرجل التي جاءت بعد مخاض عسير من التعطيل السياسي والطائفي لم تسلم من مقاطعة نقابية ستنعكس، لا شك، على عمل الرابطة في المرحلة المقبلة. لا أحد يستطيع أن يتكهن ما يمكن أن تخبئه هذه المرحلة، لكن الثابت أنّ الجامعة الوطنية في مأزق حقيقي

فاتن الحاج

هل تصمد الهيئة التنفيذية المنتخبة لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية طويلاً، أم أنّ الشرخ وقع فعلاً في صفوف الأساتذة، ما قد يعزّز خيار اللجوء إلى الاستقالات، تمهيداً لطرح الثقة بالهيئة ونسف انتخاباتها؟

لم يتبلغ رئيس مجلس المندوبين د. وسيم حجازي حتى الساعة باستقالة أي من أعضاء الهيئة، لكن مشهد جلسة انتخاب الرئيس ومكتب الهيئة التنفيذية، أمس، لم يكن يبعث على الاطمئنان. فقد بدت لافتة مقاطعة أساتذة نقابيين للجلسة، وهم أعضاء في الائتلاف نفسه الذي أتى بالتركيبة التوافقية للهيئة. والغائبون هم الدكاترة: عصام خليفة، بسام الهاشم، علي الديلاتي، علي الحسيني وعبد الله زيعور.

أما د. شربل كفوري، رئيس الهيئة المنتخب بالتزكية، فبدا مرتاحاً لأجواء «جلسة ديموقراطية شارك فيها أساتذة من كل الانتماءات». وأكد أنّ الانتخابات أصبحت وراءنا، والرابطة ستبدأ سريعاً بمواجهة استحقاقات لم تعد تحتمل التأجيل، في مقدمها معالجة ثغَر مشروع قانون احتساب المعاش التقاعدي في اللجان النيابية، ولا سيما

خطّة بلديّة جبيل لدعم التعليم الرسمي

منيمنة وعد بوصول سلفة لصناديق المدارس خلال 10 أيام (أرشيف ـ بلال جاويش)

جبيل ـ جوانا عازار

تفقّد وزير التربية والتعليم العالي، حسن منيمنة، مدارس جبيل، بدعوة من رئيس بلديتها زياد الحواط. فالبلدية عازمة، بحسب الحواط، على المساعدة في نهضة المدارس الرسميّة في المنطقة بالتعاون مع وزارة التربية. يتحدث الرجل عن خطّة أعدتها البلديّة لتنمية القطاع التربوي الرسمي في جبيل، وتتضمن تجهيز المدارس بالكومبيوترات، إحياء الأندية البيئية في المدارس وتوفير السلامة المدرسية، كما تتضمن إنشاء كونسرفتوار في المركز الثقافي البلدي لتأسيس فرقة موسيقية من طلاب مدارس جبيل الرسمية والخاصة.

في المركز الثقافي، كان اللقاء بين منيمنة ومديري المدارس الرسمية في قضاء جبيل. هناك، كرر الوزير الحديث عن إنجازاته، وإن بدا مراهناً على المديرين ودورهم في الارتقاء بالمدرسة الرسمية.

هكذا، راح منيمنة يتحدث عن إلغاء الترفيع الآلي، تدريس المواد الإجرائية، تقديم العام الدراسي والتحضير لتعديل النظام الداخلي للمدارس، مشيراً إلى أنّ الخطّة التي أقرّها مجلس الوزراء للنهوض بالمدرسة الرسميّة ستظهر نتائجها خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وتحدّث منيمنة عن دمج المدارس المتعثرة قائلاً: «ارتأينا أن تكون بداية الدمج للمدارس التي تضم 40 طالباً وما دون»، مضيفاً «إن البلديات، وبسبب الضجة المثارة حول هذه المسألة، وعت أهمية دعم المدرسة الرسمية».

وكانت مداخلات لمديري المدارس في المنطقة، فتحدّث مدير ثانويّة إهمج سمعان سمعان عن التوزيع غير العادل للأساتذة. بدوره، تناول رئيس مكتب التربية في جبيل عمر اللقيس «التصدّع الذي تعانيه مدرسة جبيل الأولى، رغم استيعابها عدداً كبيراً من الطلاب»، سائلاً عن مناقلات المعلمين، فوعد الوزير منيمنة ببدء أعمال الترميم في عدد من المدارس في غضون آذار المقبل، والسعي مع مجلس الإنماء والإعمار لتأمين هبات أو قروض من دول مانحة لذلك.

مديرة مدرسة جبيل الرابعة أميرة ضو، طالبت بتوزيع الأساتذة الجدد، مشيرة الى أنّ «صناديق المدارس فارغة من المال»، فوعد منيمنة بطلب سلفة للصناديق تصل في مهلة أقصاها عشرة أيّام. وقد جال الوزير على مدرستي جبيل الأولى الرسميّة وجبيل الثانية الرسميّة، واطّلع على حاجتهما من الترميم والتجهيز.

الأونروا لأهالي البارد: عودتكم لن تكون كاملة هذه السنة!

عبد الكافي الصمد

كشفت مصادر معنيّة في وكالة الأونروا لـ«الأخبار» أن «إنجاز إعمار الرزمة الأولى من مخيم نهر البارد لن يتم قبل نهاية العام الجاري كما كان منتظراً»، مرجعةً السبب إلى «البطء في أعمال الإعمار الذي ساد خلال الفترة السابقة، وخصوصاً خلال شهر رمضان، إضافةً إلى مشاكل إدارية بين الشركة المتعهدة ومتعهدين لم يلتزموا بمواعيد التسليم، وفق البرنامج المحدد».

هذه البشرى «غير السارة» التي زفّتها الأونروا لأهالي الرزمة الأولى من سكان المخيم، الذين كانوا ينتظرون العودة إلى مساكنهم الجديدة مطلع العام المقبل، دفعت المصادر إلى التوضيح أن «مسؤولي الوكالة يبذلون قصارى جهدهم لتأمين عودة 200 عائلة من أصل 400 إلى المخيم في الموعد المحدد، وأن هناك قراراً اتّخذ على أعلى المستويات لتحقيق هذا الأمر»، مشيرةً إلى أن الوكالة «تريد الالتزام بوعدها لأهالي المخيم وعدم النكوث به، ولو جاء الالتزام بهذا الوعد ناقصاً».

عدم الرضى عن سير أعمال الإعمار في المخيم، وخصوصاً خلال شهر رمضان، دفع الأونروا أول من أمس في بيان وصفته بـ«المهم»، إلى دعوة «كل جهة، مقاولاً كان أم شخصاً يجد في نفسه الكفاءة والرغبة في القيام بأعمال بناء الحجارة والتوريق والتبليط، بأسعار مناسبة للمتر المربع الواحد، إلى التوجه إلى مكتب مدير خدمات الأونروا في مخيم نهر البارد، لمناقشة الموضوع مع ممثلين عن الأونروا والمجتمع الفلسطيني».

الأونروا التي أشارت إلى أن دعوتها تأتي «كجزء من مساعيها لتسريع أعمال إعادة الإعمار التي تشهد تأخيراً في الرزمة الأولى»، أوضحت على لسان مصادرها أن «اللقاء مثّل مناسبة لمسؤولي قسم الإعمار للضغط على المتعهدين من أجل التعجيل في إنجاز أعمال التشطيب وتسليم الأعمال»، لافتةً إلى «وجود نقص في الورش والعمال على هذا الصعيد، وأن المطلوب تأمين عمّال أكثر

> **عودة 200 عائلة من أصل 400 إلى المخيم في الموعد المحدد**

وإنجاز أعمال أكبر في الفترة المقبلة». وخلال الاجتماع، جرى الاطّلاع على ما قدمه المتعهدون وأصحاب الورش من إمكانات متوافرة لديهم، وستُدرس قبل بتّها، ويُختار المناسب منها في أقرب فرصة.

وإذ أشارت المصادر إلى «وجود خلافات بين شركة «الجهاد للبناء»، المتعهدة إعادة إعمار الرزمة الأولى، وشركة «تيكسون» الملتزمة تنفيذ بعض الأشغال»، فقد لفتت إلى أنه «إذا لزم الأمر الاستعانة بعمّال غير فلسطينيين، لبنانيين أو سوريين أو سواهم، لهذا الغرض، فلن يواجه الأمر أي اعتراض، بل سيكون مطلوباً بإلحاح، لأن العقد الموقع بين الأونروا وشركة «الجهاد للبناء»، يلحظ ضرورة أن لا تقل نسبة العمال الفلسطينيّين في ورشة إعمار المخيم عن 90 % إلا في حال الضرورة، وعند عدم توافر يد عاملة مناسبة في السوق الفلسطينية، وهو ما يحصل الآن».

بالنسبة إلى حقوق المتقاعدين. ورفض كفوري التعليق على خبرية جرى تداولها أخيراً، هي أنّه أتى بتوافق بين وزير التربية ورئيس الجامعة، مكتفياً بالقول إنّه يعتمد على تاريخه النقابي، ولا سيما أنّه في الرابطة منذ 1992، واختير عضواً في هيئتها التنفيذية 4 مرات. ماذا عن الشرخ الذي قد يحدث بعد مقاطعة البعض لانتخابه؟ استبعد كفوري ذلك، مشيراً إلى أنّه رئيس منتخب من الأساتذة. وقال لـ«الأخبار» إنّه سيضع زهرة على ضريح ريمون إدة «الذي علمني أن أكون علمانياً صادقاً في علاقاتي مع الناس».

يوافق الأعضاء المشاركون في الانتخاب، ولا سيما الدكتوران حسن زين الدين (حركة أمل) ونزيه خياط (تيار مستقبل) على «رمي الانتخابات وراءنا، وما حصل يندرج ضمن التكتيك الديموقراطي، لذا فالمطلوب التحول إلى فريق عمل متماسك يضغط على القوى السياسية لتحقيق مطالب الجامعة». أما د. أنطونيو خوري (كتائب) فقال: «لا مبرر للمقاطعة التي تصبّ في خانة الأسباب الشخصية، وعلينا في الرابطة العمل على عنوانين: ردم الهوة مع القطاعات التعليمية الأخرى، وإقرار قانون جديد للجامعة».

لكن ثمة من يقارب جلسة أمس بصورة مختلفة، فيعلّق د. شفيق شعيب باسم الأساتذة المستقلين والديموقراطيين: «ما حصل اليوم هو أول إدانة للائتلاف الهش، غير المبدئي والقائم على المحاصصة لا قضايا الجامعة». وأعلن أننا «سنعمل بالتنسيق مع أساتذة معترضين وآخرين يشاطروننا موقفنا على تعزيز إسقاط الهيئة التنفيذية وإجراء انتخابات جديدة». ولفت إلى أننا «سنطرح الثقة بهذه الهيئة في الاجتماع الأول لمجلس المندوبين».

أما د. عبد الله زيعور، رئيس هيئة التعليم العالي في حزب الله وعضو الهيئة التنفيذية المنتخبة، فحضر إلى مقر الرابطة من دون أن يشارك في جلسة الانتخاب. وتحدث عن غياب اعتبارات التوازن الوطني من جهة والبرنامج المطلبي من جهة ثانية. وقال إننا «وجدنا أن الانتخابات ستكون بعيدة عن روح التوافق، لذا طلبنا تأجيلها لبضعة أيام لتكون الرابطة أكثر تمثيلاً وديموقراطية». وأكد أننا «لن نكون شركاء في تحمل تبعات الفشل بعدما حذرنا من غياب التفاهم على آليات العمل، إذ لم نسمع بأي برنامج للمرحلة المقبلة».

المقاطعون الآخرون آثروا عدم الحضور إلى المكان، فاكتفى د. بسام الهاشم (التيار الوطني الحر)، وهو كان مرشحاً لرئاسة الهيئة التنفيذية، بإرسال كتاب إلى رئيس مجلس المندوبين يناشده

> المستقلون سيطرحون الثقة بالهيئة في أول جلسة لمجلس المندوبين

فيه «منع مهزلة الانتخابات الممهد لها بوفاق احتيالي»، مطالباً إياه ببذل ما «أمكنكم من مساع للخروج من المأزق الخطير الذي رُميت فيه، إما عبر العودة إلى احترام التوافق المعقود بيننا بتزكية الجميع لعصام خليفة رئيساً للرابطة، أو استقالة الهيئة التنفيذية المنتخبة والاحتكام مجدداً إلى مجلس المندوبين لانتخاب هيئة بديلة على غير قاعدة التوافق المطعون فيها».

بدوره، فضل د. عصام خليفة صوغ بيان أرسله إلى وسائل الإعلام يؤكد فيه أنّ «مشاركتنا في الهيئات التنفيذية منذ أوائل التسعينيات كانت تنطلق من الدفاع عن الجامعة اللبنانية وأهلها، وقد عملنا بوحي هذه المبادئ في المعركة الانتخابية الأخيرة». لكن ما حصل، بحسب البيان، أنّ قوى من داخل الجامعة وخارجها تدخلت للتراجع عن اتفاق باركته كل القوى السياسية والنقابية، يقوم على انسحاب الهاشم وكفوري لمصلحة خليفة. واستغرب الرجل كيف أنّه لم يتصل به أحد ليشرح له ماذا حصل، عملاً بالأخلاق النقابية والأكاديمية. وفيما اعتذر النقابي من الأساتذة على الخطأ الذي ارتكبه في الرهان على الائتلاف، أعلن أنه سيستمر في النضال لمكافحة الفساد.

ولدى افتتاحه جلسة الانتخاب، أوضح رئيس مجلس المندوبين أنه لا يمكن انتظار التوافق إلى ما شاء الله، وهو شخصياً لم يعد مقتنعاً بأنّ التأجيل سيغيّر الواقع.

هكذا، بدأت الجلسة وانتخب الرئيس وأعضاء المكتب بالتزكية. وجاءت النتائج على النحو الآتي: شربل كفوري (رئيساً)، وليد ملاعب (نائباً للرئيس)، حميد الحكم (أميناً للسر)، أنطونيو خوري (أميناً للصندوق)، نزيه خياط (أميناً للإعلام)، علي الديلاتي (أميناً للعلاقات العامة)، حسن زين الدين (أميناً للعلاقات الخارجية) وناجي عبد الله (مندوب الرابطة لدى صندوق التعاضد).

والأعضاء: عصام خليفة، بسام الهاشم، عبد الله زيعور، علي الحسيني، عامر حلواني، جرجس سعادة ومحمد صميلي.

50% حصّة القطاع الخاص في التعليم العالي

أحمد محسن

«حملة الشهادة الثانوية ليسوا مؤهلين كما ينبغي لدخول التعليم العالي»، أو هذا ما أظهرته دراسة أعدّتها «مؤسسة مهنا». معدلات الناجحين مخيفة، تقول الدراسة. في الرياضيات، لا يتجاوز المعدل نصف العلامة القصوى. النسبة مشابهة في المواد الأخرى تقريباً.

أما الكارثة الحقيقية، ففي اللغة الأجنبية حيث لا يسجل الطلاب معدلات تتخطى الثماني على عشرين، في أحسن الحالات. مع ذلك، انطلق الباحث في المؤسسة ألان حصروني، في ندوة عقدت أمس، من «واقع ازدياد حصة القطاع الخاص في التعليم العالي بنسبة تقارب 50%، منذ عام 2000 تحديداً». وفي رسم بياني عرضه الباحث، بدا تراجع الإقبال على الجامعة اللبنانية الوطنية واضحاً، لحساب الجامعات الخاصة، التي ارتفعت إلى 28، شملت الدراسة 26 منها لأسباب لوجستية.

«تعاونت 5 جامعات مباشرة ومن دون تعقيدات»، يقول حصروني. أما الجامعات الأخرى فأعطت مواعيد أو اعتذرت. وللمناسبة، اعتذر وزير التربية حسن منيمنة عن عدم الحضور هو الآخر، وأوفد ممثلاً عنه، هو المدير العام للتعليم العالي د. أحمد الجمال، الذي لفت إلى أننا «أنجزنا قانوناً جديداً لتنظيم التعليم العالي الخاص تضمّن إنشاء هيئات ناظمة ترعى الاعتراف بالمؤسسات وبرامجها وترعى التقويم والتحقق الدوري من مراعاتها للشروط». وقال إن «منظومتنا التربوية شهدت تنامياً ملحوظاً للقطاع الخاص على القطاع العام أخيراً».

الدراسة باعتراف حصروني، غير كافية، لكن الأرقام والمعطيات التي تناولتها، تمثل إشارةً حيويةً، إلى وجود فجوة حقيقية تبدأ من مراحل التعليم العام ما قبل الجامعي وتستمر مع الطالب خلال التعليم العالي.

برأي الباحث، المشاكل التي قد تنشأ لاحقاً طبيعية وأقل من مستغربة،

تفاوت في أنماط القبول

جاء في الدراسة التي أعدتها «مؤسسة مهنا» عن «تقويم الجامعات الخاصة في لبنان» أن هناك 24 جامعة من أصل 26 شملتها الدراسة، تعتمد على نظام TOFEL كاختبار أساسي لقياس مستوى اللغة الإنكليزية لدى الطالب الذي يتقدم للالتحاق بها، أو تعتمد على اختبارات خاصة توازيه، تقر من إدارة الجامعة. لكنّ ثلاثاً فقط من هذه الجامعات قدمت وصفاً دقيقاً لشروط اجتياز هذا الاختبار، والأسس التي تحدد هذا الاجتياز (الحاجة إلى دروس تحضيرية مثلاً). وكان لافتاً أن الشروط متفاوتة تماماً بين الجامعات الثلاث التي قدمت شرحاً عن شروط النجاح في اختبار اللغة الإنكليزية. الفارق بين الجامعة الأولى والجامعة الثالثة، كان شاسعاً، إذ تقبل الجامعة الأولى من يحصلون على 64/100، فيما لا تقبل الأخيرة أقل من 90.

ما دامت أنماط القبول في الجامعات الخاصة مرتفعة جداً بالمقارنة مع نسبة نجاح الطلاب في التعليم الثانوي. إلى ذلك، لا تتخطى نسبة المساعدة المادية التي تقدمها الجامعات الخاصة 30%، ما لا يعزز فرص الالتحاق بالتعليم العالي.

وجد حصروني نفسه محرجاً في أكثر من مرة، من الغوص في تفاصيل، قد تحرج ممثلي الجامعات الحاضرين، لذا اكتفى بشرح الأرقام التي استقاها من بعض الجامعات المتعاونة، ومن وزارة التربية. الشق الأكاديمي الآخر في الدراسة، تعلق بتركيبة الكادر التعليمي، فدرس حصروني نسبة المتفرغين وحاملي أعلى شهادات في الاختصاص، والعلاقة التفاعلية مع الطلاب عبر قياس نسبة هؤلاء إلى الأستاذ الواحد، خاتماً جولته بالتشديد على حق الطالب في معرفة كيفية استخدام الأقساط في العملية التربوية، بما أن المصدر الرئيس لمداخيل الجامعات هو الأقساط. المعلومة التي قد تكون مفاجئة لكثيرين أن الجامعات الخاصة كلها هي مؤسسات خيرية لا تبغي الربح، لكن، ليس من جامعة تصرّح عن مداخيلها وكيفية صرفها إلا جامعة واحدة فقط.

وبعد الاستراحة، قدمت الباحثة المساعدة في المؤسسة، هيفاء زعيتر، مداخلة موجزة، تطرقت فيها إلى أهمية إنشاء بوابة إلكترونية، إذ يجب توفير البيانات في قطاع التعليم العالي على المستوى المؤسساتي (في القطاعين الخاص والعام على السواء). ثمة حلقات مفقودة حاولت الدراسة الإضاءة عليها، ففي المحصلة، القطاعات الثلاثة الأساسية غير مترابطة. ثمة فجوة تتسع بين التعليم الثانوي، التعليم العالي، وطبعاً، سوق العمل.

متفرقات

انطلاق الدورة الأولى للإجازة الفنية

انطلقت يوم أمس في مدرسة زحلة الفنية (رامح حمية)، امتحانات الدورة الأولى لشهادة الإجازة الفنية في اختصاصات المراجعة والخبرة في المحاسبة والعلوم المخبرية والمعلوماتية.. إلّا أن اللافت في اليوم الأول للامتحانات تمثّل في نسبة غياب الطلاب الكبيرة، حيث بلغ عددهم 97 طالباً، فيما عدد الطلاب المسجلين للامتحانات هو 346 طالباً. ويُعتقد أن السبب في ذلك يعود إلى الطلبات الحرة، التي يتقدم بها الطلاب للخضوع للامتحانات مباشرةً إلى مديرية التعليم المهني والتقني، دون التسجّل في المدارس والمهنيات. يذكر أن الدورة الأولى تنتهي يوم السبت المقبل في 18 الجاري، لتبدأ يوم الأربعاء المقبل امتحانات الدورة الثانية لشهادات الامتياز الفني والبكالوريا الفنية والتكميلية الفنية، لبقية اختصاصات التعليم المهني والتقني.

إحياء ذكرى «جمول» في صيدا

أحيت مدينة صيدا (خالد الغربي)، أمس، الذكرى الثامنة والعشرين لانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية «جمول». كان الشباب يحيون الذكرى في الساحة، وأحد هؤلاء كان بلال البزري، الذي ولد بعد أعوام «من تسريح الجبهة من الخدمة وإحالتها من جانب اتفاق الطائف المكرس للطائفية على التقاعد» يقول. إلى جانبه، مجموعة من الطلاب يرفعون رايات الجبهة في شوارع صيدا، داعين «إلى إعادة بعثها مجدداً وأخذ دورها في التصدي للعدو الإسرائيلي ومشاركة المقاومة الإسلامية». وخلال الحفل، قدمت القوى الطلابية وثائقياً عن الجبهة بعنوان «وانتصرت جمول»، يستعرض مراحل النضال ومحاولة قتل شارون بالعبوة الناسفة التي وُضعت عند تقاطع البوليفار الشرقي ـ إيليا.

«كي لا ننسى صبرا وشاتيلا» عند المعنيّين بالقضية

لمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لمجزرة صبرا وشاتيلا، زار وفد «كي لا ننسى صبرا وشاتيلا» الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري. ويأتي هذا اللقاء في إطار الجولات التي يقوم بها الوفد على فعاليات معنية بالقضية الفلسطينية، ويضم الوفد 51 ناشطاً إيطالياً وسويسرياً وأميركياً و9 نشطاء بريطانيّين وفنلنديناً، ونحو 40 فرنسياً. ويزور الوفد سنوياً لبنان في أيلول، ومن ضمن نشاطاته مناقشة حقوق اللاجئين الفلسطينيّين في لبنان مع الفعاليات اللبنانية، وزيارة أضرحة شهداء صبرا وشاتيلا، ولقاءات مع أهالي المجزرتين، على أن يغادر الأحد المقبل.

أهالي القشلق لإقفال مكب سرار للنفايات

اعتصم أهالي قرية القشلق في عكار، أمس، احتجاجاً على مكب سرار للنفايات، ومطالبين بإقفاله نهائياً «نظراً إلى مخاطره البيئية على الصحة العامة». كذلك طلب الأهالي من المعنيين «تأليف لجان كشف وإيفادها إلى المنطقة لتقصي حجم الأضرار الناتجة من ذلك»، مشيرين إلى أن «مكب سرار يحتل مساحة واسعة من أراضي المنطقة، الأمر الذي يجعل من الصعوبة بمكان زراعة الأرض المجاورة له منذ أكثر من عشر سنوات لأسباب منها الروائح الكريهة التي تصل إليها من المكب، واندلاع الحرائق بطريقة شبه دائمة فيه، وتكاثر القوارض والكلاب والحيوانات الشاردة». وأكّد المعتصمون «أنهم سيلجأون الى التصعيد إذا لم تُستجَب مطالبهم، ومن بين الخطوات التي سيلجأون إليها منع الشاحنات المحمّلة بالنفايات من العبور وإن بالقوة».

بقرة نافقة عند شاطئ أنفه

بعد مرور نحو ثلاثة أسابيع على سحب الأبقار النافقة عند شاطئ البترون، عثر الأهالي، مساء أول من أمس، على بقر نافقة على شاطئ أنفه قرب منتجع اللاس ساليناس. وفي هذا الإطار، عملت بلدية أنفه على سحبها وحرقها.

الكتيبة الكورية تعالج الأطفال الفقراء

تكفّلت الكتيبة الكورية بتغطية نفقات عمليات جراحية لأطفال فقراء يعانون مشاكل صحية مستعصية، ويقطنون في المنطقة الواقعة ضمن نطاق عملها. وكانت أولى العمليات قد أجريت الأسبوع الماضي للطفلة رقية محمد العقلي (12 سنوات)، التي كانت تعاني تشوّهاً خلقيّاً منذ الولادة في رجلها. وقد زارها أمس قائد الكتيبة الكورية الكولونيل كيم ميونغ جونغ في المستشفى للاطمئنان إلى صحتها.

المحكمة الدولية

رئيس قلم المحكمة

أخطأنا بشأن التقرير المالي

هيرمان فون هابيل رئيس قلم المحكمة الدولية في موقع لا يُحسد عليه. فالرجل تولى مسؤولية كان قد تراجع عنها سلفاه عبر استقالتهما. ارتكب خطأً في تحديد موعد صدور التقرير المالي، ربما بسبب اندفاعته. صحّح أمس الخطأ، وربّما تراجعت اندفاعته

عمر نشابة

«إن إجراءات وضع تقرير عن نفقات المحكمة (AUDIT REPORT) لم تنته بعد. لقد كُنت متفائلاً في نيسان، فاعتقدت أن هذا التقرير يمكن أن يُنجز سريعاً لكن يبدو أن العمل سيستغرق وقتاً إضافياً» قال لـ«الأخبار» أمس هيرمان فون هابيل، رئيس قلم المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري بالإنابة. فون هابيل، الهولندي الجنسية الذي تولى مركزه بعد استقالة سلفه الأميركي دايفيد تولبرت الذي كان قد خلف البريطاني روبن فينسنت بعد استقالته أيضاً إثر خلاف بينه وبين المدعي العام الدولي دانيال بلمار، اعترف إذاً بخطأ ارتكبه في 16 نيسان 2010. يومها قال رئيس القلم بالإنابة، خلال مقابلة أجرتها معه «الأخبار» في بيروت (مقابلة مسجّلة نُشرت في 17 نيسان ويمكن مراجعتها http://www.al-akhbar.com/ar/node/185834) إن تقرير نفقات المحكمة سيوضع في شهر أيار وسيُعلن عن مضمونه في حزيران أو تمّوز 2010.

قبل العودة إلى ما قاله الرجل لـ«الأخبار» حرفياً (ونقلته المسؤولة في مكتب التواصل التابع للمحكمة الدولية في بيروت الزميلة وجد رمضان)، لا بد من التذكير بأن الحكومة اللبنانية وافقت بموجب المرسوم الرقم 3346 (تاريخ 23 شباط 2010) على منح وزارة العدل سلفة خزينة قيمتها أربعون ملياراً وثمانمئة وثلاثة وثمانون مليوناً وتسعمئة وخمسة وثمانون ألف ليرة لبنانية (40،883،985،000 ليرة) لتأمين «مساهمة الدولة اللبنانية في نفقات المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري» (49 بالمئة) عن السنة الثانية من عملها (2010ـ2011)، بينما لم يصدر حتى اليوم تقرير عن نفقات هذه المحكمة للسنة الأولى من عملها (2009ـ2010). وكانت الحكومة قد سدّدت، بموجب المرسوم 1372 (تاريخ 17 شباط 2009)، 12 مليار ليرة لبنانية. يدلّ ذلك على خفّة لافتة تميّز تعاطي الحكومة مع أموال الخزينة وغياب مراقبة إنفاق أموال الناس والدولة، بغض النظر عن وجهة الإنفاق. وفي هذه الحالة إن الحكومة الحالية ملزمة بتسديد 49 في المئة من نفقات «المحكمة الخاصة بلبنان» كما ورد في نصّ الاتفاقية الدولية بين لبنان والأمم المتحدة المرفق بالقرار 1757 (النبذة (ب) من المادة 5) وذلك بموجب نصّ البيان الوزاري (البند 13) الذي نالت الحكومة على أساسه ثقة المجلس النيابي.

يذكر أن فون هابيل ما زال يشغل منصب رئيس قلم المحكمة بالإنابة، فلم يقرّر

108 مليارات

ورد في المادّة الثامنة عشرة من مشروع موازنة 2010 تحت عنوان: «قانون برنامج لتأمين مساهمة لبنان في نفقات المحكمة ذات الطابع الدولي الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري: يخصّص اعتماد عقد إجمالي قدره مئة وثمانية مليارات ليرة لبنانية (108،000،000،000 ل.ل.) لتأمين مساهمة لبنان في نفقات المحكمة (...) يجاز للحكومة عقد كامل هذا الاعتماد والمباشرة في التنفيذ قبل توفر اعتمادات الدفع في الموازنة. يحدّد تنسيب هذا الاعتماد وبرنامج اعتمادات الدفع التي تلحظ سنوياً في الموازنة وفقاً لما يلي: (...) نفقات دروس واستشارات ومراقبة مختلفة: 61 ملياراً (...) اعتمادات الدفع 2010: 61 ملياراً، 2011: 47 ملياراً. اعتمادات العقد الإجمالي: 108 مليارات».

متابعة

قتيلان وجرحى في حوادث السير

تفيد البلاغات الواردة إلى قوى الأمن عن وقوع 13 حادث سير، أدى اثنان منها إلى وقوع قتيلين، فيما نتج من الحوادث الأخرى وقوع جرحى.

أول من أمس انقلبت سارة مرسيدس يقودها محمد جمعة (37 عاماً) على طريق كفركلا، فتوفي السائق على الفور، ونقلت جثته إلى مستشفى مرجعيون.

في تنورين انقلبت، يوم الاثنين الماضي، جرافة يقودها جريس يونس إلى أسفل الوادي، ما أدى إلى وفاة السائق.

على المسلك الشرقي لأوتوستراد لحود، اصطدم جيب شيروكي يقوده المجند فيكتور ل. (22 عاماً) بحائط، ما أدى إلى إصابة المجند برضوض وجروح، وقد وقع اصطدام يوم الثلاثاء الماضي في محلة ضهر الوحش بين سيارة هيونداي يقودها الدركي المتعاقد في قوى الأمن الداخلي وائل خ. وسيارة فان يقودها صلاح س. وبرفقته شريف ع. ولمسة ي.، أصيب ركاب السيارتين بجروح ورضوض، وقد نقلوا إلى المستشفيات للمعالجة.

في وسط بيروت، اصطدمت سيارة بيك آب يقودها زياد خ. ومسجلة باسم شركة مقاولات، دراجة نارية على متنها شخصان مجهولان، وقد أُصيبا بجروح ونقلا وهما في حالة الخطر إلى المستشفى.

أما في تعلبايا ـ البقاع، فقد صدم جيب باثفايندر يقوده جعفر س. العامل السوري محمد م. (22 عاماً) الذي أُصيب برضوض وجروح.

(الأخبار)

حادث سير على اوتوستراد الاسد (أرشيف ـ مروان طحطح)

ما قل ودل

تطالب أسرة الشهيد جورج حاوي والأمانة العامة للحزب الشيوعي بإزالة صورة حاوي من الملصق الإعلامي الذي أعدّته «القوات اللبنانية» لمناسبة «مهرجان ذكرى شهداء المقاومة». في بيان يطلقه اليوم الأمين العام للحزب خالد حدادة من أمام صيدلية بسترس الساعة السابعة مساءً يدعو وزارة الداخلية إلى إزالة الملصقات، ويعلن عزم الحزب على رفع دعوى قضائية اعتراضاً على الملصق الذي أظهر حاوي بطريقة تمس بكرامته كقائد لجبهة المقاومة وكوطني، وتسيء إلى تاريخ الحزب الذي حمل لواء المقاومة ضد إسرائيل منعاً لتوظيفها في حسابات سياسية وطائفية.

أمن الناس

خطف سعودي لساعتين في حي السلّم

تكاد عمليات الخطف أن تُصبح ظاهرة في بعض المناطق اللبنانية. إذ لم يمض يوم واحد على عملية خطف أحد الشبّان في منطقة الرويس بسبب خلافات مالية ومحاولة خطف طفل من جانب سائق عمومي على طريق الأوزاعي، حتى حصلت عملية خطف أخرى في محلة حي السلم. وفي هذا السياق، ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أنه أثناء وجود ثلاثة أشخاص من الرعايا العرب في حي السلم في الضاحية الجنوبية عند الساعة الرابعة من فجر أمس، اعترضهم شخصان وخطفوا أحدهم حتى السادسة صباحاً. وذكرت الوكالة الوطنية أن الخاطفين اتّصلا برفيقيه لدفع فدية مالية، لكن الرفيقين لم يتجاوبا مع الخاطفين. ولمّا لم تنجح محاولتهما في الحصول على المال أعاداه إلى رفيقيه.

انتهت عملية الخطف بعودة المخطوف وفق ما ذكرت الوكالة الوطنية، وقد أشار مندوبها إلى الثلاثة وهم عبد الله ص. (مواليد 1988) وأحمد د. (مواليد 1985) وسراج خ. (مواليد 1987) إلى فصيلة المريجة للاستماع إلى إفاداتهم لمعرفة ملابسات وجودهم في المنطقة في وقت متقدم من الليل، لافتاً إلى أن المخطوف قد أعطى مواصفات الخاطفين. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» من مسؤول أمني رفيع أنه قد تبين أن الخاطف هو شخص واحد. وذكر المسؤول المذكور أن القوى الأمنية بدأت تحرياتها واستقصاءاتها بعدما حصلت على مواصفاته لمعرفة هوية الخاطف، فتمكنت دورياتها من توقيف عدد من الأشخاص، لافتاً إلى أنه جرى عرض الموقوفين على المخطوف فتعرّف على خاطفه. وقد ذكر المسؤول الأمني أنه تم تسليم الموقوف وملف التحقيق الى فرع المعلومات للتوسّع في التحقيق. يُذكر أن الشبّان الثلاثة الذين تعرّض أحدهم للخطف هم من الجنسية السعودية.

تجدر الإشارة الى أن البلاغات الأمنية الواردة الى قوى الأمن الداخلي سجّلت العديد من حوادث الخطف في الفترة الأخيرة، لكن هذه الحوادث ينحصر معظمها في دائرة الخطف بقصد الزواج الذي يقوم به أفراد بموافقة الفتاة بعد رفض أهلها القبول بتزويجها. لكن يُشار الى أنه بدأت تظهر أخيراً حالات خطف من نوع آخر، إذ تبيّن عند البحث في الخلفيات أنها بسبب خلافات مالية بين أشخاص، حيث يُفضّل الأشخاص اللجوء الى هذه الطريقة لتحصيل أموالهم بدلاً من اللجوء الى القضاء. وفي هذا السياق، ذكر أحد الأشخاص الذي اختطف شاباً لتحصيل ماله لـ«الأخبار» أنه لجأ الى هذا الأسلوب لأنه سئم من طول أمد المحاكمات دون أن يوقف الشخص الذي يدين له بالمال لأكثر من شهرين.

هيرمان فون هابيل
(هيثم الموسوي ـ الأخبار)

الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون حتى اليوم تعيينه رئيس قلم. ولدى سؤال «الأخبار» عن أسباب ذلك، قال مسؤول في لاهاي: «إن القضية تتعلّق بأمور إدارية خاصّة بالأمم المتحدة».
في 16 نيسان الفائت سألت «الأخبار» فون هابيل أثناء زيارته لبنان: هل وضعتَ تقريراً عن نفقات المحكمة خلال عامها الأول؟ وهل يمكنك تزويدنا بلمحة عن مضمون هذا التقرير والأشخاص الذين أعدّوه؟ إن اللبنانيين يسددون 49% من ميزانية المحكمة، أليس لهم الحق أن يسألوا كيف تُنفق أموالهم؟ فأجاب «إن ميزانية المحكمة الخاصة بلبنان وافقت عليها لجنة الإدارة التي يتمثّل فيها لبنان، كما يتمثّل فيها المساهمون الأساسيون. إن لجنة الإدارة تشرف على الإنفاق، ولا تقرير لنفقات المحكمة خلال 2009، لكن التقرير سيوضع في أيار بواسطة مكتب التدقيق المالي البريطاني الوطني. وسيرسل التقرير إلى لجنة الإدارة ويُرجّح أن يُعلن مضمونه بين شهري حزيران وتموز. طبعاً إن من حق المساهمين معرفة كيف تُصرف مساهماتهم، وقبل كل المساهمين، يجب أن يعرف اللبنانيون لكونهم المساهم الأكبر في المحكمة الخاصة بلبنان».

> خفة لافتة تميز تعاطي الحكومة مع أموال الخزينة وغياب مراقبة الإنفاق

وأمس قال فون هابيل: «نحن نتوقّع أن يُرسل تقرير عن نفقات المحكمة إلى لجنة الإدارة في نيويورك قريباً. لا يمكنني تحديد تاريخ معيّن لكني أؤكد أن المسألة مسألة أسابيع لا أشهر. وما سيُعلن سيكون ملخّصاً عن التقرير لا التقرير الكامل».
إن رئيس القلم بالإنابة تحدّث عن «ملخّص تقرير نفقات»، لكن كيف يمكن أن «يعرف» اللبنانيون (المساهم الأكبر) «كيف تُصرف مساهماتهم» من دون تزويدهم بشرح تفصيلي عن صرف أموال خزينة دولتهم؟ وهل سيتضمّن التقرير الملخّص معلومات عن رواتب الرئيس أنطونيو كاسيزي والمدعي العام دانيال بلمار وضابط الاستخبارات البريطاني التابع له (مايكل تايلور) وسلفه نيك كالداس الذي لم يشأ تجديد تعاقده مع المحكمة الدولية فعاد إلى أوستراليا من دون أن تصدر إشارة رسمية واحدة عن «إنجازاته»؟
ألا يحقّ للناس أن يعرفوا كيف تُصرف مليارات الليرات؟ ألا يحق لهم أن يعرفوا ما إذا كانوا يسدّدون نفقات آلية قد تسهم في تدمير ما بقي من بلدهم بحجّة عدالة دولية اختارت جريمة واحدة وتناست آلاف الجرائم الإسرائيلية؟

سلفة خاصة بمحكمة لا وجود لها

ورد في نصّ المرسوم رقم 3346 (تاريخ 23 شباط 2010) حرفياً: «تأمين مساهمة الدولة اللبنانية في نفقات المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري» بينما الاسم المعتمد رسمياً هو «المحكمة الخاصة بلبنان». إن السلفة التي أعطيت بموجب ذلك المرسوم لا يُفترض أن تستخدم إلا بحسب ما ورد في المرسوم. وبما أن المرسوم لا يذكر اسم المحكمة الرسمي فلا يفترض أن تحوّل الأموال إليها كما حصل، إذ إن شيكاً مصرفياً مثلاً لا يمكن أن يقبض قيمته غير صاحب الاسم المذكور عليه حرفياً، فإذا كان الفارق حرفاً واحداً لا يتمّ القبض وذلك بحسب الاصول القانونية. ويذكر أن اسم المحكمة حسب مشروع قانون الموازنة التي تصرف الأموال على أساسها هو: «المحكمة ذات الطابع الدولي الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري».

محاكم

أحبّ أن يصبح لبنانياً... فحمل الجنسيّة بالتزوير

محمد نزال

توافرت معلومات للمديرية العامّة للأمن العام، أن السوري جورج م. يستعمل جواز سفر لبنانياً باسم يوسف ع. وأنّ زوجته السورية أيضاً تحمل جواز سفر لبنانياً، وأنهما استحصلا على الجوازين من دائرة الجوازات في الأمن العام، بعدما أحدثا «تزويراً في القيود». اكتشف المدقّقون الأمر، لكن تعذّر الاتصال بهما على العناوين المعطاة من جانبهما، فصدر بحقهما تعميم قضى بتوقيفهما. بعد 14 عاماً على صدور التعميم، أوقفت الزوجة، وذلك عند وصولها إلى لبنان قادمة من السويد. وبالتحقيق معها، تبيّن أنها تزوّجت جورج «قبل عملية التزوير»، وأفادت أن زوجها وضع نفسه على خانة شخص لبناني يدعى يوسف ع. وأصبح يدعى بهذا الاسم، وأنها اكتسبت هي الجنسية تلقائياً لكون زوجها قد أصبح لبنانياً «بالتزوير». نفت الزوجة علمها بالطريقة التي لجأ إليها زوجها للحصول على الجنسية اللبنانية، وكذلك الطريقة التي اتّبعها لتسجيله على خانة المواطن اللبناني المذكور.
استدعت القوى الأمنية شقيق المواطن اللبناني «الأصلي» الذي نزل جورج على اسمه، فأفاد أن يوسف هو شقيقه بالتبنّي، لكنه لا يعرف كيفية حصول هذا التبني، وأنّ والده توفّي منذ زمن بعيد. وخلال مراجعة سجلات الأحوال الشخصية، تبيّن أنه ليس هناك وثيقة تؤكد حصول عملية تبنٍّ، وأن القيود زوّرها جورج للحصول على الجنسية اللبنانية. لم تتبيّن من خلال التحقيق الأسباب التي دفعت الأخير إلى «الطمع» بالجنسية اللبنانية، ولا «المكاسب» التي يمكن أن يكون قد حصل عليها، لكن الأمر دفع بالبعض إلى استغراب «سهولة حصول التزوير بهذا الشكل، وأن يصبح شخص ما لبنانياً بين ليلة وضحاها».

> نفت الزوجة علمها بالطريقة التي لجأ إليها زوجها للحصول على الجنسية اللبنانية

وبعد انكشاف الأمر، صدر عن وزير الداخلية والبلديات قرار قضى بشطب جورج عن القيد اللبناني، وما بني عليه من وثائق زواج وولادة وغيره. أحيلت القضية على القضاء، لكن «المزوّر» وزوجته لم يحضرا أمام قاضي التحقيق. كذلك الأمر لم يحضرا في المحاكمة العلنية. وبناءً على الأدلة والمعطيات الواردة في ملف القضية، أصدرت محكمة الجنايات في بيروت، برئاسة القاضي هيلانة اسكندر، حكماً غيابياً قضى بتجريم الزوج بمقتضى المواد 459 و 454/459 من قانون العقوبات، وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة بحقه لمدّة 15 سنة، كما جاء في الحكم إدانة للزوجة بمقتضى الجنحتين 463 و454/463 عقوبات، وقضى بحبسها لمدّة سنة. ولفت الحكم إلى وجوب إبطال القيود العائدة إلى المتهم في السجل وكذلك قيود زوجته وأولادهما، ومصادرة جواز السفر المضبوط مع الزوجة وإتلافه بحسب الأصول، وإبلاغ هيئة القضايا في وزارة العدل صورة عن هذا الحكم.
يُشار إلى أن القانون يعاقب من أساء استعمال إمضاء على بياض أؤتمن عليه، أو دوّن مقاولات أو أقوالاً غير التي صدرت عن المتعاقدين أو التي أملوها، أو أثبت وقائع كاذبة على أنها صحيحة، أو وقائع غير معترف بها على أنه معترف بها، أو حرّف أيّ واقعة أخرى وأغفل أمراً أو أورده على وجه غير صحيح. ومن أشكال التزوير التي نص عليها القانون، إساءة استعمال الختم أو بصمة الإصبع أو صنع صك أو مخطوط.

هذا حصاد تسييس المؤسسات

عمر نشابة

... وبعد سنين على التدخل السياسي في المؤسسات القضائية والأمنية واستزلام بعض العاملين فيها لخدمة جهات سياسية محلية وإقليمية ودولية، انفجر الموقف مجدّداً عبر ما عدّه البعض «دعوة للعصيان».
قد لا يتناسب تبرير ذلك «الانفجار» مع إعادة بناء المؤسسات وإصلاح الخلل الذي تعاني منه، لكن لا بدّ من الإشارة الى أن لعجز الدولة عن الإصلاح نتائج وخيمة يصعب تجنّبها.
صحيح أن في الاتفاق على محاصصة المؤسسات بين الزعماء والطوائف والمذاهب والقوى السياسية سبيلاً لتسوية موسمية،
وصحيح أن في التوافق على اختيار رئيس الجمهورية ووزيري الدفاع والداخلية و«وزراء الثلث المعطّل» طريقاً الى استقرار مؤقّت،
وصحيح أن من مفاعيل التقارب السعودي السوري منعاً لتعنّت البعض وهيجان البعض الآخر، وتحويلاً لبعض الضغينة الى نقّ على أبواب قصور الرياض وفي ممرّات مكاتب الشام،
وصحيح أن التغيّرات الدولية تُحدث تبديلاً في بعض الأدوار وتفرض إعادة تركيب أعمدة الهيكل الورقي من دون أن يتوقّف الترهيب بالنار والعاصفة،
لكن كلّ ذلك يبقى كلام صالونات وتحليلاً يستحقّ سهرة تلفزيونية طويلة ونقاشاً متشعّباً في فذلكات السياسة على الطريقة اللبنانية.
أما السعي «العملي» لمعالجة «الانفجار» ولتجنّب توسّعه فيتطلّب أكثر من مجرّد بحث في خلفيات الهدنة التوافقية. معالجة «الانفجار» تستدعي:
- العمل «في المقام الأول وعلى كلّ صعيد من أجل تعزيز بناء مؤسسات الدولة وتجديد الثقة بها» و«وضع برنامج عمل منسجم وواقعي يقوم على الإفادة من كلّ الإمكانات وعلى تعزيز قدرات الدولة» و«السعي لاستكمال تطوير البنية التحتية المادية والمؤسساتية والتشريعية الملائمة لمصلحة اللبنانيين جميعاً» و«تأكيد الحرص على استقلالية السلطة القضائية وتحصينها وتعزيز قدرتها».
يا لها من فضيحة، فهذه النقاط الأربع مستعارة من نصّ نال بموجبه الحكم ثقة الشعب وبقي حبراً على ورق.
فالدولة التي تآكلت المصالح الفئوية مؤسساتها الأمنية والقضائية تحصد اليوم ثمار حلولها اللفظية ووعودها الفارغة.

أخبار القضاء والأمن

حدث حاول الفرار من الإصلاحية

ورد بلاغ إلى قوى الأمن يفيد بأن الحدث نور الدين س. حاول الفرار من معهد إصلاح الأحداث، وذلك بواسطة التسلق من فوق بوابة المدخل الرئيسي للمعهد في الفنار، ولكن بعض الأساتذة تمكن من توقيفه بعدما ابتعد نحو مئتي متر عن مبنى المعهد. يُذكر أن نور الدين موجود في الإصلاحية بموجب مذكرة توقيف بجرم محاولة السرقة.

خطف بقوة السلاح

أقدم ربيع ع. (36 عاماً) وحسن ج. (29 عاماً) ومحمد ج. (20 عاماً) على انتحال صفة أمنية، وخطفوا أسامة ن. (45 عاماً) من مدينة بعلبك، وتوجهوا على متن سيارة شيروكي إلى جهة مجهولة.

جرح 8 عمال بانقلاب جرار زراعي

يوم الاثنين الماضي، انقلب صندوق جرار زراعي على طريق رياق ـ البقاع، وكان في داخله ثمانية عمال سوريين. نتج من الحادث إصابة العمال بجروح ورضوض، وقد نقلوا إلى المستشفيات للمعالجة.

تخريج شرطة مجتمعية

أقيم قبل ظهر أمس في ثكنة أسعد ضاهر ـ معهد قوى الأمن الداخلي/الورور، حفل تخريج دورتي إعادة تأهيل الدركيين المتعاقدين والمجندين الممدة خدمتهم من الدفعتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة، الذين درِّبوا بإشراف خبراء أميركيين، وتضم هذه المجموعة 129 دركياً متعاقداً ومجنداً ممددة خدمتهم، خضعوا لبرنامج تدريب الشرطة اللبنانية الذي ترعاه الولايات المتحدة الأميركية.
جرى حفل التخريج برعاية المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي ممثلاً بقائد معهد قوى الأمن الداخلي العميد عبد البديع السوسي، المستشار السياسي والاقتصادي في السفارة الأميركية جرمي كورن فورث والمدربين الأميركيين وعدد من ضباط قوى الأمن الداخلي.

تقرير

نظرياً، ترسل كل وزارة موازنتها إلى وزارة المال وفيها تفاصيل بنود الإنفاق لإدراجها في مشروع الموازنة. لكن أن تصبح هذه التفاصيل بحاجة إلى معاجم، فتلك ظاهرة تستحق الدراسة، وأن تتضمن البنود في وزارة واحدة مليارات الليرات تحت عنوان: «مكافآت»، «بدل أتعاب»، «تعويضات مختلفة»... فتلك إشارة فاقعة إلى حجم الفساد والتنفيعات وانهيار النظام العام!

الهدر المستتر في الموازنة!

مكافآت ترتفع 400%... واعتمادات مشفرة تشبه الفوازير

رشا أبو زكي

الموازنة كلها مضحكة، يقول أحد المتابعين، ابتسامة تعقبها «خبطة» على الطاولة، «هل معقول أن تتخطى معظم الوزارات القانون وتنفق على أساس موازنة 2010 قبل أن تقر هذه الموازنة؟». معقول طبعاً، ففي بلد أنفق أكثر من 37,5 مليار دولار بين 2006 و2009، من دون تقديم أي توضيح تفصيلي للرأي العام ليعرف المواطنون إلى أين تذهب ضرائبهم المرهقة، ومن دون تقديم تقرير جدي إلى مجلس النواب لينجز قطع حساب مهني وقانوني، يصبح كل شيء معقولاً. وغرائب موازنات الوزارات... عجائب، من رأس الهرم، أي مجلس الوزراء، وصولاً إلى الوزارات الأخرى.

فمن يتوقع أن تقول وزارة التربية مثلاً أنها تريد أن تنفق 16,5 مليار ليرة على برنامج «للحدّ من التسرب»... هذا ما ورد حرفياً في موازنة وزارة من المفترض أن تعلّم أطفال لبنان صياغة العبارات... فعلى ماذا تريد أن تنفق الوزارة؟ تسرّب المياه مثلاً؟ لا بل ما هو هذا المشروع؟ كيف يمكن أن تحدّ وزارة تربية التسرب من المدارس بـ11 مليون دولار؟ وهي نفسها قد ألغت في موازنة 2010 بنداً كان معتمداً في موازنة 2005 يشير إلى تقديم مساعدة للتلاميذ على كل يوم حضور فعلي هو 750 ليرة في الابتدائي و1000 ليرة في المتوسط. وقد رصد في مشروع موازنة 2009 لهذا البند 30 مليار ليرة... فلم ألغي هذا النص؟

واه تربية

فقد كانت موازنة وزارة التربية في عام 2005 نحو 877,7 مليار ليرة، وارتفعت إلى 1293 مليار ليرة في موازنة 2010، أي بزيادة قدرها 417,6 مليار ليرة، وبنسبة 47,4%. أما في المقارنة بمشروع موازنة 2009، فقد ارتفعت موازنة التربية 252 مليار ليرة تقريباً... أما رواتب موظفي الوزارة، فهي تمثّل الجزء الأكبر من موازنة الوزارة، أي 303 مليارات ليرة في 2005، و374 مليار ليرة في 2010. أما معظم الأموال الباقية فتصرف على سبيل المثال كالآتي: «نحو 850 مليون ليرة في 2010 (كانت 500 مليون ليرة في موازنة 2005) تصرف من مديرية التعليم المهني والتقني على: مساهمات داخل القطاع العام. وهناك مليار و480 مليون ليرة (كانت 850 مليون ليرة في 2005) تُصرف كمساهمة في هيئات لا تتوخى الربح! فمن هو القطاع العام الذي تصرف عليه الوزارة؟ لا بل كيف تحصل هيئات «لا تتوخى» الربح على مليار ونصف مليار ليرة؟ ولماذا؟ ووفقاً لأي أهداف تتوخاها الوزارة؟ وتأتي قضية صرف 13 مليار ليرة لتدريس «مواد إجرائية»، كإضافة نوعية إلى عجيبة «برنامج التسرب»، فمن جهة لا أحد في لجنة المال والموازنة يعلم ماذا تعني عبارة «مواد إجرائية»، ليس بسبب الجهل اللغوي أو التقني، بل بسبب غياب أي تفصيل يعرّف النواب بنوعية هذا البند وأهدافه وجدواه. فالمواد الإجرائية تعني تدريس مواد تكنولوجية وفنون وموسيقى، وهذا أمر جيّد. لكن ما معنى الحفاظ على الاعتماد في المشروع، وعام 2010 الدراسي انتهى أصلاً ولم يتمتع أي طالب في أي مدرسة رسمية بـ«بيانو» أو على الأقل «دربكّة»!

فضلاً عن ذلك، في الموازنة تحويلات إلى مجلس الإنماء والإعمار، إذ إن الوزارة خصصت للمجلس 67 مليار ليرة لصيانة المدينة الجامعية وتشغيلها، إضافة إلى مليارين و340 مليون ليرة كأعمال نظافة وصيانة وتشغيل لمبنى وزارة التعليم العالي... وكلاهما لزّما لشركتين خاصتين من دون إجراء أي مناقصة شفّافة، ومن دون خلق جهاز داخل الوزارة للقيام بأعمال كهذه! ويأتي الدور إلى المساهمة في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بما قيمته 930 مليون ليرة لبرنامج دعم القدرات الإدارية والمعلوماتية... ولهذا الموضوع حديث آخر سيجري التطرّق إليه في تقرير لاحق.

مكافآت ترتفع 400%

مما لا شك فيه، أن وزارة المهجرين «روايــة»، إذ إن موازنتها في عام 2010 بلغت 7,6 مليارات ليرة، بعدما كانت في عام 2005 نحو 5,6 مليارات ليرة، وبارتفاع عن مشروع موازنة عام 2009 قيمته 6,3 مليارات ليرة... فمثلاً، تصرف الوزارة على شيء اسمه «أعمال إضافية» 450 مليون ليرة (كانت 250 مليون ليرة في

رئاسة مجلس الوزراء ستنفق 500 مليون ليرة «أعياد وتمثيل» (هيثم الموسوي)

الموازنات المعلقة

يؤكّد رئيس لجنة المال والموازنة إبراهيم كنعان (الصورة) أن موازنات الوزارات تتضمن العديد من البنود غير المنطقية وغير المفهومة، ويشير الى أنه علّق الموافقة على الكثير من البنود في جميع الوزارات، وخصوصاً في ما يتعلق بالمكافآت، وعلى البنود التي تشير الى المساهمة في القطاع العام وفي الجمعيات والمنظمات التي لا تتوخى الربح، لافتاً الى أنه طلب من الوزارات أن تقدم شروحاً عن هذه المواضيع، وتعليلات بشأن اختيار هذه الجمعية لا تلك. ويلفت الى أن معظم الوزارات (باستثناء وزارة الاتصالات ووزارات قليلة أخرى) صرفت على أساس موازنة 2010 قبل إقرارها، وهذا يعدّ مخالفة قانونية.

276

مليار ليرة

هي الزيادة الحاصلة على موازنة وزارة المال في مشروع موازنة عام 2010، بحيث ارتفعت في النفقات الاستثمارية وحدها 259 مليار ليرة، وإضافةً إلى ذلك تبلغ تقديرات إنفاق الوزارة على أبنية الوزارة 9 مليارات ليرة، و150 مليار ليرة لسداد ديون الاستملاكات.

قطاعات

صحة

مستشفى حاصبيا الحكومي برأسين!

يعاني مستشفى حاصبيا الحكومي أزمة إداريّة ومالية سياسة تهدّد بتوقفه عن العمل، إذ إنّ ديونه قاربت مليار ليرة فيما ارتفعت وتيرة المشاكل بين رئيس مجلس إدارة المستشفى كمال نابلسي ومدير المستشفى حسام خير الدين، ولم يحصل الموظفون على رواتبهم منذ 9 أشهر على الرغم من أن وزارة الصحة تؤكد سداد كامل مستحقات الأشهر الأربعة الأولى من 2010 في 13 أيلول الجاري!

إذاً، يعمل مستشفى حاصبيا الحكومي برأسين منذ أكثر من سنتين، حتى إنّ بعض المراسلات الموجّهة إلى الموظفين من نابلسي وخير الدين، متناقضة تماماً! ولم تنجح المحاولات السياسية في تحسين هذه العلاقة السلبية التي تنعكس على أداء المستشفى، فقد عُقد اجتماع بين قيادة الحزب القومي السوري والنائب طلال ارسلان لم يُصلح ذات البين، ولم يدفع خير الدين إلى حضور اجتماعات مجلس الإدارة الذي يتهمه بأنه غير قادر على إدارة المستشفى وبالتوظيف العشوائي والسياسي... وقد تدخلت الهيئات الرقابية في وزارة الصحة والتفتيش المركزي لتحذير الطرفين، لكن استمرت الحال القائمة. هذا الوضع، بحسب رواية موظفي المستشفى، كان لمصلحة مستشفيات أخرى، «فالهدف هو تعزيز نسبة إشغال مستشفى مرجعيون الحكومي، إذ ليس بإمكان مستشفى حاصبيا استقبال أيّ مريض ولا يمكنه شراء أي دواء... وكل الحالات تحوَّل إلى مستشفى مرجعيون بسبب هذا النقص». ويشير هؤلاء إلى أن مستشفى مرجعيون «يحصل على سقف مالي من وزارة الصحة بقيمة 150 مليون ليرة مقابل 90 مليوناً لمستشفى حاصبيا، لأن مدير مستشفى مرجعيون محسوب على جهة حزبية تحاول تعويمه». ولهذا السبب يعتقد الموظفون أن وزارة الصحّة سدّدت مستحقات أول 4 أشهر من 2010 في 13 أيلول، وقد أعلنت أمس أن «مجلس إدارة هذا المستشفى يعدّ من أفشل مجالس إدارة المستشفيات الحكومية».

(الأخبار)

سياحة

277 محضر ضبط سياحياً حتى 15 آب

أظهرت إحصاءات وزارة السياحة عن محاضر الضبط السياحية أنه جرى تحرير 277 ضبطاً بحق مؤسسات سياحية منذ مطلع السنة الجارية حتى منتصف آب، لارتكابها مخالفات مختلفة مثل عملها بلا ترخيص والإزعاج وإقلاق الراحة... وتصدّرت المطاعم والمراقص حجم المحاضر المحررة بنحو 249 محضراً. ولجهة المنطقة، تصدر جبل لبنان بنحو 120 محضراً، فيما بلغ المعدل الشهري للمحاضر التي نظّمها عناصر قسم الشرطة السياحية ومفتشو دائرة الرقابة في مصلحة الضابطة السياحية 35 محضراً.

وتشير هذه الإحصاءات إلى حجم التفلت الذي تعيشه هذه المؤسسات، فهناك 39 محضراً نظّمت بسبب عدم وجود ترخيص، و139 محضراً بسبب عدم الإعلان عن الأسعار أو عدم تصديقها من وزارة السياحة، و5 محاضر بسبب عدم النظافة في المؤسسة، أما محاضر الإزعاج وإقلاق الراحة فقد بلغت 27 محضراً، وهناك 7 محاضر بسبب عدم مراعاة السلامة العامة، و4 محاضر «عدم وجود مخرج للطوارئ» ومحضران نتيجة إلزام الزبون بطلب.

وسجّلت الوزارة عدداً من حالات إصدار قرارات إقفال ملاهٍ ليلية لعدم وجود مخارج طوارئ وتأمين شروط السلامة العامة، ومسابح بسبب عدم تأمين شروط السلامة العامة.

وتتوزع المحاضر بحسب المؤسسات السياحية في المحافظات والأقضية، كالآتي: 97 محضر ضبط في منطقة بيروت، 16 محضراً في منطقة الجنوب (من صيدا إلى النبطية)، 31 محضراً في الشمال (من جبيل إلى طرابلس)، 120 محضراً في جبل لبنان (مناطق كسروان وبعبدا والمتن)، 13 محضراً في منطقة الشوف، ولم يسجّل إجراء محاضر في منطقة البقاع، (لكن هذا لا يعني عدم وجود مخالفات). وتتوزع المحاضر بحسب تصنيف المؤسسات السياحية كالآتي: 249 محضراً حررت بحق مطاعم ومراقص، ومحضر واحد بحق فندق و12 محضراً بحق مسابح، و9 بحق وكالات تأجير سيارات و6 بحق وكالات سفر وسياحة.

كيف تحصل هيئات «لا تتوخى» الربح على مليار ونصف مليار ليرة؟ ولماذا؟

ليرة، بعدما كانت 2 مليار ليرة في موازنة 2005. ويأتي بند «تعويضات عن أعمال إضافية» (غير معروف نوعها) بمبلغ 4 مليارات ليرة! (وقد كانت ملياراً و200 مليون ليرة في موازنة 2005). أما «الأجمل» فهو إنفاق 6,5 مليارات ليرة على أمور أطلقت عليها الوزارة لقب «تعويضات مختلفة»! لتصبح حصيلة ما تنفقه الوزارة على أشياء غير مفهومة أبداً أكثر من 21 مليار ليرة، في مقابل إنفاق 1,5 مليار ليرة على إيجارات المكاتب وصيانتها.

مجلس الوزراء «يا عين»!

من يستطيع أن يتخيّل أن رئاسة مجلس الوزراء وضعت في موازنة 2010 رقم 500 مليون ليرة لـ«الأعياد والتمثيل»، و400 مليون ليرة لما سمي «علاقات عامة أخرى»؟ أما المكافآت فبلغت 160 مليون ليرة، وتأتي القرطاسية والكتب والصحف بـ62 مليون ليرة، ومن ثم...«لوازم مكتبية» أخرى بـ15 مليون ليرة. ورغم كل ذلك، أضيفت نفقات مقدرة على المطبوعات بمليارَي ليرة! ويضاف إلى ذلك ملابس بـ100 مليون ليرة، ونفقات تغذية بـ300 مليون ليرة بعدما كانت 100 مليون ليرة في موازنة عام 2005، و«بدلات أتعاب» 200 مليون ليرة، ونفقات خدمة وتنظيفات 900 مليون ليرة! أما لماذا تنفق رئاسة مجلس الوزراء ملياري ليرة على مشروع أليسار المتوقف، فهو أحجية كأحاج كثيرة من هذا النوع، منها استمرارًالإنفاق على إدارات ومؤسسات متوقفة منذ زمنٍ بعيد، كمصلحة السكك الحديد مثلاً، أو مصافي النفط في طرابلس والزهراني.

موازنة عام 2005)، وتصرف 750 مليون ليرة كمساهمة لـ«هيئات ومنظمات لا تتوخى الربح»، وتصرف 250 مليون ليرة كمكافآت (كانت 200 مليون ليرة في 2005). أما الإنفاق الأكثر «وضوحاً»، فهو صرف نصف مليار ليرة عداً ونقداً كـ«عطاءات لجهات خاصة»! (كان المبلغ 250 مليون ليرة في موازنة 2005). أربعة بنود مشفّرة، تستهلك من موازنة الوزارة أكثر من ملياري ليرة من أصل 7 مليارات!

وللمكافآت حصة مميزة جداً من موازنة وزارة المال. فقد ارتفعت نسبتها بين عامي 2005 و2010 تحديداً 400 في المئة، بحيث كانت 400 مليون ليرة في موازنة عام 2005 لتصبح في مشروع موازنة 2010 نحو ملياري ليرة! وفي عهد المكننة، وصرف مليارات الليرات على برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ورد في مشروع موازنة 2010 أن الوزارة تريد أن تنفق 3,5 مليارات ليرة على المطبوعات (كانت 2,5 مليار في عام 2005). أما كلفة «بدل الأتعاب» (غير محددة الوجهة)، فهي 5,3 مليارات

متابعة

كارتل المدارس يفرض «خوّة» على التعليم

الاتحاد العمالي: منيمنة يدعم زيادة الأقساط عشوائياً

رأى الاتحاد العمالي العام أنّ كارتل المدارس الخاصة يفرض على أهالي التلاميذ «خوّة» تتمثل في فرض زيادة على الأقساط المدرسية ورسوم التسجيل وفتح ملف للتلامذة واللوازم المدرسية والكتب المستأجرة... من دون حسيب أو رقيب «وكأنّ التعليم في لبنان سلعة لتحقيق الأرباح وليس حقاً».

وأصدرت هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي بياناً أمس بعد جلسة لها خصصت لدرس قضايا اقتصادية ومعيشية، وطالبت الحكومة بالتدخل لمنع أي زيادة على أقساط المدارس الخاصة، مشيرةً إلى أن المفاوضات التي جرت خلال الأسابيع الماضية بين وزير التربية، حسن منيمنة، وبعض مسؤولي هذه المدارس، انتهت إلى ترك الحرية لأصحاب المدارس ولجان الأهل «وما أدراك من هي لجان الأهل»، لتحديد نسبة الزيادة علماً بأنه «لم يطرأ منذ آخر تصحيح للأجور أية زيادة جديدة على أجور أساتذة التعليم الخاص منذ عام 2008، وأنّ الترويج بالزيادة التي طرأت على أجور أساتذة التعليم الرسمي أخيراً، لن يستفيد منها أساتذة التعليم الخاص».

في هذا الإطار يرى الاتحاد أن الحكومة تتعامل تعاملاً سطحياً وغير مسؤول مع هذا الملف «البالغ التأثير في حياة الأسر ومداخيلهم ومعيشتهم وحق أبنائهم في التعلّم»، علماً بأن هذا الوضع ما كان ليحصل «لو أعطيت المدارس الرسمية العناية اللازمة والمستوى التعليمي اللائقين لترفع عن كاهلها استئثار المدارس الخاصة».

إزاء هذا الواقع، توقفت هيئة المكتب باستهجان شديد وباستنكار بالغ أمام الإهمال المزمن من جانب الحكومة لهذه المعضلة المزمنة، بل لهذه «الخوّة» التي يفرضها كارتل المدارس الخاصة لتمعن في إثقال كواهل أهالي التلامذة والطلاب بفرض زيادة على الأقساط، وذلك على الرغم من أن التعليم حق أساسي من حقوق المواطن يوازي الحق في الصحة والعمل والسكن وسواها من الحقوق الأساسية التي «لا ينبغي إطلاقاً تركها سائبة بيد القطاع الخاص، بل يجب تحويل الأموال التي تذهب هدراً لما يسمّى المدارس شبه المجانية وهي «دكاكين للمنفعة الخاصة» في معظمها، وكذلك المنح المدرسية على اختلافها لتعزيز المدرسة الرسمية والجامعة الوطنية».

وأعلنت هيئة المكتب رفضها مشروع موازنة عام 2011 مطالبةً بإلغاء الضريبة التصاعدية المفروضة على البنزين، وتحويل عائدات رسوم هذه المادة، إلى تمويل نظام نقل عام مشترك يغطي كل الأراضي اللبنانية، وخفض الضريبة على القيمة المضافة المفروضة على السلع الأساسية التي تدخل في سلّة استهلاك الأسر، واعتماد مبدأ المعدلات المتعدّدة بحيث تستهدف الضريبة السلع التي تستهلكها الأسر الثرية وإلغاء الإعفاءات الضريبية عن مظاهر الثراء.

(الأخبار)

مياه

42824 بئراً و3% منها فقط مرخّصة حسب الأصول

استأنفت وزارة الطاقة والمياه منح تراخيص حفر الآبار بعدما كان الوزير جبران باسيل قد أوقفها في انتظار وضع الآلية المناسبة لاستعمال المياه الجوفية، معلناً التشدّد الأقصى في إعطاء أيّ رخصة، والتأكد أن هناك حاجة مبررة إلى وجود البئر، وأن المستهلك لا تتوافر له مصادر مياه من المؤسسات، وذلك قبل منح الترخيص، كاشفاً عن حصول تهريب لبعض تراخيص حفر الآبار من داخل الوزارة، «لكن أوقفت ما كانت تسمى التسعيرة، وستتخذ كل الإجراءات الإدارية بحق المخالفين».

أعلن باسيل، في مؤتمر صحافي عقده أمس، إثر ترؤسه اجتماعاً عرض المسودة الأولى والجدول والبنية العامة لاستراتيجية المياه، توقيع قرار يقضي بإعطاء تراخيص حفر الآبار في لبنان، معلناً أن أي مستهلك يطلب ترخيصاً بهدف المنفعة العامة، سيكون له الأولوية، ويتوافر له الإذن.

أكد باسيل أن الدوائر المعنية في وزارة الطاقة تلقت 1100 طلب حفر آبار منذ تسلّمه الوزارة، إلا أنه يشير إلى إحصاء 42824 بئراً، «لكن الرقم أكبر من ذلك بكثير»، فمنذ مطلع 2007 وأول كانون الأول 2009 منحت الوزارة 3425 رخصة، منها 105رخص استثمار فقط، أي 3% منحت حسب الأصول.

وتمثّل المياه الجوفية عنصراً أساسياً يجب الاتكال عليه بعد خطة السدود المائية، فمنذ عام 2000 حتى 2010 «ازدادت الحاجة في بعض الأماكن، حيث يمكن تغذية المياه الجوفية في السنة بمقدار 500 مليون متر مكعب، علماً بأنه يُستخرج من الآبار العامة التابعة للمؤسسات نحو 360 مليون متر مكعب سنوياً، ومن الآبار الخاصة نحو 260 مليون متر مكعب، أي ما مجموعه 620 مليون متر مكعب... وهذا الاستهلاك يؤدي إلى خفض المخزون، لنبلغ مرحلة الجفاف»، موضحاً أن هناك ضخ مياه الصرف الصحي في مياهنا الجوفية.

يرى باسيل أن الآلية الجديدة هي بداية مشروع تنظيم استثمار المياه الجوفية والمحافظة عليها، «ومن الممكن أن تُستتبع لاحقاً بمرسوم أو بقانون جديد»، فالحاجة إلى استثمار المياه الجوفية أمر مبرّر اقتصادياً وإنتاجياً للري مثلاً، والصناعة...

وبحسب باسيل، فإن آلية طلبات الترخيص لحفر بئر تبدأ عبر ليبان بوست، وتعود عبره أيضاً، مؤكّداً أن «أي موظف سيتدخل خارج إطار صلاحياته والقانون يكون مرتكباً»، لافتاً إلى أن رأي البلدية غير ملزم لكنه مهم ضمن المستندات المطلوبة، وأنّ الآبار التي يتجاوز الحفر فيها مستوى 150 متراً تحتاج إلى استصدار مرسوم، وستُعطى الآبار غير المرخصة مهلة سنة، من 15 أيلول 2010 حتى 15 أيلول 2011، لتسوية أوضاعها.

(الأخبار)

باختصار

◄ التباسات في تقرير «الخطر يحوم فوق الضمان»

تداخلت عناصر عدّة في التقرير المنشور في «الأخبار»، أمس، تحت عنوان «الخطر يحوم فوق الضمان»، ما أثار التباسات كثيرة، إذ بدا أن كل هذه العناصر مستندة الى محضر اجتماع اللجنة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بتاريخ 2010/8/4، كما بدا أن المواقف المنسوبة الى رئيس اللجنة، المدير العام للمالية العامّة، آلان بيفاني، قد صدرت عنه شخصياً أو وردت في المحضر المذكور... لذلك يهمّ «الأخبار»، انطلاقاً من حرصها على تطبيق أعلى المعايير المهنية، أن توضح الآتي:

ـ إن المواقف المنسوبة الى رئيس اللجنة لم تصدر عنه أبداً، وإنما نقلها أحد أعضاء اللجنة، وهي لم ترد في أي محضر من محاضر اجتماعات هذه اللجنة.

ـ إن محضر الاجتماع الأخير للجنة لم يتضمن أي موقف يعتبر أن تمويل العجز المالي المتراكم في الصندوق هو غير قانوني أو غير نظامي، فما ورد في المحضر حرفياً هو: «رأت اللجنة أن العجز الحاصل في كل من فرعي ضمان المرض والأمومة والتقديمات العائلية تجري تغطيته بمأخوذات من أموال فرع نهاية الخدمة مقابل فوائد، وأن ذلك يرتب نفقات إضافية على الفرعين المذكورين، ما يقتضي معالجة الأمر واتخاذ التدابير القانونية والنظامية الآيلة الى إعادة هذه المأخوذات لفرع نهاية الخدمة وتحقيق التوازن المالي في فرعي المرض والأمومة والتقديمات العائلية».

ـ إن ما وصفه التقرير بـ«رسالة الى مجلس إدارة الصندوق» هو في الواقع محضر الاجتماع نفسه، وبالتالي لم يتضمن هذا المحضر أي تحذير مباشر من «إفلاس الضمان»، ولم يوجّه «كلاماً غير مسبوق عن خطورة هذا العجز»... فهذه التوصيفات هي من العناصر التحليلية لمضمون المحضر كما فهمها المحرر.

◄ قرى في عكّار تطالب باستكمال مشروع مدّ خطوط التوتر

هذا ما طالب به أهالي بلدات: شدرا ومشتى حسن ومشتى حمود ـ الحدودية في قضاء عكار، إذ يجب فصل خط التوتر التابع لمنطقة وادي خالد وأكروم عن خط القبيات ـ عندقت والبلدات الثلاث المشار إليها، وذلك جراء الضغط الهائل على خطوط التوتر في منطقة الدريب الأعلى، الأمر الذي يسبب العديد من الأعطال في الشبكة ويؤدي الى انقطاع التيار عن هذه البلدات، حتى بات الأمر يهدد حياة المواطنين جراء المخاوف من تقطع خطوط التوتر وسقوطها فوق الأحياء السكنية.

◄ واقع الطاقات البشرية في وزارة الزراعة في تحسن مستمر

هذا ما أعلنه وزير الزراعة حسين الحاج حسن، مستنداً الى دخول عناصر شابة وكفوءة الى ملاك وزارة الزراعة مع صدور مراسيم لتعيين المهندسين والمساعدين الفنيين الزراعيين والبيطريين لملء الشواغر وقرب صدور مراسيم أخرى، وتوقيع العديد من اتفاقات التدريب مع مؤسسات دولية كمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، ومع سيام باري، ايكاردا، اكساد، الجامعة اللبنانية، المجلس الوطني للبحوث العلمية (CNRS) و(IAM) مونبلييه. وقال إن التدريب سيشمل الكادر الجديد والكادر العامل في الوزارة، أي حوالى 600 موظف في خطة طموحة للنهوض بالقطاع الزراعي على نحو جذري الى آفاق جديدة من النمو والازدهار.

كلام الحاج حسن جاء خلال حفل توقيع اتفاقية تعاون مع المؤسسة الزراعية المتوسطية في مونبلييه ـ فرنسا التابعة للمركز الدولي للدراسات الزراعية المتوسطية (CIHEAM)، الرامية الى تقديم الدعم العلمي لوزارة الزراعة لتدريب العاملين فيها على تقنيات وبرامج جديدة في التنمية الريفية والاقتصاد الزراعي والتصنيع الغذائي وتقديم دراسات محورية لتنمية بعض الزراعات اللبنانية وتحسين قيمتها المضافة في الأسواق المحلية والخارجية.

◄ ارتفاع أسعار البنزين والغاز

جاء ذلك في القرارات الأسبوعية التي تصدر عن وزارة الطاقة والمياه، إذ ارتفع سعر صفيحة البنزين (98 أوكتان) 100 ليرة الى 32000 ليرة، وسعر الصفيحة (95 أوكتان) الى 31300 ليرة، كما ارتفع سعر قارورة الغاز (زنة 10 كلغ) 300 ليرة الى 15800 ليرة، وزنة 12,5 كلغ 600 ليرة الى 19200 ليرة. في المقابل، استقر سعر صفيحة الكاز على 20200 ليرة، وسعر صفيحة المازوت على 20500 ليرة.

◄ لبنان يمرّ بمرحلة حساسة، لكن المؤشرات الاقتصادية إيجابية

هذا ما صرّحت به وزيرة المال ريا الحسن بعد استقبالها وفداً من مجلس الشيوخ الفرنسي، برئاسة رئيس لجنة الصداقة الفرنسية اللبنانية في المجلس أدريان غوترون. وتوقّعت الحسن أن تراوح نسبة النمو هذه السنة ما بين 6 و7 في المئة.

سينما

أيّام بيروت...

موعد مع السينما المستقلة

كل يوم عيد

بيار أبي صعب

«كل يوم عيد» في حياة هواة السينما في لبنان هذه الأيام، إذا جاز أن نستعير عنوان فيلم ديما الحرّ. بعد «مهرجان الفيلم اللبناني»، وقبل «مهرجان بيروت السينمائي الدولي»، ثم «الفيلم الأوروبي»... تنطلق اليوم في «متروبوليس أمبير صوفيل» الدورة السادسة من «أيّام بيروت السينمائيّة». تلتقي المدارس والاتجاهات والأجيال في المدينة، وتبدو أكثر التجارب جرأة وطليعيّة في متناول جمهور ما زال محدوداً للأسف، قياساً إلى حياة العاصمة وادّعاءاتها وتاريخها. إنّها واحدة من مفارقات بيروت. تتزاحم مهرجانات السينما، رغم الانحسار الذي يعيشه هذا الفن في العالم العربي... وطغيان نوع معيّن من الأفلام ـ الهوليوديّة تحديداً ـ على الصالات... والحصار الخانق الذي تفرضه الرقابة على المبدعين والمهرجانات والصالات. كل يوم عيد السينما، في مدينة منذورة للاستثمار والاستهلاك والترفيه، على خلفيّة العنف والتعصّب والانقسامات الأهليّة القاتلة. «بتحسّ إنو عم ياخدوا الأشيا منّا»، تقول إحدى شخصيّات محمد سويد في «بحبك يا وحش». «أيّام بيروت...» التي نحتفي بها في هذا الملفّ، تراهن على سينما المؤلف، وتحرص على بعدها العربي. وهي ستكرّم ميشيل خليفي، وتتذكّر محمد ملص، وتفرد حيّزاً للسينما الفلسطينيّة، وتحتضن 3 سينمائيين من الجزائر: فاروق بلّوفة الذي صوّر حربنا، ومرزاق علواش وطارق تيغيا. لكنّ المواعيد التي ينتظرها جمهور المهرجان، هي مع جيل جديد في السينما العربيّة، يكتب ويصوّر ويرى بطرق مختلفة، ويذهب إلى الزوايا المنسيّة أو الأماكن الموجعة ليصنع أفلامه. من ديما الحرّ إلى غسّان سلهب، ومن ماهر أبي سمرا ومحمد علي الأتاسي إلى محمد سويد. ليبدأ العيد!

ديما الحر: سيرة نساء... سيرة وطن

زياد عبد الله

لقطة طويلة في نفق. في آخره، نشاهد رجلاً وامرأة يركضان باتجاه الكاميرا. تأخذ اللقطة وقتها حتى يصلا، فيما النفق طويل. المرأة بثوب زفافها والرجل متهندم كعريس، كما لو أنهما هاربان للتو من عرسهما. يسبقها العريس ثم يختفي، وتبقى العروس تركض وحيدة. ثم يمتلئ النفق ببشر يحملون صور من فقدوا، كما لو أنه نفق أكيرا كوروساوا في «أحلام» وذاك القائد يقف أمام نفق يدخله جنوده الذين قتلوا. البحر يعيدنا إلى العروس والعريس. ثم ننتقل إلى امرأة أخرى تتكلم على الهاتف في محطة حافلات. الضجيج على أشده، وهي تتكلم بصوت عال مع زوجها الذي نعرف أنه يعمل حارساً في سجن وقد نسي مسدسه. بينما نسمع المرأة الثالثة وقد انطلق الباص وهي تقول إنّها في طريقها لملاقاة زوجها المحكوم بالسجن المؤبد ليوقع على ورقة طلاقها.

تلك هي بداية فيلم اللبنانية ديما الحرّ «كل يوم عيد»، الذي يفتتح مساء اليوم «مهرجان أيام بيروت السينمائية 6» (7:30 مساءً ـ متروبوليس أمبير صوفيل). نحن أمام ثلاث نساء جسّدتهن هيام عباس ومنال خضر ورايا حيدر: الأولى ضحية عسف سياسي، والثانية ماضية في تعقّب زوجها وتصحيح هفواته وأخطائه وربما ذكورته إن كان المسدس يجسّد ذلك، بينما الثالثة ضحية اجتماعية، لن تجد خلاصها ما لم تتحرّر من عبء الزوج المسجون الذي يسجنها معه أيضاً. أولئك النسوة سرعان ما يصرن على متن حافلة واحدة تقودهن إلى سجن الرجال برفقة نساء أخريات يملأن الحافلة. الذكر الوحيد هو السائق وما بقي نساء. إنّه وطن النساء الوحيدات. حتى هذا السائق سرعان ما يصاب برصاصة في رأسه، وتنحرف الحافلة عن الطريق وتتعطّل، فتواصل النسوة طريقهن سيراً على الأقدام في مساحات مترامية. يتفرّقن تباعاً ونمسي في صحبة النساء الثلاث السابقات الذكر.

> باكورتها الروائية الطويلة دعوة إلى التجريب ملأى بالترميزات والإسقاطات

من النفق ثم البحر وصولاً إلى سهول وجبال ووديان، مساحات لا تفضي إلا إلى الضياع. لا بل إن كلمة ضياع ستكون الكلمة المفتاح للفيلم، بما يطال الوطن والنساء، والإنسان باعتباره ضائعاً أبدياً. نحن نشاهد فيلماً محتكماً على قدر كبير من التجريب والترميز. وتمتد أيضاً كلمة «ضياع» لتطال الفيلم نفسه. التقطيع خاضع للقطات، والخط السردي الذي تجتمع حوله تلك اللقطات يمسي واهياً، ومتفرعاً وفق نزوات اللقطة أو المشهد، وفي تراتبية تخضع للترميزات والإسقاطات.

في فيلم ديما الحر، كل شيء «حلمي». إنه نوع من المشي في أحلام قد تتحول في أي لحظة إلى كوابيس. والرهان سيكون كاملاً على مفردات بصرية مصوغة في وفاء تام لرمزية تقول ما تقول أمام ما تواجهه النساء في طريقهن إلى سجن الرجال، برفقة بشر يُهجَّرون هرباً من موت يطاردهم. ويمكن ذئباً أن يخرج فجأة، فيلقى رصاصة من مسدس. كذلك فإن السيارة المحمّلة بالدجاج التي تستقلّها النساء سرعان ما تتكشّف عن حقيقة السائق الذي يكون رجل استخبارات.

في النهاية، ستطال الخسارة الجميع، خسارة النساء الثلاث. لن توصل الأولى المسدس إلى زوجها، ولن تقابل الثانية زوجها الذي اعتقل يوم زفافها، ولن تنال الثالثة طلاقها. ويمكن الإصرار على المفردات البصرية ولذّتها أن يحتمل أشياء كثيرة تترك للمشاهد أو يتركها هو بنفسه ويمضي خلف جمالياتها من دون إثقالها بمعان وإسقاطات. وقد يصاب أيضاً بضياع ما، لكون الانعطافات خاضعة لدرامية أفعال تهبط من حيث لا يدري، وتؤدي وظيفتها الرمزية.

كذلك فإنّ صراع الشخصيات يستحضر بما تكون عليه مهمة، أو تطلع كل الشخصية من دون أن نكون شهوداً على بناء هذا الصراع. وعليه، يمسي تتبّع الدجاجة الملتصقة على زجاج السيارة مجرد محاولة لجعلها مثلاً نقطة موت لكائن مسالم يتوسط الكادر. وعبر مواصلة تتبّع الفيلم بوصفه «فيلم طريق» وفي قراءة مغايرة، يمكن أن يختزل السرد سيرة وطن، قُتل فيه السائق وتشتّت شمل من كانت تحملهم الحافلة، ولم يبق شيء إلا الضياع ومواصلة هذا الضياع من دون تحقيق أي نتيجة أو غاية. لا بل إن الأمر يطاول السجّان نفسه الذي يبقى من دون سلاحه، مع تكرار مشاهد البشر الذين يهجرون من بيوتهم ويتشردون من دون أي بوصلة. «كل يوم عيد» دعوة إلى التجريب، تفتح فيها مخرجته باكورة أعمالها السينمائية الروائية الطويلة. وقد سبق لها أن قدمت

«بيروت دي سي» في خضمّ «الأيام»

سناء الخوري

لا شيء يوحي أنّ مهرجاناً يُعدّ في هذا الزقاق البيروتي الهادئ. بيت قديم حوله حديقة، يشغل الطابق الأرضي في عمارة كلسيّة بيضاء، هو مركز جمعيّة «بيروت دي سي»، في ضاحية فرن الشباك القريبة. متطوعون وعاملون يساعدون هانية مروّة (المديرة الإداريّة) وإليان الراهب (المديرة الفنيّة) وزينة صفير (مديرة العلاقات العامّة) على الاستعداد للساعة الصفر عند السابعة والنصف من مساء اليوم. الجميع منهمكون بالإعداد للتظاهرة التي تستمرّ حتّى 26 الحالي. مضى على تأسيس «بيروت دي سي» 11 عاماً. بين 1999 و2010، راكمت الجمعيّة تجارب مؤسساتية جديّة ومتينة: بادرت عام 2001 إلى إطلاق «أيام بيروت السينمائية»، أول مهرجان معني بـ«الفن السابع» المحلي والعربي، ونجحت في استقطاب سينمائيّين عرب من الصف الأول، ووثّقت أكثر من ألفي فيلم في «دليل السينما العربيّة»، وهو مكتبة سينمائية افتراضية صارت مرجعاً للباحثين... فهل تغيّرت أولويات «بيروت دي سي» بعد عقد على التأسيس؟ وهل نجح المؤسسون في تحقيق أهدافهم وأوّلها الدفاع عن سينما عربيّة مستقلّة، وترسيخ موقع الفيلم العربي في بيئته ومحيطه؟

> رحلة مع المصاعب وأبرزها الموعد الدائم مع الرقابة اللبنانية!

«في البدايات، كنّا نخطط لمشاريع ضخمة كأننا وزارة ثقافة»، تبادرك إليان الراهب بنبرة ساخرة. «الآن أصبحنا نركّز على أهداف محدّدة أكثر». تظاهرة «أيام بيروت» صارت «نمط عيش» لهذا الثلاثي، تلفت زينة صفير. «المهرجان لا يغيب عن أذهان المجموعة طوال العامين الفاصلين بين كل دورة. نحمل هاجس البرمجة معنا إلى المهرجانات العالميّة من «كان» إلى «برلين»، ونفكر في مصادر التمويل»، تخبرنا هانية مروّة.

أسلوب عمل أتاح لهواة السينما في لبنان لقاء مبدعين ومبدعات يصنعون سينما المؤلف العربيّة، من طراز يسري نصر الله، وعبد اللطيف قشيش، وغسان سلهب... كما سمح لهم أيضاً بالتعرّف إلى تجارب شابة كثيرة، نكتفي بالإشارة بينها إلى آن ماري جاسر (ملح هذا البحر)، وسيمون الهبر (سمعان بالضيعة).

الدورة السادسة تواصل رهانات السنوات السابقة. هكذا سنكون على موعد مع عرض أوّل لجديد غسان سلهب «الجبل»، ومع آخر أعمال الجزائري طارق تيغيا «قبلة»، من دون أن ننسى مواطنه مرزاق علواش، الذي سيحضر شخصيّاً لتقديم «الحرّاقة». من المواعيد المنتظرة أيضاً «ابن بابل» للعراقي محمد الدراجي، وشريط حاتم علي السجالي «الليل الطويل»....

«الأهم بالنسبة إلينا جعل «أيام بيروت» مساحة لتبادل الخبرات بين السينمائيين العرب»، بحسب إليان الراهب. تبادل أثمر، على سبيل المثال، محترف عمل متخصصاً سيديره غسان سلهب وطارق تقية على هامش التظاهرة تحت عنوان «طوبوغرافيا فيلم أو المدينة التي تنقص» («الجامعة اليسوعيّة» IESAV ؛ 23 و24/ 9). «المهرجان لا يبغي أن يكون حدثاً احتفائياً فقط، بل محترفاً للمهتمّين من طلاب ومحترفين»، تقول زينة صفير.

هكذا، ستشهد الدورة الحالية عرضاً مخصصاً لأفلام الطلاب (9/18)، ولقاءً مع منتجين متخصّصين سيراجعون مشاريع أفلام مكتوبة ضمن محترف «الوجه والوجه الآخر». كما تلفت هانية مروّة إلى المساحة التي أعطتها «أيام بيروت» لـ«الوثائقي الإبداعي»، من خلال تقديمه إلى الجمهور كنوع قائم

هيام عباس ومنال خضر ورايا حيدر في مشهد من «كل يوم عيد»

فيلماً وثائقياً بعنوان «صدى الصلاة»، وثلاثة أفلام روائية قصيرة هي «هوية ضائعة» و«جاهز للتحميل» و«أم علي». من جانب آخر، يمكن مقاربة «كل يوم عيد» كفعل تأنيث سينمائي لما يترك معلقاً بين الأرض والسماء، وتحضر مجدداً كلمة «ضياع» التي ينبغي لها في آن أن توجد مصالحة بين العبث والرمز. عبث المضي في طريق يفضي إلى لامكان، ورمزية تقود إلى وطن ضائع. وفي ما بينهما، يمضي الفيلم وهو يسعى جاهداً إلى تقديم مقترح جمالي ما.

«كل يوم عيد»: 7:30 مساء اليوم ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ للاستعلام: 01/204080

جزائريان في بيروت

عثمان تزغارت

تستضيف «أيام بيروت» رمزين من أبرز أقطاب السينما الجزائرية والمغاربية. الأول هو رائد «الواقعية الجديدة» مرزاق علواش الذي مثّلت باكورته «عمر قتلاتو» (1976) منعطفاً في سينما بلاده. إذ لم تنبئ بولادة جيل جديد من سينمائيّي «ما بعد الاستقلال» فحسب، بل جاءت إيذاناً بنهاية عقدين كاملين طغت خلالهما الخطابية الجوفاء والشعارات الرنانة على السينما في بلد المليون شهيد.

أما الثاني فهو طارق تيغيا الذي استقطب الأضواء منذ فيلمه الأول «روما ولا أنتوما» (روما أفضل منكم) الذي كان أحد أبرز اكتشافات «مهرجان البندقية» (2006)، قبل أن يجوب أشهر مهرجانات العالم، مبشراً بولادة جيل جديد من السينمائيين الجزائريين. ويتطلع هذا الجيل الذي يعدّ تيغيا أحد أبرز رمزه، إلى جانب مواطنه إلياس سالم (مسخرة)، إلى إحياء الإرث الواقعي ذي المنحى السوسيولوجي الذي أسّس له علواش في السبعينيات من أجل تجاوز «الخطابية الجديدة» التي ألقت بظلالها على سينما بلادهم خلال فترة المواجهة مع الإرهاب في التسعينيات.

تقارب وتقاطع رؤى هذين الجيلين يتضح من خلال الفيلمين اللذين يعرضان في «أيام بيروت». مرزاق علواش يعود إلى العاصمة اللبنانية التي صوّر فيها «الجزائر ـ بيروت» (1998)، ليقدّم «الحرّاقة» الذي يرصد مغامرات شلة شبان جزائريين يحلمون بالهجرة السرية إلى أوروبا. أما تيغيا الذي تناول هذا الموضوع في باكورته «روما ولا انتوما»، فيأتي إلى بيروت ليقدّم «قبلة» الذي يتناول هجرة سرية أخرى مسكوتاً عنها.

يروي الفيلم قصة المهندس المعماري مالك (الممثل عبد القادر عافاك) وزميله لخضر (أحمد بن عيسى) اللذين يكلفان بالقيام بعمليات مسح طوبوغرافي في منطقة ريفية في الغرب الجزائري، من أجل مدّها مجدداً بالكهرباء، وإعادة تأهيلها، بعدما نزح سكّانها منها إلى وهران، إثر تعرّضها لمجازر على أيدي الجماعات الإسلامية المسلّحة في التسعينيات. وذات ليلة، يستيقظ المهندسان على أصوات الرصاص ليكتشفا أن مجزرة من نوع جديد ارتُكبت في المنطقة، ويعرفان أن ضحايا المجزرة الجديدة هم لاجئون من أفريقيا السوداء تسلّلوا إلى المنطقة، تمهيداً لمحاولة الهجرة سرياً إلى أوروبا.

* «الحراقة»: 7:30 مساء 22 أيلول (سبتمبر)
* «قبلة»: 9:30 مساء 24 أيلول (سبتمبر)

من البرنامج

ياسمين خلاط ، الغائبة الحاضرة

كانت في العشرين حين أدّت دور البطولة في «نهلة» لفاروق بلوفة (9/19). تلاه «عزيزة» (9/21) لعبد اللطيف بن عمار، ثمّ في «أحلام المدينة» (9/20) لمحمد ملص... يكرّم المهرجان الممثلة اللبنانية المقيمة في فرنسا من خلال عرض الأفلام الثلاثة. أخرجت خلاط فيلماً قصيراً ثم توجّهت إلى الكتابة... لكنّها ستتخلف عن المجيء إلى بيروت بسبب «ظروف خاصّة».

«في انتظار أبو زيد» ، محمد علي الأتاسي

7:00 ـ 9/17

الفيلم الفائز أخيراً بجائزتَين في «مهرجان مرسيليا للفيلم الوثائقي»، يحط رحاله في بيروت، ليكتشف الجمهور عن قرب شخصية نصر حامد أبو زيد وأفكاره. هكذا نتعرّف على الجوانب الإنسانية في شخصية صاحب «نقد الخطاب الديني»، ومشاكله مع القضاء المصري ثمّ تكفيره، فرحلته الطويلة في المنفى الهولندي.

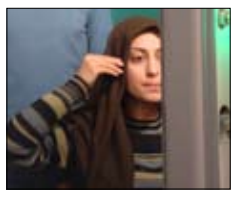

«شيوعيين كنّا» ، ماهر أبي سمرا

7:30 ـ 9/24

في هذا الشريط الوثائقي، يعرض المخرج اللبناني قصته مع ثلاثة من «الرفاق» (الزميل إبراهيم الأمين، وحسين أيوب، وبشار الحسن) في الانتساب إلى «الحزب الشيوعي» خلال الحرب الأهلية اللبنانية ثمّ خروجهم منه مطلع التسعينيات من القرن المنصرم. شريط يفتح الباب أمام مراجعة شاملة لمسيرة جيل كامل.

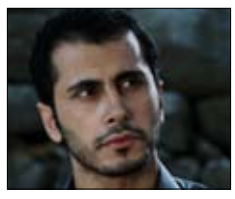

«الليل الطويل» ، حاتم علي

10:00 ـ 9/24

يقارب حاتم علي في شريطه الذي كتب نصّه هيثم حقي موضوع السجن السياسي في سوريا، فيصوّر الليلة الأخيرة لأربعة معتقلين سياسيين ينتظرون الإفراج عنهم. وإن كان مضمون الفيلم سياسياً بامتياز، إلا أن المخرج السوري نجح في الإضاءة على هذا الموضوع من الناحية الاجتماعية من دون الدخول في دهاليز السياسة السورية الشائكة.

«المر والرمان» ، نجوى نجّار

8:00 ـ 9/26

لم تسلم باكورة المخرجة الفلسطينية من الانتقادات. رأى بعضهم أن الشريط يسيء إلى الفلسطينيين بما أنّه يصوّر قصة حبّ بين قمر (ياسمين المصري) وهي زوجة أسير فلسطيني تعيش في رام الله، ومدرّب رقص فلسطيني قادم من لبنان (علي سليمان) في إطار دراميّ يصوّر استمرار الحياة في فلسطين رغم مآسي الاحتلال.

«عيد ميلاد ليلى» ، رشيد مشهراوي

10:00 ـ 9/26

يختتم شريط المخرج الفلسطيني تظاهرة «فلسطين في السينما الجديدة». في رام الله أيضاً، تدور أحداث هذا الفيلم، فيرصد نماذج متعددة لحياة الفلسطينيين من خلال يوميات سائق سيارة أجرة يحاول اللحاق بعيد ميلاد ابنته ليلى. هنا نرى كيف تتحوّل معاناة شعب بكامله إلى جزء لا يتجزأ من يومياته.

بذاته. على برنامج هذه العام مثلاً «شيوعيين كنّا» لماهر أبي سمرا و«في انتظار أبو زيد» لمحمد علي الأتاسي. تحديات كثيرة يتعامل معها الفريق بموضوعيّة، قد يكون أسهلها البحث عن تمويل. مع فورة المهرجانات العربيّة ذات الميزانيات الضخمة (دبي والدوحة مثلاً)، «يصرّ مخرجون كثيرون على عرض أفلامهم في العاصمة اللبنانيّة، ومنهم من يأتي إلى المهرجان على نفقته»، يخبرنا الثلاثي. وقد يكون أصعب تلك التحديات الموعد الدائم مع مفاجآت الرقابة اللبنانية (اقتطاع شريط سيمون الهبر قبل عامين، ومنع فيلم ديغول عيد هذا العام). «مشكلتنا ليست مع ضباط الأمن العام»، تلفت هانية مروّة، «بل مع قانون الرقابة المسبّقة الرجعيّ الذي منحهم صلاحيات المنع».

بدءاً من اليوم حتى 26 أيلول (سبتمبر) الحالي ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ للاستعلام: 01/204080
www.metropoliscinema.net

سينما

أيّام بيروت...

موعد مع السينما المستقلة

ميشيل خليفي يدير محمد بكري في أحد المشاهد

تحيّة خاص

عماد خشان

ميشيل خليفي مكرّم في «أيام بيروت» بمشاركة جريدة «الأخبار» ورعايتها. السينمائي الفلسطيني يحلّ ضيفاً على المهرجان اللبناني من خلال عرض آخر أعماله «زنديق»، الذي نال جائزة أفضل فيلم روائي عربي في «مهرجان دبي»، إضافة إلى عرض باكورته «الذاكرة الخصبة» ضمن مواعيد «إرث السينما العربيّة».

كلما اشتقنا إلى فلسطين، لجأنا إلى ميشيل خليفي. أراني أجالس السيدة رومية لتروي لي من ذاكرتها الخصبة، وأشارك مختار جليلي في عرس ابنه، أو أركب قرب مختار العائد إلى قريته، وأنظر معه من نافذة الحافلة إلى تراب الطريق الأحمر. أهي كاميرا ميشيل خليفي أم عين المسافر تجسّ الأرض كعاشق يلامس جسد حبيبته؟

يقال إنّ الخمسين هي نهاية عصر السؤال وبزوغ الأجوبة. لكنّ السؤال عند خليفي هو البداية والمنتهى. ليس لدى هذا السينمائي وقت للأجوبة. كعادته، يطرح سؤالاً ويمضي نحو آخر تاركاً لنا همّ البحث عن إجابة. وهذا ما نلحظه منذ المشاهد الأولى لـ«زنديق». ينقص عنوان هذا الشريط آخر فرعي هو «سيرة ذاتية». المُشاهد سيدرك أنّ البطل «ميم» ليس إلا خليفي نفسه. صمت ميشيل خليفي ستة عشر عاماً، بعد فيلمه الروائي الأخير «حكاية الجواهر الثلاث» (1994)، تلاه وثائقيان «الزواج المختلط في الأراضي المقدسة» (1995) و«الطريق 181» مع إيال سيفان (2003).

في «زنديق»، قد تأخذك الغرابة منذ المشاهد الأولى. زوايا بعض اللقطات ومواقع الكاميرا تجعلنا نتوهم أنّ العمل أنجزه أحد المبتدئين، وما يزيد من هذا الوهم التقطيع المفاجئ بين المشاهد. لكنّنا أمام عمل وقّعه سينمائي متمكّن من الناحيتين الجمالية والتقنية. نحن هنا أمام حكايتين متوازيتين: الأولى حكاية يوم في حياة سينمائي فلسطيني عائد إلى وطنه. والثانية هي ما يدور في خلده أثناء تلك الرحلة. هنا، ندرك سبب ذلك التقطيع المفاجئ للمشاهد والسر وراء تلك اللقطات المائلة والزوايا الغريبة. إنها زوايا الذاكرة أو الحلم. تماماً كما نرى في أحلامنا وفي الكوابيس مشاهد كأنّها التُقطت من مكان عجيب ونحن خارج المشهد وداخله في الوقت عينه. لعلّها مقاربة المخرج لطريقة تكوين مشهديّات الأحلام.

رحلة «ميم» بين مدينتين تذكّرنا برحلات المحارب الأسطوري عوليس. وعوليس خليفي

محمد ملص يواصل «أحلامه» المجهضة

خليل صويلح

في تلك الليلة من خريف 1984، كنّا نزدحم في عتمة صالة «سينما الزهراء» لحضور العرض الأول لشريط «أحلام المدينة». كانت بكرات الفيلم تصل تباعاً من معمل الطبع، وتذهب إلى غرفة العرض مباشرة. كان يوسف شاهين في الصالة أيضاً. لقد أتى من القاهرة خصيصاً ليشهد على ولادة سينمائي جديد في سوريا، اسمه محمد ملص. هل كانت تلك الليلة الولادة الحقيقية لسينما المؤلف في سوريا؟ على الأرجح، فإنّ محمد ملص (1945) هو من دشّن هذا التيار في ذلك الشريط المبهر. في الحافلة المتجهة من القنيطرة إلى دمشق، نتعرّف إلى أرملة شابة هي ياسمين وطفل يدعى ديب. في بيت الجد، ستستيقظ مرارات الأم، وسطوة الجد ومخاوف الطفل.

ستتفتح سيرة العائلة وسيرة البلاد بعيني الطفل، وهو يشهد لحظة الاحتفال بذكرى عيد الجلاء، إلى اضطرابات الشارع السياسي في خمسينيات القرن المنصرم، مروراً بالانقلابات العسكرية، وانتهاءً بالوحدة السورية المصرية. سيبقى صوت محمد قنديل يرنّ في الذاكرة «وحدة ما يغلبها غلّاب»، فيما يردد «أبو النور» أمام ديب وهو ينظر إلى القمر «حتى الله مع الوحدة». الطفل الذي يلتحق بمصبغة للثياب، يراقب بشغف صخب الشارع، وضجيج

> عن الانقلابات العسكرية والوحدة السورية المصرية

التظاهرات، وصور زعيم يذهب وآخر يأتي. زواج الأم القسري، سيترك ندبة لا تمحى في ذاكرة الطفل، كأن البخار المتصاعد في فضاء المصبغة هو ما يشوّش الرؤية في ما يخص مستقبل البلاد الغارقة في ضباب التطلعات الوحدوية. سينما محمد ملص هي سينما الذاكرة والحلم في تناوبهما على نبش وقائع حقيقية، وأخرى مشتهاة، وذلك لترميم ما هو مفتقد. بذرة «أحلام المدينة» تفتحت أولاً، في شريط قصير بعنوان «حلم مدينة صغيرة» أنجزه ملص خلال دراسته الإخراج في موسكو، ثم «قنيطرة 74»، ورواية «إعلانات عن مدينة كانت تعيش قبل الحرب»، إلى أن وسّع فتحة الفرجار في «أحلام المدينة».

هنا يذهب السرد البصري إلى منطقة الحلم الموءود. الحلم الناصري في المقام الأول، وحلم استعادة مدينته المهدّمة. القفز في الزمن إلى الأمام للقبض على وقائع منهوبة، لم يمنعه لاحقاً من العودة إلى الوراء لفحص مطارح مسقط الرأس «القنيطرة». هكذا، رمّم صورة الأب الغائب في فيلمه اللاحق «الليل» (1992) من دون أن يفقد بوصلته الشاعرية في رسم أطلال المدينة، وإن بسرد بصري أكثر تعقيداً، كمحصلة لتفسير احتدامات الذاكرة، في استعادات مشوشة، فكان عليه أن يبنيها على نحو آخر.

في كتابه «كلاسيكيات السينما العربية»، وضع الناقد المصري علي أبو شادي، فيلم «أحلام المدينة» بين أهم عشرة أفلام أنتجتها السينما العربية خلال قرن، نظراً إلى أصالته التعبيرية، وقدرته على صوغ شهادة بصرية أخاذة بشاعرية مشبعة، وحميمية نادرة.

هكذا حصد «أحلام المدينة» عشرات الجوائز من «قرطاج» إلى «البندقية»، ليضع السينما السورية في مقام مختلف. لن يتمكن صاحب «باب المقام» من إكمال ثلاثيته الروائية. إذ أجهضت «سينما الدنيا» لأسباب رقابية، فاتجه مخرجنا إلى تحقيق مشاريع وثائقية، وسيناريوهات روائية تنتظر الفرصة كي ترى النور.

«أحلام المدينة»: 10 مساء 20 أيلول (سبتمبر) الحالي

ة إلى ميشيل خليفي

أقرب إلى عوليس جيمس جويس منه إلى عوليس هوميروس. تماماً كبطل الأديب الإيرلندي، يظهر «ميم» بطلاً مهزوماً ومن أرض محتلة ـ وإن كان بطل جويس يهودياً إيرلندياً ـ فكلاهما يعاني الضياع نفسه والقلق الوجودي الذي لا يجد دواءً له وإن موقّتاً إلا بين ذراعي امرأة.

«ميم» المقيم في أوروبا يعود إلى فلسطين ليصوّر في رام الله فيلماً وثائقياً عن النكبة. ويؤدي دور «ميم» الممثل محمد بكري، الذي استطاع سبر أغوار الشخصية السينمائية ومن خلفها شخصية المخرج ميشيل خليفي. يسافر «ميم» من رام الله إلى الناصرة ليشارك في جنازة أحد المعارف. وخلال رحلته تلك، يتعرض، كما عوليس هوميروس، لإغراءات كثيرة تسعى إلى إبعاده عن خط رحلته. إلا أنّه يواصل سفره عبر دروب الوطن ومتاهات الذاكرة، وحبه لامرأة غير مهتمة بتلك المشاعر. حكايته مع تلك المرأة هي الحكاية الموازية لنهاره في فلسطين.

«زنديق» ميشيل خليفة ليس فيلم البطولات الوهمية. إنّه شريط يسأل كيف صرنا حيث نحن الآن؟ وإلى أين نمضي؟ قد يكون «زنديق» الاسم الحركي للثائر العامل بصمت، وللفنان الصادق الذي ينبذه الأقربون. هكذا، لا يجد «ميم» من يعطيه غرفة يبيت فيها بعدما عاد إلى بلده ليجد أنّ أحد أقاربه قتل شخصاً من عائلة أخرى، وأن عليه أن يختفي حتى لا يُقتل ثأراً. هكذا، يجول في سيارته من مكان إلى آخر. لكنه لا يجد مكاناً للمبيت حتّى في فندق البلدة، حيث بائعات الهوى وجنود الاحتلال.

يجوب «ميم» المتعب الشوارع وليس معه سوى ذكرياته وكاميراه ليحتمي بهما في تلك الليلة العاصفة. وفي لحظات العزلة والخوف والقلق تلك، سيفتح «ميم» الكاميرا، ويعيد مشاهدة أرضه التي يقف عليها لكن مثل أي غريب يراها على شاشة أخباره المسائية. صور مُعقّمة، باردة وبعيدة. يحمل «ميم» أيضاً كاميرا الذاكرة، وصوراً، وخصوصاً تلك المرأة الحبيبة. نرى العاشقين معاً في أحد الشوارع صامتين، وإن كان في عيونهما كلام كثير، يعانقان الجدران ويحلمان، ويهمّ «ميم» بوضع طرحة رأس محبوبته. وفي أحد أكثر مشاهد الشريط قسوة، يدخل ميشيل خليفي ـ بحسّه السوداوي الساخر ـ رجلاً مخموراً إلى المشهد، ويتركه ويبول على المشهد كله! كأن المخرج لا يريد أن يسمح للمشاهد بلحظة حلم واحدة ولا بلحظة عشق، لأن العالم لا يسمح للفلسطيني بتلك اللحظة.

وهكذا يتجوَّل «ميم» في شوارع بلدته. وحين يصل إلى كنيسة فيها أكثر من سبيل ماء، يجدها قد جفت كلّها. هناك يلتقي عجوزاً ثملاً، ما عاد يشرب الماء منذ أن حرموه زوجته بعدما بال في السرير ليلة الدخلة. تبدو السوائل إحدى أهم التيمات في الشريط: الماء، والبول، والكحول، والدم...

يصل «ميم» إلى بيت أهله القديم في الناصرة. يجد هناك رجلين وطفلين من غزة يختبئون لأنهم دخلوا الأراضي المحتلة عام 1948 من دون تصاريح. يتفقّد بئر البيت فيجدها قد جفت أيضاً. يجمع كل ما يجده من صور العائلة بما فيها صورة أمه وأبيه بملابس العرس، والأيقونات الدينية الممزقة، والصليب المكسور، ويحرقها كلّها، فيما يصيح الديك ثلاث مرات. في البيت، يصوّر مقابلة مع شبح أمّه أو ذاكرته

فيلم متقن وسجالي عابق بمناخ سوداوي ساخر

لها أو حلمه بها. يعطيها مفتاح البيت ويسألها السؤال الأصعب في الفيلم. السؤال المعاكس لكل ما يسأله أي لاجئ فلسطيني لوالديه أو جديه. «لماذا بقيتم يا أمّاه، لماذا لم تنزحوا، لماذا لم يطردوكم؟». السؤال المعاكس تماماً لما يسأله اللاجئ أي «لماذا خرجتم؟ لماذا لم تبقوا؟ لماذا أتيتم بنا الى هذه المنافي حيث الموت والقهر؟». تجيبه الأم. تقول له أن يبحث في البراد إن كان هناك أي طعام يحبه، تسأله أن يترك السياسة لأنّها لا تطعم خبزاً. تخبره أنّ العيب في أن يستمر في تعرية البنات في كل أفلامه، وتخبره أن الناس يهمّهم العيش لا الحروب، وأنهم بقوا من أجل أولادهم...

ينهض «ميم» من حلمه، ليجد نفسه وجهاً لوجه مع كومة كانت تحوي كلّ ما هو مقدس بالنسبة إليه، فيضع فوقها مفتاح بيته القديم، أقدس ممتلكاته. ثمّ يمضي إلى بئر بيت العائلة ويصرخ فيها «أنا من هنا ومن هنا ومن هنا». يسمع صدى صوته فيضحك ويبصق في البئر، ويصفق باب البيت القديم مرات عدة بغضب ويمضي في دربه من دون التفاتة إلى الخلف.

فيلم متقن وسجالي لميشيل خليفي الزنديق الأكبر الذي لا يرى قداسة إلا في الإنسان، ولا يعرف رسالة إلا في السينما. أمّا خلاص الرجل وطهارته، فلا يجد لهما هذا السينمائي سبيلاً إلا عن طريق المرأة. هذه المرأة التي تطلب من «ميم» العودة إلى بيت أهله ليكسر ألعابه، وترفض أن يحبها وفق شروطه بل تجبره على أن ينصاع لشروطها. يقول ميشيل خليفي إنّ المرأة هي ما يحوّل «ميم» من لاجئ وضحية إلى إنسان كسائر البشر.

في «زنديق»، يحاول ميشيل خليفي من دون أيّ خطابات ومواعظ، أن يجرّد الفلسطيني والعربي من أساطيره، ومن آلهة التمر التي يتعبّد لها. يسأل عنه كل الأسئلة التي تقضّ مضجعه، على طريقة أنطوان دو سان إيكزوبيري في «الأمير الصغير»، أو كما يقول الكاتب الفرنسي «عبر القلب وحده، تكون الرؤية صحيحة، كل ما هو مهم لا تراه العين». هذا ما ينطبق على فيلم «زنديق». شريط صنعه ميشيل خليفي بعين القلب، فخرج أقرب إلى لغة الشعر. «زنديق» ملحمة فرد ومأساة شعب.

«زنديق»: 8:00 من مساء 18 أيلول (سبتمبر) الحالي
«الذاكرة الخصبة» (1980): 5:00 من مساء 19 الحالي.
أمسية تكريم لميشيل خليفي برعاية جريدة «الأخبار»

«إبن بابل»: مانيفستو للتعايش والنسيان

نارمين الحر

بعد ثلاثة أسابيع على سقوط نظام صدام حسين، تسوّي جدة أحمد حطتها البيضاء وتأخذ حفيدها في رحلة بحث عن مصير ابنها المفقود منذ حرب الخليج 1991. إذ سمعت أنّ بعض السجناء الذين كانوا محتجزين في سجون العراق ما زالوا أحياءً.

مع انطلاق مشوارها، يُفتتح «إبن بابل» للسينمائي العراقي محمد الدراجي الذي يُعرض ضمن «أيام بيروت السينمائية». طوال الرحلة من شمال العراق إلى جنوبه، تصادف الجدة والحفيد الكثير من الرحّالة أمثالهما. وبحكم الضرورة، تتواصل معهم الجدّة الكردية عبر حفيدها لأنّه ـ عكسها ـ يتقن اللغة العربية. يتابعان بحثهما حتى يصادفا جندياً عراقياً شارك في الإبادات الجماعية في ظلّ النظام السابق. هو الآخر يبحث عن مفقود له. تنشأ بين الثلاثة علاقة جدلية، يحاول فيها الجندي أن يستغفر الجدة على ما ارتكبه. ترفض هي، فيما يعمل حفيدها على إقناعها بأن الجندي كان مأموراً أكثر منه مجرماً.

تتوالى الأحداث لينكشف أمامك شريط روائي واقعي بدأت فكرته عام 2003، يوم كان الدراجي يصوّر باكورته «أحلام» التي ترصد اللحظات الأخيرة من سقوط نظام صدام حسين والفوضى التي اجتاحت البلاد. «كنا نقرأ عن

محمد الدراجي يتناول الحالة العراقية بإسهاب من منظور المرأة

مقابر جماعية تُكتشف ومفقودين يُعثر عليهم فيها». ذلك الخبر بدوره نقله إلى زمن أبعد، إلى عمّته التي فقدت ابنها في الحرب العراقية الإيرانية. «كانت تبكي في الأفراح والأعراس. وأنا كنت أصغر من أن أفهم سبب بكائها. عدت بالذاكرة وبدأت التحضير لـ«إبن بابل» من أجل كلّ عراقي كان ضحية الاستبداد والاحتلال والاقتتال الطائفي» يقول.

تقنياً، يتقصّد الدراجي إظهار جمال العراق الطبيعي والشخصيات بلقطات عريضة مع كاميرا سينما سكوب. حتى أنه اختار ممثلين غير محترفين كالحفيد ياسر طالب، والجدة شاذات حسين التي هي فعلاً أم كردية، فقدت زوجها في ظل نظام صدام حسين.

مونتاج «إبن بابل» سريع كونه «فيلم طريق،» والمُشاهد دوماً في السيارة، حيث الكاميرا ترافق الشخصيات في محافظات العراق السبع. يتناول الشريط الحالة العراقية بإسهاب، من منظور يركز على المرأة العراقية: «في مجتمعات ذكورية، أبدي اهتماماً بالمرأة العراقية والسواد الذي تلبسه» يقول الدراجي. غير أنّ الفيلم يترك تساؤلاً عن سبب تناول المجازر إبان حكم صدام حسين، وإغفال جرائم الاحتلال الأميركي والعنف الطائفي الذي تلاه. يردّ المخرج «ببساطة لا أتناول الفترة التالية ضمن الإطار الزمني للفيلم الذي هو ثلاثة أسابيع بعد سقوط نظام صدّام حسين، لكن هذا لا يقلل من جرائم الاحتلال والاقتتال الطائفي. أنا فقدت أكثر من خمسة أشخاص بعد الاحتلال منهم ابن عمي وزوج أختي».

هناك مشهد في «إبن بابل» يلمّح فيه عن مساوئ الاحتلال، في الباص الذي يمر بنقطة تفتيش أميركية، فيتعارك الركّاب مع جنود الاحتلال. ويخلص أحدهم إلى أنّه «إذا كان صدام خرا، فالأميركان أخرا». يُذكر أنّ السينمائي العراقي سيكون حاضراً في المهرجان لمواكبة الحدث ومناقشة الفيلم. علماً بأنّ الشريط الذي نال العديد من الجوائز، سينزل إلى الصالات اللبنانية ابتداءً من 30 الحالي، وسيكون بذلك أول فيلم عراقي يوزّع على الصالات اللبنانية.

«إبن بابل»: 7:00 مساء 23 أيلول (سبتمبر) الحالي

محمد سويد وغسان سلهب على هامش المدينة

بيار أبي صعب

شخصيات محمد سويد ليست هامشيّة، بل على هامش المدينة. وكاميراه تعرف كيف تندسّ في هذا الهامش. كيف تصغي إلى نبضه، وتتواطأ مع ناسه، وتستخرج مادة بصريّة خاصة، تختلط فيها المرارة والحنين، العذوبة والسخرية. الهامش لدى هذا السينمائي اللبناني المغاير، وفيلمه الجديد «بحبّك يا وحش» لا يشذّ عن القاعدة، جمهوريّة فاضلة تفصل بين عالمين: واحد يحتضر وآخر سيقوم على أنقاضنا.

لا تسألوا عمّ يبحث محمد سويد هنا كلّ مرّة: عن نفسه، أو عنا جميعاً؟ عن الوطن لكي لا يبقى فكرة مجرّدة؟ عن المدينة التي يصوّر لافتاتها الإعلانيّة وواجهات أكشاكها وملصقاتها، شوارعها وسيّاراتها وبناياتها وبحرها وعابريها و«خدامها»؟ عن قاع المدينة الذي سقط سهواً من الرواية الرسميّة؟ عن حروب وهجرات وبؤس ومسرّات صغيرة؟ عن الخيبات والهزائم التي يحملها هو في أعماقه؟ عن تجليات الثقافة الشعبيّة التي قولبت وجدانه وتملأ أفلامه: نجوماً وأفلاماً وألحاناً وأمثالاً وعبارات تسكن سلوكنا ولساننا؟...

كاراكتيرات «بحبّك يا وحش» تربط بينها خيوط غير مرئيّة. نتسكّع معها بين مشاهد يصعب أن تنتظم في بنية سرديّة تقليديّة. ندخل فضاءات «أبطالنا»، نسمع آهاتهم المكتومة، نضحك معهم بشيء من الحزن الذي يملك هذا المخرج سرّه.

غاليري من الوجوه والنماذج التي التقطها سويد، وجعلها تبوح للكاميرا. سائق التاكسي مناضل سابق ينظر إلى العالم من مسافة هادئة، لاجئة فلسطينيّة عجوز تنبض حيويّة وخفّة ظلّ، صاحبة محل أكسسوارات ناشطة ثقافيّة مع مركز «الجنى»، حنين العامل السوداني، وداعة الدكنجي السوري... وأخيراً «الكينغ»، دونجوان زمانه، و«مثقف على السمع». مرن اللسان، بين فصاحة مبالغ فيها وتلطيشات بالفرنسيّة. عامل ورشات البناء، يؤرشف قصاصات الجرائد، ويرصد الأحداث الكبرى، ويجلس في المقهى مع سيجاره، ويجمع الأغنيات الكيتش على جهازه المحمول. ويحيّي العابرين كزعيم محلّي أو قبضاي حيّ، ولا يتوانى عن أن يكون موديلاً لمصوّر فرنسي نشر صورته على الشاطئ، بالمايوه والعضلات المفتولة. ترى أين اهتدى سويد إلى كل هؤلاء، وتركهم يتكلمون على الفقد والغناء والسينما والحرب؟ ماذا يريد منهم؟ كيف شبك حكاياتهم في فيلم يتأرجح بين جون فورد وفريد شوقي؟ ما هذه القصّة التي يرويها، ويقطّعها فصولاً، ثمّ يتركها معلّقة مع أغنية «هيدا الشارع» لـ«كتيبة 5» التي تقترح آفاقاً للقراءة؟

في مقابل الهامش المحتشد في فيلم سويد، يحتلّ غسان سلهب، في فيلمه الروائي الجديد «الجبل»، هامشاً فرديّاً، وعبثيّاً، ووجوديّاً. لم يخرج سويد من الحمرا إلى صيدا، إلا ليعود إليها. أما سلهب، فيخرج ـ لأوّل مرّة ـ نهائيّاً من بيروت. هنا القطيعة مزدوجة. أسلوبيّة: البحث عن أفق سينمائي خارج فلك المدينة. ووجوديّة: تجربة الانقطاع والهرب من الجحيم الخارجي إلى هوّة الداخل السحيقة. بطله (فادي أبي سمرا) يختفي عن الأنظار في غرفة فندق في الجبل، بعدما ادّعى السفر خارج لبنان... تلاحقه أشباحه، وأصوات، وآثار دعسات على الثلج. يمسك قلم حبر ويكتب نصّاً متدفقاً، يوحي بالبوح الذاتي.

بالأبيض والأسود، ينسج غسان سلهب خيوط واحدة من قصصه الغريبة، الفلسفيّة الأبعاد، التي تتوسّل مناخات الرعب والبطء والقلق والفراغ والصمت واللعب على الأعصاب. نعيش تجربة الانحباس والقلق، وتحاصرنا الحركة البطيئة، والكلمات المعدودة، والشريط الصوتي الذي يدفع التوتّر إلى ذروته بين هدير الريح وصوت الفيولونسيل. الرجل الغامض، الهارب من الجحيم، يدقق في صورته على السطوح الملساء، يسمع نغمات رديئة على محموله، يقوم بأشياء قليلة، روتينيّة، مكرّرة، بعدما اعتقل نفسه في فضاء مقفل وسدّ كل المنافذ مع الخارج. لم يبق إلا صوت الخادمة ووقع خطاها، والطعام المتروك وراء الباب الذي لم يعد يأكله، ورنين الهاتف المشبوه...

هذا الفيلم ـ المتقشّف إنتاجيّاً وجماليّاً ـ مقطوعة صغيرة، مفعمة بمتعة السينما... وإن كانت تحيل إلى مسرح القسوة. الإخراج يحاصر المتفرّج حتّى الاختناق. الإضاءة استثنائيّة، والمناخات العبثيّة تحمل آثار معلّمين كبار مثل هيتشكوك وبونويل وأنطونيوني وبولانسكي. الأسلوب ينحو إلى تعبيريّة مستعارة من أفلام ألمانيّة قديمة بالأبيض والأسود. والخطاب اليائس يدفعنا إلى ذروة مأسويّة أشبه بوصيّة. الرجل الذي تصوّره الكاميرا غالباً من الخلف، يمشي في تهويماته، فإذا به فجأة في غابة. تعود الألوان إلى الفيلم لبرهة. صوت طلقة، ثم رجل منتحر هو غسّان سلهب نفسه. وجنريك تتلوه لقطة ثابتة طويلة، من أعلى إلى أسفل، لآثار دعسات على الثلج. سوداويّة لم نعهدها بهذا الأذى، في أفلام غسان السابقة.

«بحبّك يا وحش»: 8:00 مساء 20 أيلول (سبتمبر)
«الجبل»: 10:00 مساء 22 أيلول (سبتمبر)

سينما

أيّام بيروت...

موعد مع السينما المستقلة

الممثل الفنزويلي إدغار راميريز يؤدّي شخصيّة مواطنه إليتش راميريز سانشيز المعروف بـ«كارلوس»

كارلوس «إرهابي» في المدينة

الجدل حول فيلم أوليفييه أساياس ينتقل إلى بيروت، حيث صوّر بمشاركة ممثلين لبنانيين، ويختتم «أيام بيروت السينمائية». من سجنه الفرنسي، اختار المناضل الفنزويلي «الأخبار» ليفنّد مغالطات الشريط الذي يمثّل برأيه «إساءةً للعرب وللقضية الفلسطينية». عودة إلى عمل تلفزيوني سطحي، يعيد كتابة التاريخ على هواه، ويلجأ إلى الكليشيهات والتحريف والاختزال الكاريكاتوري

باريس ـ **عثمان تزغارت**

بعدما أثار جدلاً حاداً في «مهرجان كان السينمائي» الأخير، وفجّر خلافات غير مسبوقة في إدارة المهرجان العريق (راجع «الأخبار»، 3 أيار/ مايو 2010)، يعود فيلم «كارلوس أو ثمن ابن آوى»، للفرنسي أوليفييه أساياس إلى الواجهة مجدداً.

الجدل حوله انتقل إلى الضفة الأخرى من المتوسط، فيما لا يزال الصراع القضائي محتدماً في فرنسا بين منتجي هذا الفيلم (تلفزيون «كانال بلوس» وشركة الإنتاج Film en stock التي يديرها دانيال لوكونت)، والمعني الأول بالأمر الذي استُوحيت قصّة الفيلم من سيرته، وهو الثوري الفنزويلي إليتش راميريز سانشيز، الشهير بلقب «كارلوس». هذا الأخير يرى في هذا الشريط «بروباغاندا صهيونية تحريفية وكاذبة». ويقول إنّها لا تسيء إليه شخصياً فحسب، بل أيضاً إلى «القضية الفلسطينية والشعوب العربية والإسلامية».

وفي الدعوى التي رفعها كارلوس، قال: «أعرف سمعة المخرج أوليفييه أساياس وحرفيته، ولا أشك في أنه عمل على إنجاز هذا العمل بروح فنية عالية. لكنني أدرك جيداً أن الشركة المنتجة للمسلسل Film en stock التي يديرها دانيال لوكونت وتلفزيون «كانال بلوس»، لهما ارتباطات، لا تخفى على أحد، بجهات ولوبيات معادية لي ولمساري النضالي. وهي جهات صهيونية إسرائيلية وأميركية، وليست فرنسية...».

وتأتي مبادرة «أيام بيروت السينمائية 6» باستضافة هذا الفيلم الإشكالي لتثير الحسرة في نفس كارلوس الذي يذكّر في اتصال هاتفي خاص مع «الأخبار» بأنّ بيروت ليست مجرد عاصمة عربية مثل غيرها، بل إنّها «عاصمة الثقافة والحرية العربيتين، وهي أيضاً عاصمة المقاومة».

لكن على الرغم من مآخذه العديدة على الفيلم (راجع الكادر أدناه)، وتحفّظه على قرار عرضه في مهرجان سينمائي عربي، إلا أنّ الثوري الفنزويلي لا يؤيّد المطالبين بحظره أو منع استضافة أوليفييه أساياس في «أيام بيروت»، إذ يقول: «لست مع مقاطعة الجمهور لهذا الفيلم، لأنني لا أحب الرقابة. لقد عشتُ سنين طويلة في بلدان تمارس الرقابة، سواء في العالم العربي أو في الاتحاد السوفياتي سابقاً، ولم أحب ذلك. أنا لا أعدّ الرقابة وسيلة للمواجهة الفكرية. بالطبع، لا بد من رقابة أخلاقية حين يتعلق الأمر، مثلاً، بأفلام تمثّل اعتداءات جنسية على الأطفال، لأنّها جريمة أخلاقية يجب التصدي لها. لكن الرقابة لا يمكن أن تكون سلاحاً في أي مواجهة فكرية، لأنّها دائماً ذات مفعول عكسي. يجب الاحتجاج، لكن من خلال مقارعة الحجة بالحجة، ووضع الطرف الآخر أمام وقائع وقرائن ملموسة تدحض ادّعاءاته».

ويضيف كارلوس: «يجب أن نواجه فريق الفيلم بالأدلة والحقائق التاريخية، لنكشف ما قام به من تلاعبات وتلفيقات. وهناك عدد من الشهود اللبنانيين البارزين على الأحداث التي تناولها الفيلم، ويجب عليهم أن يضطلعوا بهذا الدور».

ويناشد كارلوس ـ خصوصاً ـ أنيس النقاش، رفيقه السابق في «عملية الأوبك» (خطف وزراء نفط «منظمة أوبك» في فيينا في عام 1975)، داعياً إياه إلى تحمّل مسؤولياته في التصدي لما نسبه إليه الفيلم من «أكاذيب» ومنها، مثلاً، زعم أنّ الرئيس العراقي السابق صدام حسين هو الذي دبّر تلك العملية!

الادعاء أنّ صدام حسين هو الذي دبّر «عملية أوبك» ليس المغالطة التاريخية الوحيدة التي يتضمنها الفيلم. في مرافعة طويلة قدّمها كارلوس ضمن الدعوى التي رفعها ضد الفيلم في المحاكم الفرنسية، دوّن ملاحظات تفصيلية على سيناريو الفيلم، رصد من خلالها 72 مغالطة منافية للحقائق التاريخية المعروفة التي يمكن التثبت منها من خلال العديد من المصادر والمراجع المفتوحة.

من أبرز تلك المغالطات أنّ الفيلم يزعم أنّ «أبو إياد» هو الذي استقطب كارلوس أيام كان القائد العسكري لـ«الجبهة الشعبية»، فيما من المعروف أن «أبو إياد» لم ينتم يوماً إلى «الشعبية»، بل كان من قيادات «فتح».

الفيلم تعمّد أيضاً الانتقاص من مكانة المناضل الدكتور جورج حبش، زاعماً أنّ وديع حداد ومقاتلي «شعبة العمليات الخارجية» كانوا يعدّونه «متخاذلاً». وهو الأمر الذي ينفيه كارلوس نفياً قاطعاً، مذكّراً بأن «الحكيم» ظل لغاية وفاته بمثابة القائد الذي يهابه ويحترمه الجميع. كذلك ينفي كارلوس أن يكون هو أو ذراعه اليمنى يوهانيس فاينريش يصفان ياسر عرفات بكلمات مهينة من قبيل «خائن» أو «كلب» كما جاء في الفيلم!

إلى ذلك، تضمن السيناريو الكثير من الأخطاء المضحكة، والوقائع التي تفتقر إلى الدقة: ومن هذه المغالطات مثلاً، الحديث عن معارضة عرفات بسبب «مسار السلام» في نقاش بين كارلوس وفاينريش يُفترض أنه دار في برلين الشرقية خلال شهر كانون الثاني (يناير) 1975! فضلاً عن إظهار صدام حسين رئيساً للجمهورية العراقية في مشهد يعود إلى فترة الإعداد لـ«عملية أوبك» (1975) التي سبقت وصوله إلى الرئاسة بأربع سنوات (1979).

لكنّ المأخذ الأهم على الفيلم لا يكمن في

أساياس ضيفاً ثقيلا

تدافع إليان الراهب عن خيار عرض «كارلوس» في ختام «أيام بيروت السينمائية»: «من الصعب أن نتجاهل شريطاً صوّر في لبنان، وشارك فيه أكثر من عشرين ممثلاً لبنانياً». وتلفت إلى أنّ «أوليفييه أساياس (الصورة) ليس عربياً، وقد نظلمه إن أردنا تحميله كلّ إرثنا النضالي». (كل ما نطلبه منه عدم تزوير «إرثنا النضالي» ــ التحرير) وترى هانية مروة أنّ «عدم عرض الشريط لأنه لا يتوافق بالضرورة مع رأينا نوع من الرقابة». وتضيف: «نحن لا نختار حصراً الأفلام التي نوافق على مضمونها، بل تلك التي تفتح المجال للنقاش». (اللوم هو على تكريسه مسك الختام، أما العرض فمطلوب طبعاً ــ التحرير)

كارلوس يردّ في «الأخبار»: مجرّد بروباغاندا سياسية!

قبل الشروع في تصوير شريط «كارلوس: ثمن ابن آوى»، تمكّن كارلوس في زنزانته الانفرادية في سجن «بواسي» الفرنسي من الحصول على نسخة من السيناريو. بعد الاطلاع عليها، صاغ مرافعة طويلة، تقدّم بناءً عليها بدعوى قضائية للمطالبة بحذف المغالطات الكثيرة التي عدّها تشويهاً متعمّداً لسيرته وسمعته. لكنّ المحكمة الفرنسيّة ردّت طلبه مرّتين باسم حريّة التعبير. فهل غيّر الثوري الفنزويلي العجوز رأيه بعدما شاهد الفيلم؟ علماً بأنّ تعديلات كثيرة أُدخلت على السيناريو الأصلي؟ «الأخبار» طرحت السؤال على كارلوس، فجاءنا منه الخطاب الآتي: «إن فيلم دانيال لوكونت ودان فرانك وأوليفييه أساياس «ثمن ابن آوى» يتعمّد الأكاذيب والإساءة تجاهي وتجاه رفاقي. إنها ألعوبة خُبكت بأيدي الأجهزة الصهيونية والأطلسية. وسأكتفي للبرهنة على ذلك بذكر بعض الوقائع المؤكدة والمعروفة للجمهور العريض. فبخلاف ما ورد في الفيلم:

ـ المحامية نيديا توبون، شهدت أمام محكمة الجنايات في باريس، أواخر كانون الأول (ديسمبر) 1997، بأننا (أنا وهي) لم نكن يوماً عشيقين. وأنا أؤكد أقوالها. كذلك فإنّ ماريا تيريزا لارا هي بمثابة أخت لي (كان والداي ووالداها مقرّبين جداً منذ الثلاثينيات)، وليس صحيحاً على الإطلاق أنها كانت عشيقتي.

ـ في شعبة العمليات الخارجية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، لم تكن العمليات تحصل تنفيذاً لأوامر، بل بعد التشاور ومناقشة الخطط والانعكاسات السياسية. وكانت العمليات تُسند دوماً إلى عناصر متطوّعة. أما الانضباط العسكري، فلم يكن معمولاً به سوى أثناء التنفيذ في ساحة العمليات.

ـ التنظيمات الأجنبية المتحالفة مع الجبهة الشعبية هي الأخرى كانت تعمل بالمنطق ذاته. بل كانت أكثر ديموقراطية، إذ لم يكن هناك من يسدي الأوامر، بل عُمل دوماً وفق مبدأ الإجماع.

ـ علي العيساوي لم يكن يشرب الكحول أو يدخن. لقد كان معاوناً شخصياً للدكتور جورج حبش، ولم ينتم يوماً إلى شعبة العمليات الخارجية. بل إن شقيقه سليم كامل العيساوي كان المنتمي إلى تلك الشعبة.

ـ لقد تبنى أنيس النقاش (خالد) علناً مشاركته في عملية «أوبك» في فيينا. وهو لبناني، وليس فلسطينياً.

ـ الحكومة الوحيدة المشاركة في عملية «أوبك» هي الحكومة الليبية، إذ إنّ فكرة العملية كانت اقتراحاً من العقيد القذافي شخصياً.

ـ لم يحدث أبداً أن سجّلت حواراً صحافياً مع عاصم الجندي. وهذا ما أكّده هذا الأخير قبل وفاته، في شريط وثائقي أخرجته إحدى بناته (ديما)، وبثّه التلفزيون البلجيكي.

هذا غيض من فيض، يبيّن أن الفيلم ليس سوى بروباغندا سياسيّة ضدّي.

التوقيع: كارلوس

أحمد قعبور في مشهد من الفيلم

افتقاره إلى الدقة، ولا في جنوحه المتعمّد لتحريف الكثير من الوقائع التاريخية المثبتة. الإشكال الأكبر يتمثل في تعمّد إظهار المناضلين الأمميّين الأجانب (غير العرب) الذين التحقوا بصفوف المقاومة الفلسطينية، كأنهم زمرة من المجرمين الدمويين والمرتزقة الذين تتلاعب بهم أجهزة الاستخبارات العربية من خلال إغداق الأموال عليهم.
هكذا، على امتداد خمس ساعات ونصف ساعة (بالنسبة إلى النسخة الطويلة التي

> بدا ورفاقه أشبه بعصابة مجرمين، أما القضية الفلسطينية فلا يعرف عنها السيناريو شيئاً

عُرضت في «مهرجان كان» ثم على شاشة «كانال بلوس») أو ساعتين و45 دقيقة (في الصيغة السينمائية المختصرة التي طُرحت في صالات العرض الأوروبية مطلع شهر تموز/ يوليو الماضي)، لم يرد في بال صانعي الفيلم أن يتساءلوا، ولو بنحو عابر، عمّا دفع شاباً مثل كارلوس وُلد وتربّى في كنف عائلة بورجوازية فنزويلية، إلى رهن حياته للقضية الفلسطينية. بدلاً من ذلك، سعى الفيلم إلى تقديم كارلوس في صورة كاريكاتورية بوصفه شخصاً عصابياً مولعاً بالعنف، يتسلّى بفك القنابل اليدوية بأسنانه، ويتناول المهدّئات، ودافعه الأساسي هو استقطاب أضواء الشهرة والنجومية الإعلامية من خلال الاتصال شخصياً بـ«وكالة فرانس برس» لتبنّي العمليات التي يقوم بها.
واللافت أن القضية الفلسطينية مغيّبة تماماً عن الفيلم. فكارلوس ورفاقه أشبه بعصابة من المجرمين الذين يحرّكهم الولع بالعنف المجاني، والسعي وراء المكسب المالي، يقضون أغلب أوقاتهم في شرب الخمور وتناول المخدرات ومعاشرة بنات الهوى. وليس في الفيلم مشهد واحد يشير إلى انتماءاتهم الفكرية، أو خلفياتهم ودوافعهم الإيديولوجية، أو يبرز أنّهم يخوضون صراعاً سياسياً مسلحاً ضد عدو اسمه إسرائيل. حتى إن الفيلم لم تظهر فيه أي شخصية إسرائيلية، باستثناء اللورد الصهيوني جوزف ـ إدوارد سييف الذي حاول كارلوس اغتياله في لندن عام 1973. وقد عُدّل اسمه في الفيلم من «جوزف ـ إدوارد» إلى «جون» للإيحاء بأنه بريطاني! هذا هو البعد «الروائي» الذي يختبئ خلفه أسايّاس.
لكلّ هذه الأسباب، يقول كارلوس في ختام حديثه الهاتفي مع «الأخبار»: «أتمنى أن يكون عرض الفيلم في بيروت، والنقاش الذي سيليه، مناسبة لفتح مواجهة فكرية مع أوليفييه أسايّاس، من أجل فضح مغالطات الفيلم، ولكي يستوعب الجمهور مقدار ما يتضمنه من إساءة. فلا بد من أن يعرف الجميع أن المنظور التاريخي للفيلم رسمه مؤلفون أميركيون، وأن الإنتاج كان بأموال صهيونية. وبالتالي، فهو عبارة عن بروباغاندا معادية لنا كمناضلين أمميين، وللقضية الفلسطينية وللشعوب العربية والإسلامية».

«كارلوس أو ثمن ابن آوى»: 6:00 مساء 25 أيلول (سبتمبر) ـ ختام «أيام بيروت السينمائيّة»
راجع التسجيل الصوتي الكامل للمحادثة الهاتفية التي أجرتها «الأخبار» مع كارلوس على موقعنا الإلكتروني: www.al-akhbar.com

القدس عربية... و«المقاومة» مستمرة

نورد هنا مقتطفات من الحوار الهاتفي الذي أجراه زميلنا عثمان تزغارت مع كارلوس من سجنه الفرنسي. ويمكن الاطلاع على النصّ كاملاً (بالفرنسيّة ومترجماً) على موقع «الأخبار»:

■ ما رأيك في عرض الفيلم («كارلوس» لأوليفييه أسايّاس) في عاصمة عربية هي بيروت التي تحتل موقعاً طليعياً في الصراع العربي ـ الإسرائيلي؟
ـ بيروت هي عاصمة الثقافة والحرية العربيتين. (...) وهي أيضاً عاصمة المقاومة. (...) لست مع مقاطعة الجمهور لهذا الفيلم (...) يجب الاحتجاج لكن عبر مقارعة الحجة بالحجة (...) وهنا، يجب أن يؤدي أنيس النقاش دوراً مهمّاً (أنيس خارج لبنان حالياً ـ التحرير)، لأنه شاهد على قضايا أساسية. يجب عليه أن يتدخل لدحض الأكاذيب التي نُسبت إليه (...).

■ هل هناك كلمة تريد أن توجهها إلى أسايّاس؟
ـ ماذا تريدني أن أقول لشخص كهذا؟ (...) أسايّاس ليس سوى «موظّف» صغير في هذا المشروع.

■ ماذا تقول اليوم لرفاقك في المقاومة؟
ـ إلى الأمام، واصلوا، واضربوا بقوة، وحافظوا على حياة رفاقنا. أنا لست ضد العمليات الاستشهادية، لكنني أرى أحياناً في العراق أشخاصاً يُدفع بهم إلى تفجير أنفسهم جزافاً، من دون أي هدف جدير بذلك. وأحياناً في أفغانستان أو باكستان، هناك عمليات من هذا النوع لا تُوقع حتى جرحى في صفوف العدو! لا بد من احترام الحياة، وعدم دفع الناس إلى التضحية بحياتهم من أجل لاشيء. في المقابل، أعتقد أن مقاتلي «حزب الله» أصبحوا أكثر احترافية، واكتسبوا من تجربة المقاومة خبرة حربية عالية. أنا معجب بأدائهم. كل الجيوش العربية التي تنفق مليارات الدولارات سنوياً للتسلح، لا تساوي ظفراً في رجل مقاتلي «حزب الله». وأودّ أن أعبّر لهؤلاء المقاتلين عن احترامي. وأتوجّه إلى رفاقي في المقاومة الفلسطينية واللبنانية والسورية لأقول لهم إنكم حاضرون دوماً في وجداني، ولا تزالون قريبين من قلبي، وأنا فخور بكم. فلتواصلوا الكفاح، ولتحافظوا على حياتكم، وبالأخص على حياة المخضرمين ممّن يمتلكون تجربة 30 سنة أو أكثر في مجال المقاومة، لأن تجربتهم ثمينة، ويجب أن يعلّموها للأجيال الجديدة، لتعرف تاريخ كفاحنا وتجاربنا النضالية (..).

■ كيف تتصوّر اليوم سبل التوفيق بين تجارب هذا الجيل المخضرم من المقاومين الذين تحدثت عنهم، وهم في أغلبهم يساريون أو علمانيون، والجيل الجديد من شباب المقاومة، ومعظمه أقرب إلى الخيار الإسلامي، سواء في لبنان أو خارجه؟
ـ لا إله إلا الله، محمد رسول الله (بالعربية). هناك إله واحد، ليس بالنسبة إلى المسلمين فقط، بل إنّه الإله ذاته عند المسيحيين. لدينا إله مشترك، ونحن نناضل من أجل إقامة العدالة على وجه الأرض. إذا اتفقنا على هذا الأمر، يمكننا جميعاً أن نعمل معاً. أنا ماركسي عجوز، ولم أتخلّ عن اقتناعاتي الماركسية، وإن كنتُ اعتنقت الإسلام (...) أنا أقول بأنّ هذا العالم فيه معسكران: نحن وهم. «هم» المعتدون، والاستعماريون، والإمبرياليون، والعنصريون، ومصّاصو دماء الطبقات الكادحة، «ونحن» تشمل جميع من يناضلون ضد هؤلاء، ويقاتلون من أجل العدالة (...).

■ هل يمكن أن تقول كلمة بالعربية لننقلها بصوتك إلى رفاقك في المقاومة؟
ـ يا الله شباب، بالله حرّروا فلسطين. القدس عربية. دولتان إسرائيلية وفلسطينية، هيدا كلام فارغ. حالياً الجهود الإسرائيلية بدها تاخذ كل فلسطين (...). وأريد أن أضيف كلمة بالفرنسية: أنا فنزويلي بفضل دماء أجدادي الغالية، وأنا فخور بأجدادي. لكنني أيضاً عربي بفضل دمائي التي أريقت من أجل فلسطين. الله أكبر.

كارلوس خلال محاكمته

دارينا الجندي: الفيلم الذي شوّه صورة أبي

كنت أتوقّع كل شيء إلا أن يعرض فيلم «كارلوس» في بيروت، وتشوّه صورة عاصم الجندي في المدينة التي احتضنت أحلامه، وشهدت نضاله. فيلم أوليفييه أسايّاس ليس فيه معلومة واحدة صحيحة في ما يتعلّق بعاصم الجندي سوى اسمه.
يخبرنا سيناريو أسايّاس ودان فرانك أن عاصم الجندي تعرّف إلى كارلوس عام 1978 في اليمن. والحقيقة أن أبي التقى بالثائر الفنزويلي في 1976 و1977 في منزلنا البغدادي في منطقة المسبح. حسب الفيلم، هدف أبي كان المال، وباع المعلومات للاستخبارات العراقيّة. سبق أن وجّهت رسالة إلى المعنيين خلال «مهرجان كان» أدحض فيها هذه المغالطات، لكنّني أتوجّه هنا إلى إحدى مديرتي «أيام بيروت»: فلتسأل هانية مروّة والدها المسؤول الشيوعي السابق كريم مروّة، فيخبرها من هو عاصم الجندي الذي عاش ومات مقاتلاً ضدّ الأنظمة العربيّة المتسلّطة. ذاق المنفى والسجن والعزلة والقمع، واحتفظ برصاصة في رأسه. فكيف يبيع معلومات للنظام الذي سجنه ووضعه تحت الإقامة الجبريّة، حتّى هرب من بغداد وعاد متسلّلاً إلى بيروت؟
يدّعي الفيلم أن كارلوس وراء محاولة اغتيال عاصم الجندي. وفي الحقيقة، نفى أبي مراراً، وبنحو قاطع تلك الرواية... وكان يعرف من أمر باغتياله. بعدها بسنوات، التقى المناضل الفنزويلي بعمّي الراحل خالد الجندي في ألمانيا الشرقيّة، وبعث معه برسالة واضحة: «أقطع أصابعي الأربعة ولا أطلق الرصاص على عاصم».
طبعاً اختبأ صنّاع الفيلم خلف حجّة أن عملهم خيال روائي. وأسايّاس سيعيد الذريعة نفسها لدى مواجهته الجمهور البيروتي. بصراحة إنّه أغرب عمل «من صنع الخيال» في تاريخ الفنّ، يستعمل الأسماء الحقيقيّة للشخصيات والوقائع الفعليّة، ثم يشوّه الحقائق. لعلّها عمليّة تشويه متعمّدة، وبروباغاندا سياسيّة لمصلحة القاتل والمحتل والمستعمر الذي لم يتغيّر، بل ازداد ظلماً ووحشيّة، منذ السبعينيات.
مع ذلك، سأبقى وفيّة لأفكار عاصم الجندي، ولن أرفع قضيّة على الفيلم الذي شوّه صورة أبي، لأنني لا أقبل أن أتحوّل أداة بيد الرقابة، ولن أسهم، ولو رمزيّاً، في التعرّض لحريّة الإبداع، حتّى بهدف إعادة الاعتبار إلى عاصم الجندي الذي لن يقوى فيلم على اغتياله مرّة ثانية بعد كل هذا الوقت.

نفى أنيس النقاش أن يكون أوليفييه أسايّاس قد أطلعه على سيناريو «كارلوس» قبل تصويره. وأكّد لـ«الأخبار» أنّه التقى السينمائي الفرنسي في بيروت «عشر دقائق، أعلمني خلالها أنّه بصدد الفيلم، ووعدني بأن يرسل لي السيناريو، ولم يفعل». يؤيّد النقاش كلّ اعتراضات كارلوس على الفيلم، ويوافقه على أنّه يتضمّن مغالطات تاريخيّة كثيرة.

غياب

الفلسفة العربيّة تودّع وريث ابن رشد

محمّد أركون

سيدفن في الدار البيضاء بعيداً عن قريته في منطقة القبائل. المفكّر الجزائري الذي رحل أوّل من أمس، انخرط منذ ربع قرن في مشروع نقد العقل الإسلامي، فكان نصيبه التكفير، والنبذ الرسمي. حاول المواءمة بين القرآن والتاريخ، بين الإسلام والحداثة، مفكّكاً الأطروحات الاستشراقية. وها هو يلتحق بمحمد عابد الجابري ونصر حامد أبو زيد

الرباط ـ **ياسين عدنان**

لم يكن أحد يتوقع أن يصير ذلك الطفل الأمازيغي الضئيل الذي تلقّى تعليمه الأول في مدرسة كاثوليكية صغيرة بين جبال منطقة القبائل الجزائرية (شمال البلاد) أحد رموز العقل الإسلامي في العالم.

ابن قرية تاوريرت ميمون ـ مسقط رأس الكاتب والإثنولوجي مولود مهدي ــ في منطقة تيزي وزو، ظل يجهل العربية إلى أن انتقل برفقة أسرته إلى ضواحي وهران هرباً من شظف العيش وسط الجبال.

في عاصمة الغرب الجزائري، سيجد الفتى الأمازيغي نفسه مجبراً على تعلّم لغة القرآن خلال مرحلة التعليم الثانوي.

كان ذلك تحدياً شبه مستحيل. لكنّ محمد أركون الذي أخذ عن والدته الصبر والجلد والهدوء سيتعلم سريعاً العربية ومحبة الفلسفة. هكذا، نال شهادة البكالوريا بتفوّق ليجد نفسه طالباً في قسم اللغة العربية في «كلية الآداب» في الجزائر العاصمة.

أركون (1928 ــ 2010) العالِم الجزائري وأستاذ تاريخ الفكر الإسلامي والفلسفة في جامعة «السوربون»، غادرنا مساء أول من أمس الثلاثاء في باريس، بعد صراع مع السرطان. لم يكن أركون الطالب المتحفّز يظن أن محاضرة بسيطة سيلقيها في بداية الخمسينيات، في كلية الجزائر، أمام زملائه الطلبة تحت عنوان «مظاهر الإصلاح في مؤلفات طه حسين» ستثير غضب بعض رفاقه.

إعجاب أركون بطه حسين جعله يعكف طوال سنوات الإجازة على أعماله ليدرسها قبل أن يخلص إلى غياب الانسجام في مشروع صاحب «الأيام».

لكن، من كان يجرؤ على انتقاد طه حسين في مرحلة كانت فيها شعارات القومية العربية أحد أهم أسلحة حركة التحرر الوطني؟ لهذا، فقد استاء الطلبة من أركون، وقاطعه أغلبهم.

منذ البداية، فهم الباحث الشاب الدرس جيداً. النقد ليس هواية عربية. لكنّ المصيبة هي أن روح النقد كانت قد تلبّست تماماً ابن تاوريرت ميمون، ولم يعد هناك من مجال للتراجع.

ولأن النقد يحتاج إلى أدوات، فقد غادر أركون الجزائر في عام 1954 باتجاه باريس لتعلّم منهجية البحث على أيدي مستشرقين كبار من أمثال شارل بيلا، وهنري لاوست، وأساساً ريجيس بلاشير المتخصص في فقه اللغة، الذي تعلّم منه منهجية تحقيق النصوص وتدقيقها ودراستها على الطريقة التاريخية الوضعية.

كان أركون في السادسة والعشرين حين انخرط في إعداد أطروحة دكتوراه عن الممارسات الدينية في منطقة القبائل الكبرى تحت إشراف جاك بيرك، قبل أن يغيّر وجهة البحث إلى القرن الرابع الهجري ويتوقف عند «نزعة الأنسنة في الفكر العربي الإسلامي». حدث التحوّل مصادفة. فقد ذهب أركون مرة إلى المعهد الوطني للغات والحضارات الشعرية ليستمع إلى محاضرة للوسيان فيفر عن «ديانة رابليه». هذه المحاضرة جعلت الباحث الشاب يفكر بجدية في قلب نظام الدراسات المتعلقة بالإسلام. هذه اللحظة المعرفية القوية هي التي ستقوده إلى صداقة كل من مسكويه (932 ـ 1030) ورفيقه أبو حيان التوحيدي (923 ـ 1023).

كثيرون يعدّون أركون تلميذاً لابن رشد واستمراراً لمشروعه، لكنّ صاحب «الفكر الأصولي واستحالة التأصيل» ظلّ دائماً يحيل على التوحيدي، معتبراً صاحب «المقابسات» أخاه الروحي ومعلّمه الأول. فالتوحيدي يمثّل بالنسبة إلى أركون إحدى اللحظات الأساسية في تاريخ العقل الإسلامي.

الرجل هضم الثقافة الفلسفية السائدة في القرن الرابع الهجري، كذلك فإن الحداثة التي تضمنها فكر أبو حيان قامت على عقلانية منفتحة متعددة، وعلى فهم للإنسان لم تبلغه الحداثة الغربية إلا مع المتأخرين من رواد ما بعد الحداثة، من أمثال ميشال فوكو وجاك دريدا.

«الإنسان» إذاً هو كلمة السر التي همس بها أبو حيان لمحمد أركون. والبعد الإنساني في العلاقات ما بين الشعوب والديانات والخطابات الفكرية ظل مركزياً في فكر صاحب «الأنسنة والإسلام مدخل تاريخي نقدي».

أمس، انتفضت جريدة «الوطن» الجزائرية مذكّرةً كيف هوجم محمد أركون بعد المحاضرة التي ألقاها خلال ملتقى الفكر الإسلامي في تلمسان عام 1986 وكيف انتُقد من دوائر وزارة الشؤون الدينية الجزائرية. ووصل الأمر إلى تدخّل الشيخ القرضاوي في محاولة لتكفير أركون! أفكار أركون جعلته هدفاً للمتزمّتين «الفقهاء» بل حتى لبعض المستشرقين. يبقى ضرورياً أن يتحقّق تواصل أفكاره ونشر أعماله لئلا «يُدفن أركون مرّة ثانية» وفق أمنية جريدة «الوطن».

هزمهم الموت ولمّا يكسبوا معركة «التنوير»

ياسين تملالي

يا لِيُتْم العقلانية العربية وهي تنظر إلى ثلاثة من آبائها يُوارون في التراب في أقل من أربعة شهور: محمد عابد الجابري ونصر حامد أبو زيد ومحمد أركون. يا لسوء حظ معتزلة القرن العشرين: هزمهم الموت من دون أن يكسبوا معركة «التنوير» في بلدانهم.

بدأ المعتزلة قلةً قليلةً، لكنّ الزمن ـ على قسوته عليهم ـ كان أرقّ عليهم منه على خلفائهم المعاصرين. قالوا إن «القرآن مخلوق». مع ذلك، لم «يجمع العلماء» على تكفيرهم.

معتزلة القرن العشرين لم تحمهم كثرتُهم (النسبية). بدأت محنتُهم حالَ تغريدهم خارج السرب. بعضهم كأركون، غادر بلده طويلاً، ولمّا عاد إليه منتصف الثمانينيات مدعواً إلى «مؤتمرات الفكر الإسلامي»، فهم أنه لم يؤت به إلا ليُسبغ عليها صفة الشرعية الأكاديمية. البعض الآخر، كأبو زيد، أجبر على اللجوء إلى المنفى بعدما كُفّر وطُلّق من زوجته بحكم سوريالي من محكمة سوريالية. ومن لم يتعرض للنفي كالجابري، لم يسلم من ألسنة المتطاولين.

سبّب المعتزلةُ «محنة ابن حنبل» وشارك بعض أقطابهم في «محاكم التفتيش» المأمونية. الجابري وأبو زيد وأركون، عكسَ ما يُروّج له بعض من يخلطون بينهم وبين غلاة «التنوير» التسلطي، لم يسبّبوا

محنة أحد. لم يعذّب أحدٌ بسببهم، لكنّ براءتَهم لم تحمهم من إهانات أهونُها اتهامُهم بأنهم في خدمة الحكومات الجاثمة على صدور أوطانهم.

عاش المعتزلة في أوج مجد دولة تمتد أطرافها من حدود الصين إلى المحيط الأطلسي. لم يكن فكرُهم، على أهميته، شرطاً ضرورياً لبقائها. مع ذلك، ما أعظم أثرهم في تاريخ الدولة العباسية. معتزلة اليوم، ممن يغيّبهم الموت واحداً تلو الآخر، نشأوا في بلاد مستعمرة، العقلانية فيها شرط أساسيٌ لنهضتها. مع ذلك، تبدو كتاباتُهم فيها ترفاً بالغاً إن لم يعدّها بعضهم كفراً لا عقابَ عليه سوى الموت.

انتُقد المعتزلة أشد الانتقاد، لكنّ بغداد في عهدهم لم تكن تحت سلطة بيزنطة، فلم يُجابَهوا إلا نادراً بأن فكرهم «مستوردٌ دخيل». أما ورثتُهم اليوم، فما إن ينطقوا حتى يهبَّ المتزمتون ليصفوهم بأنهم «رأسُ حربة الغزو الثقافي»، ناسين أن لا أحدَ غيرهم انتقد الاستشراقَ وحجّم تأثيرَه في مؤسسات أكاديمية ذات تأثير كبير في القرار السياسي الأوروبي والأميركي.

هذه محنة معتزلة القرن العشرين، اجتهدوا فحوربوا وشرّدوا، وقضى كثيرون منهم في المنفى. ماتوا غرباء. هذه محنةُ ولادتهم في زمن تُقهر فيه بلدانهم باسم الرقي، وتقاد باسم العقلانية إلى المعتقل.

هكذا تكلّم... آخر المعتزلة

ريتا فرج

كأنّ رحيل العلّامة محمد أركون المباغت هو بمثابة اغتيال للعقل العربي الناقد. مَن هم ورثته من المجدّدين العرب الذين اجتهدوا في زعزعة اليقينيات والدوغمائيات العقائدية؟

العالِم الجزائري وأستاذ تاريخ الفكر الإسلامي والفلسفة في «السوربون»، قارع المسكوت عنه في الإسلام التاريخي. أسّس لمشروع نقد الفكر الإسلامي في أكثر من أطروحة أثارت جدلاً ثقافياً قلّ نظيره بالنسبة إلى أقرانه ممن حفروا في أركيولوجيا التاريخ. تعود مكانته المعرفية والأكاديمية إلى كونه اعتمد في قراءته للنصوص التأسيسية على المناهج الغربية الحديثة، من اللسانيات والسيميائيات، وصولاً إلى وضع الظاهرة المدروسة ضمن سياقها الزمكاني. كلّ أدواته النقديّة وظّفها لإخراج الإسلام من الدوغما التي تكبّله.

«الإسلام أوروبا الغرب»، و«العلمنة والدين»، و«الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد»، و«الأنسنة والإسلام مدخل تاريخي نقدي»، أطروحات صاغها صاحب مشروع نقد العقل الإسلامي على مدار عقود، وبذل جهده الفكري في تأكيد حيوية «الحدث الإسلامي» و«الحدث القرآني» ـ لجهة الحركية، والتفاعل مع المتحوّل ـ بعدما ميّز بينهما، من دون أن يعني ذلك أنّه لم يموضع «القرآن» في تجلياته التاريخية. تحرّى أركون بعقل العقل عن المسبّبات التي عاقت محاكاة الإسلام للعصر، كما فعلت المسيحية الغربية حين أعدّت عدّتها مع ديكارت، رائد العقلانية الأوروبية.

المقارنة بين «الديانات التوحيدية الثلاث» ـ وهو المصطلح الذي ابتكره صاحب «نحو نقد العقل الإسلامي» ــ مثّلت أحد أبرز المناهج التي عمل عليها، بعدما خلص إلى أنّ الحقبة التي يمر بها الإسلام الراهن لا ترتبط فقط بالتفسيرات الخاطئة للنص المقدس. الإسلام اليوم يعيش الأزمة نفسها التي خبرتها المسيحية الغربية في قرونها الوسطى، حين «أجبرت بعد مقاومات عنيدة وتأخر زمني، على هضم مكتسبات الحداثة العلمية والفلسفية والقبول بها».

منذ خرقه المسكوت عنه في إسلام النص وإسلام التاريخ، كرّس أركون جهده الأكاديمي (نقلت غالبية كتبه إلى العربية عن «دار الطليعة» و«الساقي») بجهد تلميذه هاشم صالح) في التحري الأنثروبولوجي والأركيولوجي عن العوامل التي تعوق المواءمة بين الإسلام والحداثة، متأثراً بطريقة فوكو. لم يكتفِ بهذا الحدّ، بل رأى أن الإسلام لا يتناقض مع العلمانيّة، لأنّه خبرها منذ التأسيس لأواصر الدولة الأموية تحت عنوان «إيديولوجيا التدبير»، لتبلغ ذروتها مع الفكر المعتزلي (المذهب الرسمي في عهد الخليفة المأمون). «فالإسلام بذاته ليس مغلقاً على العلمانية»، لكنّ الدوغمائيات المعاصرة أوصلته إلى الانسداد اللاهوتي الراهن.

على إيقاع اللطف الإلهي الذي يعني بالمعنى القرآني «نور العقل»، جادل أركون عقائد الانغلاقيين الذين مثّلوا امتداداً للأشاعرة. هو شديد التأثر بالمعتزلة، روّاد الاجتهاد.

يمثّل أركون حلقة الوصل التاريخية لمعارك الإصلاحيين من أمثال الأفغاني والكواكبي وعلي عبد الرازق ومحمد عبده التي تابعت مسيرتها مع طه حسين ومحمد عابد الجابري ونصر حامد أبو زيد وعبد الله العروي وهشام جعيط. لم ترهبه يوماً فوضى العنف باسم الإسلام. الواقع المأزوم فرض عليه خوض معركة الفكر على أكثر من جبهة. التحديث بالنسبة إليه حاجة ملحة، وقراءة التراث وتأويله يحتاجان إلى قواعد تستنطق النص المقدس. قواعد لا يفقهها سوى الحداثيين، أو الحركيين كما يصنّفهم الراحل السيد محمد حسين فضل الله.

أركون الذي تمرّس في دراسة ظاهرة الوحي القرآني بمدلولها التاريخي، كان السبّاق في هذا المجال. الاتجاه الإسلامي الرسمي الذي لا يقبل تاريخية الوحي والقرآن، لا بد من أنّه انزعج من اجتهاداته. غير أن المواءمة بين القرآن والتاريخ، وبين الإسلام والحداثة، لم تكن وحدها التي شغلته. ردّ على بعض المستشرقين الذين شوّهوا صورة الإسلام في الغرب كرمز للعنف واضطهاد المرأة. كانت له في هذا المجال أفكار علمية من دون أن يدخل في جدلية هدم علم الاستشراق وتصويره في السياق الإمبريالي كما فعل إدوارد سعيد في أطروحته الشهيرة.

يكرّس المسار المعرفي عند أركون جهده لإدخال علم الإسلاميات التطبيقية على التراث، بغية تفكيكه وتعريته من الأوهام التي تكبله، وهو في هذا المجال تأثر بمدرسة الحوليات الفرنسية وأضاف إليها مناهج جديدة. لقد فاجأنا أركون برحيله، تاركاً إرثاً علمياً لا يوازيه فيه أحد من ناحية الإعداد لمشروع متكامل عنوانه نقد العقل الإسلامي.

الإسلامي: نقد واجتهاد»، و«الفكر الإسلامي: قراءة علمية»، و«أين هو الفكر الإسلامي المعاصر؟».

ظلّت المصاحبة التحليلية النقدية لتاريخ الإسلام وفكره في صلب انشغالات الرجل على امتداد أعماله حتى إصداره الأخير «تاريخ الإسلام والمسلمين في فرنسا منذ العصور الوسطى وحتى اليوم»، وهو الكتاب الذي تقصّى فيه تاريخ الروابط التي جمعت العالم الإسلامي بفرنسا منذ معركة بواتييه (1356) مروراً بالحروب الصليبية وانتهاءً بالوجود الإسلامي في فرنسا ساركوزي.

لكن في كلّ أعماله وكتاباته، ظل محمد أركون حريصاً على كشف العوائق الذهنية والمعرفية والعراقيل الاجتماعية التي تحول دون تحقيق المصالحة مع زمننا، ومع الحداثة الكونية. دعا إلى تجديد الفكر الإسلامي، وإلى ضرورة الانخراط في قراءة جديدة لتراثنا الديني بمناهج حديثة.

حاول من خلال إسلامياته التطبيقية دراسة الإسلام باعتباره ظاهرة دينية تاريخية معقدة، وذلك ضمن منظور أنثروبولوجي مقارن. كذلك انخرط في مشروع علمي دؤوب من أجل تنقية الإيمان من التشددات والتعصبات التاريخية التي علقت به، وذلك من خلال البحث عن نزعة أنسية تفكر في الإنسان وقضاياه وقيمه وحقوقه الدنيوية.

واليوم، حين يرحل أركون مباشرة بعد المفكّرَين، المغربي محمد عابد الجابري والمصري نصر حامد أبو زيد في السنة نفسها، صار يحق للواحد منّا أن يضع يده على قلبه. ففرسان العقلانية يترجّلون تباعاً، لتبقى الساحة نهباً لفقهاء الظلام، وسعاة اليأس... والغربان.

سيوارى محمد أركون في الثرى في الدار البيضاء في المغرب، مسقط رأس زوجته، حيث عاش مدة من الزمن، على أن يتحدّد موعد الدفن لاحقاً، وفق ما أفادت به عائلته. كذلك يخصص «معهد العالم العربي» في باريس وقفة تكريميّة للراحل عند السادسة والنصف مساء 27 أيلول (سبتمبر) الحالي

كما أن الاهتمام بنزعة الأنسنة في الفكر العربي الإسلامي، وخصوصاً مع التوحيدي ومسكويه، ظل في عمق انشغالاته الفكرية. لكن يبقى مشروع «الإسلاميات التطبيقية» الذي حاول أركون أن يقطع به مع «الإسلاميات الكلاسيكية» التي كرستها كتابات المستشرقين أهم إنجازاته الفكرية.

بعدما اهتم في ستينيات القرن الماضي بمنهجية اللسانيات، وبالضبط التحليل اللساني التفكيكي الذي قرأ على ضوئه القرآن والسيرة النبوية ونهج البلاغة ورسالة الشافعي وسيرة الشيخ المفيد (محمد بن محمد بن النعمان)، سيعدد أركون مناهجه، محاولاً إخضاع النص الديني لمحكّ النقد التاريخي المقارن.

> درس الإسلام باعتباره ظاهرة دينية تاريخية معقدة ضمن منظور أنثروبولوجي مقارن

كان مقتنعاً بأنّ المسلمين لم يمارسوا بعد تاريخ الأديان. وما كتبه أبو الفتح الشهرستاني عن «الملل والنحل» لا يدخل في هذا الباب. فما يلزم اليوم هو الاشتغال برصانة فكرية ودقة منهجية على تاريخنا الروحاني الذي يختلف كثيراً عن التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي للإسلام.

هكذا، بمحاولة تطبيق المناهج العلمية على القرآن والنصوص المؤسسة، تكرّس مشروع «الإسلاميات التطبيقية» وتواصلت إصدارات أركون المخلخلة للدرس الإسلامي التقليدي: «القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني»، و«الفكر الأصولي واستحالة التأصيل»، و«تاريخية الفكر العربي الإسلامي»، و«الفكر

بين التكفير والاضطهاد الرسمي

الجزائر ـ سعيد خطيبي

ترك محمد أركون خلفه الباب مفتوحاً على تأويلات عديدة. غيابه سيحرمنا صوتاً، طعن على امتداد العقود الثلاثة الماضية في مشروعية أنظمة سياسية عربية تستمد حضورها من اللعب على وتر الدّين. «الدّول العربيّة التي ظهرت مباشرةً بعد نهاية المرحلة الكولونيالية، تحاول فرض سلطة دينية، وتوجيه حرية المعتقد لخدمة مصالحها، مانعة الخوض في نقاشات حرّة حول النص القرآني». أمام هذه المواقف الحادّة، قد يُفرح رحيل أركون الكثير من معارضيه في الجزائر.

بين تكفير الجماعات الإسلامية المحافظة، وانتقادات الدوائر السياسية، وخصوصاً في الجزائر، عاش محمد أركون حياة منفى. بقي موطنه الجزائر خالياً من أي تشكيل ديني يتبنّى أطروحاته، في مقابل اتساع حضور الطرق الصوفية التي اتهمها الراحل بالتواطؤ مع القوى الاستعمارية، مطلع القرن التاسع عشر. طرح كلّفه انتقادات واسعة، من مختلف زعماء التوجه الصوفي، في بلد المليون ونصف المليون شهيد، وهم يستحوذون على عدد مهم من المقاعد، في البرلمان، وحقيبة وزارية ثابتة. معطيات أسهمت في منع تداول مؤلفات أركون في الجزائر، وعدم اعتماد نصوصه ضمن الكتب المدرسية.

في عام 1991، عندما تدخّل الجيش الجزائري لمنع «الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ» من تسلّم مقاليد الحكم التي حصلت عليها بعد الانتخابات التشريعيّة، انتصر أركون لمنطق الروح الديموقراطية رغم موقفه النقدي الصريح من الإسلاميين.

عايش أركون مختلف التحوّلات التي عرفها تاريخ الجزائر المعاصر، من الثورة التحريرية، إلى الحرب الأهلية. وأصرّ دوماً على أهميّة إعادة تعريف الهويّة المغاربية إجمالاً، وعدم حصرها في بعديها الإيديولوجي والجغرافي. محمد أركون لم يرم شخصيته الأمازيغية الجزائرية، المتمتعة بَروح العناد. ولم يرضخ أمام مواقف المنع التي أعلنتها في وجهه الجهات الرسمية في بلاده. بقي مؤمناً بأنّ الاعتراف به سيبلغ يوماً ما أرض الأجداد، بعدما طاف مختلف بقاع العالم، ونال جوائز مهمة منها «جائزة ابن رشد للفكر الحرّ» (2003).

حديث المعارضة الفلسطينية

حسام كنفاني

للمفاوضات الفلسطينيّة الإسرائيلية، المباشرة وغير المباشرة، مجموعة من المفارقات، لكن أهمها على الإطلاق هو الحديث المستجد عن «معارضة فلسطينية». حديث بات يستخدمه محمود عبّاس كثيراً في جلساته الداخلية، سواء مع الأميركيين أو الإسرائيليين.

هدف عبّاس، كما يوضحه بنفسه لأطراف منظمة التحرير، هو الإظهار للأميركيين والإسرائيليين أن وضعه مشابه إلى حد كبير لوضع بنيامين نتنياهو في الساحة الداخلية، فكما أن هناك معارضة تهدّد الاستمرارية السياسيّة لرئيس الحكومة الإسرائيلية، كذلك هناك معارضة تكبّل أبو مازن وتمنعه من تقديم تنازلات مجّانية على طاولة المفاوضات.

هذه هي المقاربة التي يريد أبو مازن إيصالها، مستفيداً من خروج أصوات، للمرة الأولى، من داخل منظمة التحرير تعلن رفضها لاستئناف المفاوضات المباشرة. مقاربة مثيرة للسخرية، ولا سيما لجهة استخدام تعبير «معارضة»، الذي يوحي أنّ السلطة الفلسطينية واحة للديموقراطية خاضعة لمنطق المحاسبة والمساءلة والغالبية النيابية القادرة على إطاحة رأس الحكم.

هذا ما يريد أبو مازن تصويره للأميركيين، وكأنّ هؤلاء غير واعين لواقع السلطة و«المعارضة» التي يتحدّث عنها عباس، وبدأ يلمّح إلى أنه يخشاها. بهذا المنطق ما هي وسائل ضغط المعارضة الفلسطينية على أبو مازن؟ أول أبواب الضغط في «النظام الديموقراطي» تكون عبر البرلمان، وفي الحالة الفلسطينية هو المجلس التشريعي المعطّل منذ 3 أعوام. فلا جلسات ولا نقاشات ولا لجان ولا تشريع، وبالتالي فإن عبّاس من المفترض أن يكون مرتاحاً إلى وضعه وحكمه وحكومته. فمشاريع سلام فيّاض ماضية بموافقة ومن دون موافقة أعضاء المجلس التشريعي، الذين يوجه الكثيرون منهم، بشكل فردي، اتهامات إلى رئيس حكومة تسيير الأعمال، ويشيرون إلى شبهات حول أدائه ومشاريعه.

وفي كل الأحوال فإنه لا «معارضة» لعبّاس من داخل الحكومة، بل على العكس فإن الانسجام بينه وبين سلام فيّاض في قمّته، بدليل أن أبو مازن يضرب عرض الحائط بكل الانتقادات التي توجّهها حركة «فتح» إلى رئيس الحكومة لجهة استبعادها عن التوزير والحصول على نسبة من كعكة السلطة.

لكن هل أدى ذلك إلى نشوء معارضة لأبو مازن في داخل حركة «فتح»؟ الإجابة أعلنها عبّاس نفسه في اجتماع اللجنة التنفيذية الأخير الأسبوع الماضي، حين أبلغ الأعضاء أن قرار الذهاب الى المفاوضات في واشنطن «اتُّخذ بالإجماع في المجلس المركزي لحركة فتح من دون معارضة». يبدو أن «فتح» لا تعارض في التفاوض، فهي تبصم لعبّاس ولخياراته، ومعارضتها لا تأتي إلا حين يُستبعَد قادتها عن الانتفاع بالسلطة، طالما أن الحركة أصبحت قائمة على مبدأ الحزب الحاكم على الطراز العربي، الذي لا يُشغل أعضاؤه إلا بكيفية تحقيق المكاسب الشخصية، أما المكاسب العامة، فهي محتكرة من جانب «الزعيم» الذي يتقمّص عبّاس دوره حالياً.

إذا كانت هذه حال الحكومة والمجلس التشريعي و«فتح»، فماذا عن منظمة التحرير ولجنتها التنفيذية، التي من المفترض أن تقوم مقام الحكومة بحسب تقسيمات المنظمة قبل إقامة السلطة؟ وضع عبّاس في المنظمة لا يختلف كثيراً عن وضعه في السلطة أو الحكومة. هو أساساً لا يعطي الكثير من الأهمية لآراء الموجودين في قاعة اجتماعات اللجنة التنفيذية، وفي الغالب فإن القرارات التي يخرج بها لا يطلب فيها رأي الأعضاء أو تصويتهم. أعضاء اللجنة التنفيذية أصبحوا في الفترة الأخيرة شهود زور على خيارات عبّاس وقراراته، التي يتخذها باسمهم، فيما الكثيرون منهم يعارضونها. هذا الأمر حدث من قبل حين اتخذ قرار المفاوضات غير المباشرة، وكرّره أبو مازن حين قرر الخوض في المفاوضات المباشرة. القرار اتخذه عباس وحاشيته وأعطاه الصفة الوطنية الفلسطينية من دون وجه حق.

المعارضة لقرار عباس الأخير كانت واضحة وظاهرة، لكن لم يكن لها ترجمة إلّا في قرار المقاطعة الذي اتخذته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لاجتماع اللجنة التنفيذية الأخير، حين غاب ممثلها عبد الرحيم ملّوح عن الاجتماع. مقاطعة ليس لها تفسيرات كثيرة لغاية الآن، رغم ما سبقها من تلويح للجبهة باتخاذ إجراءات، فالحديث يجري عن «انشغال ملّوح بارتباط في جنين»، وليس للأمر أي مدلولات أخرى. هذا على الأقل ما جرى الحديث فيه في أروقة الاجتماع، الذي ضم معارضين، سواء من الجبهة الديموقراطية أو حزب الشعب أو غيرهما.

لكن المفارقة أنّ الاجتماع أثنى على الجهود الأميركية في العملية والسلمية، وقدّم غطاءً إلى الرئيس محمود عباس في عملية التفاوض. أي إن هذه المعارضة تدعم الجهود التي تعارضها. مفارقة تؤشّر إلى وضع المعارضة التي يتحدّث عنها عبّاس، الذي لم يكن بالتأكيد يقصد حركتي «حماس» و«الجهاد» وسائر الفصائل «الممانعة»، التي باتت مواقفها أو معارضتها موسميّة وفق متطلبات الظروف الإقليمية، وأساساً فإن معارضتها غير مؤثّرة في وضع أبو مازن بفعل حال الانفصال الجغرافي.

وعلى هذا الأساس فعبّاس ضامن لحال الموالاة، حتى لو كان المحيط معارضاً. ومع ذلك لا بأس في أن يتسلّى في الحديث عن المعارضة.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03

جبهة المقاومة: للحاضر والمـ

سعد الله مزرعاني*

في تلك الأيام المشهودة من أوائل أيلول 1982، كان لبنان يعيش أحداثاً خطيرة وتحوّلات انعطافية كبيرة، كان من بينها القرار التاريخي بإنشاء «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» في 16 أيلول من العام نفسه. أُعلن، إذاً، قرار استئناف مقاومة العدوّ الإسرائيلي المحتل. تضمّن ذلك بياناً مشتركاً أذاعه الشهيد جورج حاوي، من منزل الشهيد كمال جنبلاط. حمل البيان توقيع محسن إبراهيم الأمين العام لمنظمة العمل الشيوعي، بالإضافة إلى توقيع حاوي، الأمين العام للحزب الشيوعي آنذاك. شارك في قرار إطلاق المقاومة وعملياتها «حزب العمل الاشتراكي العربي» و«التنظيم الشعبي الناصري». عانق هذا القرار قرارًا مماثلاً اتخذه

> الخروج الفلسطيني الذي أحدث خللا جوهريا في ميزان القوى، ترك بالمقابل شعورا بالارتياح النسبي

الحزب السوري القومي الاجتماعي بالانخراط في مقاومة المحتل. حمل الوليد الجديد لكلّ من الأحزاب الخمسة اسم «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية». ساهم في عمليات هذه المقاومة مناضلون آخرون وقوى سياسية أخرى فلسطينية ولبنانية...

استطاعت هذه المقاومة أن تحرز إنجازات سريعة ومدهشة وتاريخية، كان أبرزها الانسحاب الإسرائيلي السريع من بيروت بعد أيام على دخولها وارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا فيها، كذلك الانسحاب الثاني الكبير إلى «الشريط» المحتل السابق، في أواخر 1985. وفي مجرى ذلك أُسقط اتفاق 17 أيار. كما حصل تحوّلٍ كبير على مستوى توازنات السلطة، ارتباطاً بتحالفات مرحلة الغزو الإسرائيلي المحمي برعاية ومشاركة أطلسية دفع أصحابها من أرواح جنودهم وقواتهم الداعمة للغزو ولترتيباته، أثمانًا باهظة!

هذه المقدّمة التي تكرّر أمورًا معروفة، ليست سوى تمهيد لذكر بعض الأمور التي رافقت مرحلة الأسابيع الأخيرة والأيام الأخيرة التي سبقت الخروج الفلسطيني من لبنان في الثلث الأوّل من أيلول 1982.

الأمر الأوّل هو النقاش الذي دار بين الطرفين اللبناني والفلسطيني، وداخل كلٍّ من هذين الطرفين، حول وقف النار والتعامل مع مطالب واقتراحات حملها المبعوث الرئاسي الأميركي آنذاك، فيليب حبيب. كان الاقتراح ـ المطلب، أن تنسحب قوات الثورة الفلسطينية من لبنان منعًا لاستمرار حصار العاصمة ولقصفها الهمجي بعد مرور أكثر من مئة يوم على ذلك!

كان ثمة شقّ آخر في موضوع الانسحاب العسكري الفلسطيني، وهو ما تبلور لاحقًا في عملية «أوسلو» بعد عشر سنوات من الانسحاب من بيروت. لكنّ هذا لم يكن مطروحًا على المستوى اللبناني على الأقل ولا معروفًا من الفريق الوطني اللبناني ولا حتى من معظم الفصائل الفلسطينية. دار يومها نقاش بعضه صريح وبعضه خجول حول من يبادر إلى إعلان الموافقة. اتخذ فريق فلسطيني تتزعّمه الجبهة الشعبية ممثلة بأمينها العام الراحل جورج حبش، موقفًا رافضًا للانسحاب. واتخذ فريق الحركة الوطنية ممثلاً خصوصًا بالحزب الشيوعي ومنظمة «العمل الشيوعي» موقفًا يترك للقيادة الفلسطينية أمر القرار بالبقاء أو بالموافقة على الخروج. وكان الشهيد ياسر عرفات الذي وجد في المقر الطارئ لقيادة الحزب الشيوعي ملاذًا آمنًا (في ملجأ مبنى المارينيون الحالي في محلة الحمراء) يدير نقاشًا متعدّد الأطراف. ومن بين هذه الأطراف الطرف التقليدي اللبناني، ممثلاً بالراحل صائب سلام وأمثاله ممّن كانوا يتلهّفون لإيجاد الحل ووقف العدوان والمساومة مع الطرف الآخر الذي انخرط في تحالف خطير مع الغزاة الصهاينة.

ومن مكان إلى مكان تفاديًا لهجمات الطيران الإسرائيلي الذي كان يطارده ليل نهار، كان عرفات ينتهي إلى مبنى المارينيون حيث يحضر أيضًا العدد الأكبر من القادة اللبنانيين والفلسطينيين لاتخاذ القرار النهائي بشأن الانسحاب الفلسطيني العسكري والقيادي من لبنان. في تلك الاجتماعات التي أتيح لي أن أشارك فيها، تقاربت المواقف إلى حدّ أنّ المعترض حوّل اعتراضه إلى تحفظ مبدئي لا عمليّ. والقوى الوطنية «صاحبة البلد والدار»، لم تضع شروطًا على الخروج الفلسطيني تضمن لها الحدّ الأدنى من الحماية والمشاركة. أما ياسر عرفات، فكان يسير كعادته ببراعة وحنكة، بين نقاط المواقف والمصالح المتقاربة أو المتضاربة، ليبلغ من يعنيهم الأمر، وخصوصًا الأميركيين، موافقة الجميع على قرار الانسحاب العسكري الفلسطيني من لبنان!

لم تكن آنذاك القيادة السورية لاعبًا أساسيًا. لقد أصبحت سريعًا كذلك بعد قرارها بمواجهة الغزو بكلّ الوسائل، بما في ذلك عبر تعميق التعاون مع الاتحاد السوفياتي، وعبر تشجيع المقاومة الوطنية ودعمها ضدّ القوات الإسرائيلية والأطلسية في لبنان.

الأمر الثاني أنّه بسبب هذا الواقع، كان على القوى الوطنية اللبنانية أن تواجه مرحلة جديدة حرجة، بعد خروج الحليف، واستمرار هجوم الأعداء الذي ما لبث أن اتخذ شكل اجتياح إسرائيلي للعاصمة بيروت، خلافًا للاتفاقات والتعهّدات!

لم يكن في الوقت متسع للتأخير والتأجير. وسريعًا ما تعزّز الفرز داخل قوى الحركة الوطنية (التي أُعلن حلّها رسميًا مع بداية الغزو) إلى تيارين: الأوّل يساري، عاد إلى الجذور الأولى لـ«الحركة الوطنية» ساعيًا إلى استلهامها وتطويرها، فكان قرار إنشاء جبهة المقاومة. والثاني ارتدّ إلى مواقع تقليدية محاولاً استنفار عوامل حماية فيها أو في خارجها من أجل البقاء وحماية الدور أو الحصول عليه.

والواقع أنّ الخروج الفلسطيني الذي أحدث خللاً جوهريًا في ميزان القوى لغير مصلحة الطرف الوطني اللبناني، قد ترك، بالمقابل، شعورًا بالارتياح النسبي نظرًا إلى ما كان يرتبه العامل الفلسطيني من أعباء في الصراع السياسي الدائر في البلاد. لقد اعتبر الشيوعيون خاصة، أنّ الشروط الجديدة أفضل نسبيًا للتركيز على مواجهة العدو الإسرائيلي وحلفائه الأطلسيين. وقد وجدوا في ذلك، أيضًا، فرصة لتخفيف حدّة الصراع اللبناني ـ اللبناني، لا بل أملوا أن يتوحّد اللبنانيون ضدّ العدو الصهيوني، وأن يكون ذلك معبرًا إلى الوحدة الوطنية المشروخة بانقسام عظيم في العلاقات والتحالفات ونوعية الصراع وأدواته.

الأمر الثالث: لقد استشعر الشيوعيون والوطنيون الجذريون، مسؤولية كبيرة حيال وطنهم ومستقبله ومستقبل دورهم فيه وفق تطلّعاتهم الثورية في تكامل جوانبها التحرّرية السياسية والاجتماعية على حدّ سواء. لكن ما

ستقبل أيضا!

كان يزعج، ولو مؤقتًا (حتى مجيء أندروبوف إلى موقع الأمانة العامة في موسكو) هو برودة التعامل السوفياتي مع الغزو الإسرائيلي للبنان. وهو ما كان موضع انتقاد كاد يصبح علنيًا. وأذكر أنّي ذهبت في تشرين 1982 إلى كوبا في عداد وفد من المكتب السياسي للحزب الشيوعي للقاء القيادة الكوبية. وحيث إنني كنت رئيسًا للوفد، وبتكليف من «سكرتاريا» المكتب السياسي آنذاك، عرضنا انتقادات واضحة للقيادة السوفياتية، وطالبنا القيادة الكوبية بالمساعدة في نقل تلك الانتقادات وفي العمل على تغيير الموقف السوفياتي وتحسينه!

كان مناخ قيادة الحزب الشيوعي اللبناني، آنذاك، على مستوى عال من التعبئة والجهوزية والاستعداد لمقاومة العدو. وكان الشعور أنّ الخسائر ستكون كبيرة، لكن الإيجابيات ستكون أكبر. ولقد انخرط الحزب كله في ورشة تاريخية لمقاومة العدو. ومثّل موقف الحزب هذا متعاونًا مع حلفائه وقوى شعبية عريضة، عامل نهوض وطني استثنائي، ضاعف منه التخلي عن الفئوية والتضحية بفعالية وبصمت من أجل تحقيق المهمة وإنجاز هدف التحرير وطرد العدو.

لم يكن الأمر كذلك على الجبهات «التقليدية» الداخلية والخارجية. كان يدور صراع ضار هناك لكسب النفوذ ولإضعاف الخصم. ولقد دخل العدو في هذا الصراع يؤجّجه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. كما استسهل الأشقاء السوريون وحلفاؤهم بعد ضمان تعديل توازنات النظام الطائفي اللبناني، الاعتماد على هذا النظام وآلياته من أجل إنجاح دورهم المقرر في «الطائف» والمكرّس بحكم تحوّلات الوضع وأحداثه في المنطقة، وأبرزها غزو العراق للكويت والتحالف الدولي الذي قاده جورج بوش الأوّل لإخراجهم بالقوة من هناك.

تغلّب التقليد الطائفي على الجديد المقاوم والوطني. ضُرب حلم التحرير المقترن بالتغيير. ضاعت المقاومة الوطنية في خضمّ متغيرات سلبية في العالم وعلى المستويين الإقليمي والدولي والمحلي.

مبادرة بحجم قيام جبهة المقاومة أمر مطلوب اليوم. والمقصود بعد المساهمة النشيطة في مقاومة مشاريع الغزو الأميركي والصهيوني، بناء خيار وطني لبناني وعربي يطرح برامج صحيحة لمعالجة مجمل الأزمات اللبنانية والعربية في أبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بوصفها أزمات متداخلة في صراع من أجل الأرض والبقاء والثروات والحرية والتقدّم على حدّ سواء.

* كاتب وسياسي لبناني

جمّول... حكاية عشق

وليم نصار*

(إلى جورج تامر قصابلي وعائلته ـ عائلتي)

بيروت 14 أيلول 1982

انسحب الأحبة من بيروت وتوزعوا في مشارق الأرض ومغاربها... كم أصبحت فلسطين بعيدة. ونحن، من شب وتكوّن وعيه على حب فلسطين وفدائييها، كان علينا أن نقاوم الإحباط الذي خلّفه الأحبة الفلسطينيون بانسحابهم.

خلعنا بزّات القتال ورميناها في المزابل التي زيّنت بيروت وكانت شاهداً على حصارها... مزابل وأكوام من القمامة كانت أجمل من شارع مونو بكل زينته، وحتى رواده.

التزمنا بقرار الحزب بالنزول تحت الأرض والاختباء والعودة إلى العمل السري. الرفيق نسيم حلق ذقنه التي أصبحت أكبر من ذقن

> خلعنا بزات القتال ورميناها في المزابل التي زينت بيروت وكانت شاهداً على حصارها

كارل ماركس... ولبس بذلة رسمية لم تكن لائقة عليه... يدور من منزل سري إلى آخر ترافقه الرفيقة كاتيا للاطمئنان على الرفاق.

الرفيق زياد صعب مقطوعة أخباره... وكذلك أخبار الرفيق أبو أنيس وباقي الرفاق القادة. هذا ما سألناه للرفيق نسيم عندما زارنا... فابتسم.

لا أحب تلك الابتسامة في أوقات الشدة، قال الرفيق فايز الذي بترت رجله في إحدى المعارك. أجاب نسيم: «يا رفاق... لن يبقوا في بيروت. اليوم القوميون قتلوا الخائن بشير الجميل... ونحنا عم نستعد لاستقبال العروس الشيوعية».

يومان بلياليهما... يومان لم ننم خلالهما... نفكر في ما قاله نسيم.

ليلة السادس عشر من أيلول مرّت علينا كالسهم، رفيقات ملثمات رمين لنا بحزمة من المناشير واختفين... لكني عرفت منهن الرفيقة فداء... من طريقة مشيتها وصدرها الذي يضج بالحياة. لم تكن تلك المناشير سوى إعلان العروس... ونداء الحزب الشيوعي اللبناني لتطهير بيروت من المحتل.

كانت العروس إعلان جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية وأمر الحزب بالتصدي بالصدور العارية للمحتل...

جمّول... لا تسامحينا

لم يسمح الرفاق العسكريون لنا بشرف الاشتراك في مهمات قتالية مباشرة مع العدو... وكانوا يستخدموننا لصغر سننا لاستكشاف الطرق والمراقبة. طلب منا الرفاق العسكريون التوجه إلى شارع فرنسا برفقة ثلاث رفيقات من نادي الرواد للتأكد مما إذا كان هناك أي وجود لدبابات العدو. شاهدنا تجمّعاً للدبابات في شارع فرنسا. لم أستطع إكمال الطريق مع الرفيقات والرفاق. ربما خوفاً من انفعالاتي التي ستهلك الرفاق حتماً، أو قرفاً من الوجوه التي سأراها... فعدت إلى ملجأ الصفر صفر. عادت الرفيقات والرفاق وأكدوا الخبر. بعد نصف ساعة سمعنا انفجار قذيفة «بي 7» وزخات كثيفة من الرصاص. علمنا أن عملية ما قد نُفذت... فتوترنا أكثر لنعرف النتائج... وشعرنا لحظتها بأن العروس هي من نفذ العملية.

لم نفكر بأن شهداء لنا قد يسقطون. كان هذا التفكير بعيداً عن عقولنا وكأننا في فيلم أميركي لا يموت فيه البطل. كل تفكيرنا كان يذهب باتجاه «لن يمروا»... وكم حشرة ستطير من دباباتهم...

لم نعرف أن عملية لجمول كانت في طريقها للتنفيذ... لم نعرف أن منفّذ العملية هو من كان يعطينا حلقات التثقيف في بيته. كان متخفياً بكوفية حمراء غطت ملامح وجهه كي يستطيع ارتداء البيريه.

الرفيق ميشال (اغتيل على يد القوى الظلامية في بيروت بعد خمس سنوات) يدخل لاهثاً إلى ملجأ الصفر صفر، مغبراً ودامعاً...

قال: «لعنّا ابو ربُّن للعكاريت... عم يسبحوا بدمُّن متل الفيران»... صمت قليلاً ثمّ قال: نفدت ذخيرتنا واستشهد الرفيق أبو تامر... لم نتمكن من الصراخ فرحاً بالعملية كي لا نثير انتباه أصحاب البناية التي فيها الملجأ... واختنقنا لعدم قدرتنا على البكاء أيضاً...

جورج تامر قصابلي... تحية لك يا أجمل عريس لأجمل عروس... عروسنا جميعاً... جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية. ولا تسامحينا أيتها العروس لأننا تركناك وحيدة تبكين كعذراء تُغتصب في حفلة اغتصاب جماعي.

العكروت أنور ياسين

في كانون الثاني 1983، طلبت من الرفيق رأفت، مسؤولي في نادي الرواد، رفع طلبي إلى الحزب للانضمام إلى جمول...

رفض الرفيق رأفت طلبي بحجة أن الرفاق يريدونني أن أنشط مع فرقة الرواد موسيقياً وغنائياً...

لم أقتنع بتبرير الرفيق فالتجأت إلى الرفيق نسيم في منزله الذي أجابني بأن جمول هي للرفاق المتمرسين حزبياً وأنا ما زلت غضاً في العمل التنظيمي... وطلب مني ألا أحضر إلى منزله لأنه معرّض للاعتقال في أي وقت...

حاولت بطرق كثيرة، عبر الرفيقة كاتيا أخت الرفيق الشهيد جورج قصابلي، وفشلت. ثم حاولت عبر الرفيق أبو السريع، وفشلت أيضاً.

لماذا اختفى أبو السريع؟ في أيلول 1987، أطلقنا احتفالات التحدي للقوى الظلامية في كل من بيروت والشمال رداً على اغتيالات الشيوعيين والعلمانيين... أطلقنا حفلاتنا في الشوارع وفي الساحات العامة. كم كانت بيروت جميلة يومها... كم كان الحزب مزهراً وجميلاً...

في الرابع عشر من أيلول، أقمنا حفلة في شارع الجامعة العربية. في تحدٍّ مباشر لأحد المراكز الظلامية في الشارع التي كانت تعتدي على الشيوعيين... كان الناس يرشون علينا الأرز من الشرفات، وكانت الزغاريد تفقع في الجو كلما ردد الرفاق الكاظمون غيظهم أغنية «بكرا الراية حمرا»...

في تلك الحفلة كلف الرفيق نسيم أنور ياسين بالبقاء معي لحين انتهاء الحفلة والعودة بي إلى مركز الضمان... كان أنور يرفع قبضته عالياً كلما التقت عينانا ويبتسم.

كم أحبك يا أقرب من الوريد...

في السابع عشر من أيلول امتلأت بيروت بصور أنور ياسين... فذهبت إلى الضمان مساءً وطلبت مقابلة الرفيق الياس عطا الله أو الرفيق زياد صعب. قابلني الرفيق (يومها) الياس عطا الله وطلبت منه الانضمام لجمول. فابتسم وقال: «بعدك متل ما انت يا رفيق... نحنا بحاجة الك يا رفيق بالعمل الجماهيري».

قلت له: كيف تسمحون للعكروت أنور ياسين بذلك وتحرمونه علي؟

جورج السهلي

كنت قد التقيت في عام 1983 أحد القادة الفلسطينيين في سجن اليرزة عندما اعتقلتني استخبارات الجيش الفئوي وأنا أوزع منشوراً حزبياً يدعو للانتفاض على حكم العمالة والاستخبارات.

ذهبت إلى بيته وطلبت منه مساعدتي للمشاركة في عملية لهم ضد الاحتلال، فوعدني بذلك. وأرسلت إلى أحد المعسكرات التدريبية لأفاجأ بعدد من الشيوعيين اللبنانيين في هذا المعسكر ومعظمهم مثل وضعي. التجأوا لهذا التنظيم الفلسطيني ليشاركوا في عمليات عسكرية ضد المحتل بعد رفض الحزب طلباتهم.

ولسوء حظنا جميعاً اندلعت حرب المخيمات في بيروت، وأصبح الهمّ الأول للفلسطينيين هو الدفاع عن المخيمات وليس إسرائيل. وكان لنا الشرف نحن الشيوعيين اللبنانيين الذين تمردوا على حزبهم بالمشاركة في الدفاع عن المخيمات. اخترعنا يومها معادلة غريبة عجيبة كي نواسي بها أنفسنا. تفيد تلك المعادلة بأن إسرائيل تقتل الفلسطينيين، وبما أن الدفاع عن الشعب الفلسطيني واجب مقدس، فإن دفاعنا عن المخيمات الفلسطينية وفلسطينيي المخيمات يأتي في هذا السياق، وباستطاعتنا اعتباره مقاومة للاحتلال.

طلبنا من الرفاق الفلسطينيين أن يستبعدونا عن الأعمال القتالية المباشرة لأننا لا نرغب بإطلاق النار على لبنانيين كنا وإياهم في خندق نضالي واحد... واحترموا رأينا... وساهمنا في تهريب المؤن الغذائية والأدوية لمخيمي شاتيلا وبرج البراجنة.

أذكر بالخير الرفيق جورج السهلي الذي استشهد وهو يحمل 80 كيلوغراماً من الأدوية على ظهره محاولاً إدخالها إلى مخيم برج البراجنة... ونعيناه كشهيد فلسطيني كي لا نسبب مشكلة للحزب.

لم نعثر على جثة الرفيق جورج رغم خروجنا بأربع عمليات استطلاع لمكان استشهاده... ثم علمنا من أحد الذين حاصروا المخيم بأنهم أطلقوا عليه أكثر من 10 قذائف أنيرغا وأر بي جي حتى تفتت لحمه.

في بداية 1990، تيقنا من أنه لن يقدّر لنا اللحاق بالعكروت أنور ياسين أو نبيه عواضة أو سهى بشارة... فاتفقنا على العودة إلى أحضان الحزب صاغرين مطيعين... إلا أن السبب الحقيقي كان قرفنا من الحفلات الفلسطينية الصاخبة التي كانت تقام باسم التضامن مع المخيمات والانتفاضة، حيث كان السيكار الكوبي يصيبنا بالزكام وقناني الويسكي تفتح كصنابير الماء في مطاعم الروشة على شرف الشهداء وشرف الانتفاضة الباسلة.

* مؤلّف موسيقي، أستاذ جامعي، وناشط شيوعي مقيم في المنفى

صورة الشهيد جورج حاوي تظلّل ذكرى انطلاقة جبهة المقاومة الوطنيّة اللبنانيّة (مروان طحطح)

قضية

«مدرسة مشـ

اختناق مصرفي «مؤلم» تعانيه طهران لم ينعكس بعد على الشارع الإيراني، حيث الانشغال الأبرز ببوشهر وتشغيله، وبإطلاق السجينة الأميركية. أمّا الموضوع المركزي المثير للجدل في الداخل الإيراني حالياً، فيتعلق بما بات يُعرف بـ«مدرسة مشائي»، وخصوصاً مع انكفاء المعارضة وعودة هاشمي رفسنجاني إلى الحياة السياسية

اسفنديار رحيم مشائي في صورة من نيسان الماضي (بهروز مهري ـ أ ف ب)

خامنئي فض الاشتباك بين رفسنجاني ونجاد بشأن جامعة أزاد

خاتمي يعد لإعلان تمايزه عن الثورة الخضراء وكروبي للانتحار السياسي

إيلي شلهوب

مر عيد الفطر في إيران مرور الكرام. أصلاً هي لا تحتفل به كباقي الدول العربية والإسلامية. العطلة يوم واحد ولا أجواء احتفالية ترافقه، خلافاً لما يحصل على سبيل المثال في عيد النوروز. صحيح أن مجموعة من النواب قدمت اقتراحاً بجعل عطلة عيد الفطر ثلاثة أيام، لكنه سرعان ما سُحب من التداول وأرجئ البحث فيه إلى السنة المقبلة، والحجة أن العطل في الجمهورية الإسلامية كثيرة، «أكثر من أي دولة في العالم»، ولا داعي إلى زيادتها.

كذلك حال العقوبات الدولية، التي مرّ عليها نحو أربعة أشهر من دون أن تظهر آثارها على الشارع الإيراني، حيث يؤكد القيمون على السلطة أن البلاد حقّقت الاكتفاء الذاتي من المواد الأساسية، وبينها البنزين، تلك المادة الحيوية التي جرى رفع الدعم عنها ما رفع سعرها وخفض الطلب عليها في موازاة زيادة في إنتاجها. المشكلة الوحيدة، على ما تفيد مصادر وثيقة الاطلاع، في «ما فعلته العقوبات في القنوات المصرفية، حيث شدّت الخناق على النظام المصرفي الإيراني ما يشل الاقتصاد الإيراني، والحركة التجارية فيه على وجه الخصوص. إنه لأمر مؤلم حقاً». وتضيف «هذا هو السبب الذي دفع بالمرشد (علي خامنئي) إلى الحديث عن اقتصاد مقاوم، وتوجيهه النقد إلى نجاد في شأن السياسات الاقتصادية الموازية»، في إشارة إلى محاولات الرئيس محمود أحمدي نجاد حصر النشاط الاقتصادي في الرئاسة التي تقوم بأعمال موازية لأعمال الوزارات، ما يهدّد بهدر وتضارب وعرقلة.

ومع ذلك فإن ما يشغل طهران هذه الأيام بعيد كل البعد عن ملف العقوبات: إطلاق سراح المعتقلة الأميركية سارة شورد، الذي جرى أول من أمس. أمّا الثاني، فضخ الوقود النووي في مفاعل بوشهر المتوقع أواخر أيلول الجاري.

مصادر قريبة من مراكز صنع القرار في إيران تنفي نفياً قاطعاً أي علاقة لإطلاق شورد بإطلاق سراح العالم النووي الإيراني شهرام أميري منتصف تموز الماضي. تقول «إنها دفعة على الحساب لاستحقاق مقبل لا سابق. مبادرة حسن نية في إطار مشروع أكبر يُنظَر له (نسيب نجاد، اسفنديار رحيم) مشائي، ولا

العراق

مجزرة أميركيّة تفضح كذبة «الانسحاب»

ظهرت أولى ترجمات كذبة انسحاب القوات القتالية الأميركية من العراق، وما رافقها من مصطلحات خادعة روّجتها الادارة الأميركية عن تغيير مهمة قواتها الخمسين ألفاً الباقين من الجنود على أرض الرافدين حتى نهاية عام 2011. فرغم أنّ مهمة القوات الأميركية باتت رسمياً محصورة، منذ مطلع أيلول الجاري، بتدريب القوات العراقية وحماية المصالح الأميركية ومساعدة الجيش الوطني في حالات الطوارئ، فقد ارتكبت أمس، مجزرة في الفلوجة، راح ضحيتها ثمانية عراقيين على الأقل، إضافة إلى إصابة أربعة آخرين بجروح، وذلك بمساعدة من القوات العراقية.

وكشف قائد شرطة الفلوجة العميد فيصل العيساوي أنّ ضحايا المجزرة الأميركية هم امرأتان وطفلان وأربعة رجال، أحدهم عقيد في الجيش السابق.

واتهم العيساوي «القوات الأميركية بقتلهم في منطقة جبيل وسط الفلوجة وأخذ جثث الرجال الأربعة» معها. وتابع «تسلمنا أمراً بتفتيش ومداهمة خمسة منازل في منطقة جبيل، وأثناء العمليات، قتل الأميركيون الأشخاص الثمانية».

بدوره، اقتصر تعليق الجيش الأميركي على بيان رسمي مقتضب، وكلام آخر للضابط روب فيليبس، جاء فيه: «كنا في عملية مشتركة مع القوات الأمنية العراقية برفقة مستشارين في الجيش الأميركي بحثاً عن مسؤول بارز في القاعدة متهم بشن هجمات كبيرة في المنطقة». وتابع الضابط «كانت القوات العراقية في طليعة العملية مزوّدة بمذكرة توقيف صادرة عن قاض عراقي وكنا نقدم لها النصائح».

وفي وقت لاحق، أصدر المجلس المحلي في الفلوجة بياناً يعلن الحداد ثلاثة أيام على الضحايا، ويطالب بـ«فتح تحقيق في الجريمة الإرهابية»، مطالباً الحكومة العراقية بتقديم اعتذار رسمي سريعاً لأسر الضحايا.

وأوضح ضابط آخر في شرطة الفلوجة برتبة رائد، أنّ القوة المهاجمة «لم تسمح لنا كقوات أمنية محلية بالمشاركة في العملية، حتى إنها منعتنا من الاقتراب من مسرح العمليات»، جازماً بأنّ 3 من القتلى الذكور هم أشقاء أعمارهم 12 و13 و14 عاماً. وأكد الرائد أنّ الشرطة في الفلوجة «منعت القوة المهاجمة من دخول المدينة أول الأمر، لكن برقية جاءت من بغداد أمرت بإفساح المجال أمامها».

على صعيد أمني متصل، قتل 10 جنود عراقيين، وأصيب عدد آخر بجروح، بانفجار عبوة بحافلة مدنية كانت تقلهم قرب بوابة الشام في مدينة الموصل.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

...ائي» تشغل إيران ورفسنجاني ينبعث مجدّداً

يزال موضع خلاف شديد على الساحة الداخلية الإيرانية».
وتضيف المصادر نفسها إن عملية إطلاق شورد تأتي قبل نحو أسبوع من توجّه مشائي إلى نيويورك برفقة نجاد للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، مشيرةً إلى أن جدول أعمال صهر الرئيس في الولايات المتحدة مختلف عن جدول أعمال نجاد الذي «يوظف مدرسة مشائي لغايات أخرى».
ويروج مشائي لـ«مدرسة إيران الفكرية» بدلاً من «المدرسة الإسلامية». يرى أن «الإسلام زاد عزّة عندما اعتنقته إيران»، وأن «الإسلام ينبع من المدرسة الإيرانية». معروف بسخريته من «العرب الحفاة». سبق أن أكد أن إيران اليوم «صديقة للشعب الإسرائيلي».
وتوضح هذه المصادر أن «مشائي يريد أن يحيي المدرسة القومية الإيرانية، ما يزعج الأصوليين المحافظين، وهو يعمل منذ أكثر من عامين على لمّ شمل الاغتراب الإيراني، على مصالحة هذا الاغتراب مع النظام. وقد عقد اجتماعين مهمّين مع هذا الاغتراب خلال هذه الفترة». وتتابع «بما أن الاغتراب الإيراني مركَز في الولايات المتحدة، فإنّ مشائي يعمل على تحويل هذا الاغتراب إلى نوع من اللوبي الذي يعمل لمصلحة طهران في أميركا».
وتستطرد المصادر نفسها أنه «بات معروفاً أن صنّاع القرار في الولايات المتحدة توصلوا إلى قناعة بضرورة عرض صفقة شاملة على إيران تضع حداً للصراع بينهما. صفقة يجري التداول في تفاصيلها تحت الطاولة، لكنّ معالمها لم تتحدد بعد». وتضيف «في المقابل، فإن طهران تقارب العرض الأميركي بطرح بديل يحوك مشائي خطوطه العريضة رغم عدم وجود توافق في داخل إيران عليه. من هنا، يظهر كيف يستخدم نجاد مشائي كسلاح يشوّش من خلاله على الصفقة الأميركية».
ولا تستبعد هذه المصادر «إمكان أن يكون هناك مقابل تجاري أو اقتصادي لخطوة إطلاق شورد»، ملمّحة إلى «وجود معتقلين إيرانيين لدى الولايات المتحدة».
وتكشف هذه المصادر أن «القيادة (في إشارة إلى المرشد علي خامنئي) لا تتدخل في هذا الأمر الذي يبدو أنها تتركه لترى إلى أين سيؤدي. فإن كانت نتيجته إيجابية فخير وبركة. وإن كانت سلبية، فهي قادرة بكل سهولة على قطع دابره»، مشيرةً إلى أن «كلام المرشد معبّر في هذا الإطار، عندما تحدث عن ضرورة عدم خلط الفرعي بالرئيسي».

بوشهر وعودة الروسي الضال

في تفسيرها لقرار روسيا بدء تشغيل مفاعل بوشهر، ترى مصادر النظام في إيران أنه جاء كبادرة حسن نيّة حيال طهران بعدما توصلت موسكو إلى قناعة بأن «ممارساتها بلغت حداً يهدّد بفقدانها وضعها كنموذج في المدى الحيوي الذي تتحرك في إطاره». وتوضح المصادر أن روسيا «لطالما ساومت أميركا على صفقات دفعت ثمنها من الجيب الإيراني. لكن هذه المرة (إقرار العقوبات الأخيرة) خرجت عن المألوف فكان أن هزّت طهران العصا بشدة، ما دفع كلاً من موسكو وبكين إلى إجراء مراجعة، ليس عشقاً بإيران بل حرصاً على المشروع العالمي الذي تعملان من أجله». وتضيف «الانتهاء من العمل في بوشهر ما هو إلا خطوة روسية تستهدف من خلالها موسكو استعادة العلاقة الدافئة مع طهران، واستعادة (الآخرين) للثقة بها»، من دون أن تنكر دور «التزام روسيا بعقود مع إيران وحقيقة أن الصناعة النووية هي صناعة تجارية بالنسبة إلى الدب الروسي».

كلام المرشد جاء في سياق التعليق على سلسلة هجمات من المحافظين على نجاد بقيادة رئيس البرلمان علي لاريجاني وبعض النواب. هجمات تستهدف على وجه الخصوص حركة مشائي، الذي ترى مصادر مطلعة أن «لديه كل يوم قصة. آخر هذه القصص تعيين نجاد له مبعوثاً خاصاً إلى الشرق الأوسط. الحوزة متذمرة من مشائي وأيضاً بعض المحافظين».
وبالنسبة إلى علاقة نجاد بالرئيس الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني، تؤكد المصادر القريبة من مركز القرار الإيراني أنها «على حالها»، مشيرةً إلى أن «المعركة بينهما على جامعة أزاد حسمها المرشد الذي طلب من الطرفين فض الاشتباك بينهما، ووضع يده على الملف الذي خرج من دائرة التداول منذ نحو شهر. فشل رفسنجاني في وقف الجامعة (أي تحويلها إلى وقف) التي يجري العمل على انتقالها إلى يد الدولة بهدوء. من دون أي ضجيج. وأولى الخطوات الإعلان عن تغيير وشيك لرئيس الجامعة» عبد الله جاسبي.
ترافق ذلك مع تزايد الظهور العلني لرفسنجاني في المناسبات الرسمية، وإكثاره من التصريحات وإطلاق المواقف التي عادت وسائل الإعلام الرسمية تنقلها، مثل موقفه من التهديد بحرق القرآن في الولايات المتحدة، في مؤشر إلى رضى النظام عن أدائه. كذلك حصل مع السيد حسن الخميني، حفيد الإمام الراحل روح الله الموسوي الخميني، الذي عاد شيئاً فشيئاً إلى الحياة السياسية، وبدأ يحضر المناسبات الرسمية وينقل الإعلام الرسمي مواقفه. كان آخر ظهور لرفسنجاني ترؤسه أول من أمس اجتماعاً دورياً لمجلس خبراء القيادة. صحيح أن حضوره هذا الاجتماع يعدّ «ظهوراً عادياً لا دلالات له»، لكن المواقف التي أطلقها في خلاله لا شك تعدّ مؤشراً: حض على مواجهة العقوبات بـ «الطريقة المثلى» وحذّر من «محاولات لإثارة الفرقة بيننا»، مؤكداً أن «علينا اليقظة حتى لا تتضرر وحدتنا»، ومهاجماً بشدة المجموعات المتطرفة غير المنضبطة التي تهاجم بين الفينة والأخرى منازل رجال الدين ومكاتبهم.
وتقول مصادر النظام في إيران إنّ «رفسنجاني وجّه خلال الفترة الماضية مجموعة من رسائل الطمأنة إلى أنه لن يقاتل نيابةً عن الآخرين، وأنه يسلّم بقيادة خامنئي، وحريص على القائد وعلى النظام»، مشيرةً إلى أن «لقاءاته الدورية مع المرشد لا تزال مستمرة وظهوره العلني في المناسبات الرسمية يتزايد يوماً بعد يوم».
لكن هذا لا يعني أن علاقته بالنظام قد استقرت. هناك مؤشرات عديدة تفيد أنّ علاقته بالنظام لم تستقر بعد، بينها عدم حضوره كلمة المرشد في اللقاء الذي جمعه بقادة النظام يوم عيد الفطر، كذلك عدم إلقائه الخطبة في يوم القدس الذي يصادف يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان، وذلك للمرة الأولى منذ ثلاثة عقود.
وترى المصادر القريبة من دوائر صنع القرار أنّ «المعارضة أصبحت مكشوفة. فقدت الغطاء الذي كان يؤمّنه رفسنجاني لها»، مشيرةً إلى أن الرئيس السابق محمد خاتمي «يُعِدّ للفصل بين مساره ومسار الثورة الخضراء». وتضيف «هو يرى أن تهور البعض من قادة الثورة الخضراء قد دمّره ودمر إنجازاته، وهو يعدّ حالياً لرسالة أو خطاب أو مقال قريب يعلن في خلاله تحييد نفسه عن باقي قادة المعارضة».
أما القيادي الآخر في المعارضة، الرئيس الأسبق للبرلمان مهدي كروبي، فترى المصادر نفسها أنه «أصيب بالجنون على ما يبدو. وهو مصر على الانتحار السياسي. يتنقّل بين وسيلة إعلامية سعودية وأخرى. على ماذا يراهن؟ لا مشروع لديه ولا قوة، لا مالية ولا شعبية، ولا انسجام».
مصادر عليمة بشؤون الداخل الإيراني وشجونه تقول إن كروبي هو «الوحيد من قادة المعارضة الذي تبدو علامات التوتر واضحة عليه. الباسيج يحاصرون بيته دائماً ويطالبون بمحاكمته هو والسيد محمد علي دستغيب، الذي يعدّ من علماء الإصلاحيين في أصفهان»، مشيرة إلى أن «كروبي يحاول الاستنجاد ببعض علماء الدين في قم».
وكان دستغيب قد وجّه رسالة إلى مجلس الخبراء، الذي يشغل مقعداً فيه، انتقد في خلالها أداء السلطة وسبل تعاملها مع قادة المعارضة، التي رأى أنّ «قواها عمّقت من عناصر الاتحاد في ما بينها، وأنها تبدي المزيد من الرغبة في تحقيق وإعادة إحياء آراء الإمام الخميني، وأنها لا تطالب سوى بأن يعمل مجلس صيانة الدستور والأجهزة الأمنية، على تنفيذ مواد القانون الأساسي».
وتضيف المصادر نفسها، في وصفها لحال زعيم المعارضة مير حسن موسوي، إنه «يبدو محبَطاً. لا يتكلم، لا يكتب، لا يصرّح. لا شك في أنه في فترة مراجعة. هناك تعتيم على وضعه»، مشيرةً إلى أنّ أحد مساعديه، ويدعى محمد حسين بهشتي، التقى قبل مدة مستشار نجاد، مهدي غولهر، المعروف بانفتاحه. وأوضحت أن «اللقاء لم يرشح عنه شيء. أصلاً الرجلان صديقان قديمان. تعاتبا وتجادلا. هذا كل ما عُرف عن اجتماعهما».

إيران

طهران تنفي تمويل «العدالة والتنمية» التركي

نفت السفارة الإيرانية في أنقرة ما أوردته صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية، أمس، من أن إيران قدمت دعماً مالياً إلى حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا.
ورأى بيان صادر عن السفارة الإيرانية في تركيا، أن ما نقلته الصحيفة «غير مهني ولا أخلاقي ولا يمت إلى الصحافة بصلة، وهو محاولة لازدراء النصر الذي حققه الشعب التركي في الاستفتاء على التعديلات الدستورية».
ووصف اتهامات الصحيفة بأنها «سخيفة ومثيرة للسخرية ولن يكون لها أي تأثير سلبي على العلاقات بين البلدين».
وكانت «ديلي تليغراف» قد ذكرت أن إيران وافقت على التبرع بمبلغ 25 مليون دولار، أي ما يعادل 16 مليون جنيه إسترليني، إلى حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا. وقالت الصحيفة إن من شأن هذه الخطوة أن تزيد المخاوف من أن رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، يستعد للتخلي عن الدستور العلماني للبلاد، فيما أبدى دبلوماسيون غربيون قلقهم من تقارير تحدثت عن تفاوضه على اتفاق مع الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، تقدم بموجبه طهران مساهمة كبيرة لتمويل الحملة الانتخابية للحزب الحاكم في تركيا».
وأضافت أن إيران «وافقت بموجب الاتفاق على تحويل 12 مليون دولار إلى حزب العدالة والتنمية، بالإضافة إلى دفعات أخرى تصل قيمتها إلى 25 مليون دولار في وقت لاحق من العام الحالي، لدعم حملة أردوغان لإعادة انتخابه لولاية ثالثة في الانتخابات العامة المقررة العام المقبل، كما تردد».
وقالت الصحيفة إن الحكومة التركية نفت أن تكون قد تلقت أي أموال من إيران.
من جهة ثانية، اتهمت فرنسا وألمانيا وبريطانيا إيران، بمحاولة ترويع الوكالة الدولية للطاقة، من خلال منع بعض مفتشيها النوويين من ممارسة عملهم.
وفي بيان صدر خلال اجتماع مغلق لمجلس الوكالة، عبّرت فرنسا وألمانيا وبريطانيا عن قلقها من «إخفاق إيران المتزايد في التعاون مع الوكالة» التابعة للأمم المتحدة. وقال البيان إن «رفض إيران التعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومحاولاتها المتعمدة لمنعها من القيام بالمهمات المكلفة بها في الأراضي الإيرانية، مزعجان ومستهجنان».
وأضاف البيان: «من الواضح أن السلطات الإيرانية تحاول ترويع الوكالة لتؤثر على قدرتها على رفع تقارير للمجلس وتقوض قدرتها على تطبيق نظام الضمانات في أراضيها بفاعلية».
(يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

غزة: شهيد في غارة إسرائيلية

استشهد فلسطيني وأصيب اثنان آخران في غارة إسرائيلية استهدفت أنفاقاً في المنطقة الحدودية في رفح جنوب قطاع غزة. وأكد شهود عيان أن القصف استهدف نفقاً في منطقة رفح على الحدود بين قطاع غزة ومصر. وأتت الغارة الإسرائيلية بعد وقت قصير من إعلان الجيش الأسرائيلي سقوط صاروخ وقذيفتي هاون في جنوب إسرائيل، تبنّت ألوية الناصر صلاح الدين، الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية، إطلاقها.
(أ ف ب، يو بي آي)

أميركا تحذر من السفر إلى العقبة

حذرت السفارة الأميركية في الأردن رعاياها أمس من التوجّه إلى مدينة العقبة. وأفاد التحذير الأميركي الذي نشر على موقع السفارة بتلقي «معلومات موثوق بها تتعلق بتهديد وشيك في منطقة خليج العقبة».
(رويترز)

السودان يرفض حوافز أميركية لضمان الاستفتاء

رأى القيادي في حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان، ربيع عبد العاطي، أمس أن حزمة الحوافز الجديدة التي قدمتها واشنطن لضمان إجراء استفتاء على انفصال الجنوب عن الشمال، وشملت حوافز تجارية واستثمارية، هي بمثابة تدخل في شؤون البلاد. ولفت إلى أن عرض واشنطن حوافز مقابل التهديد بفرض عقوبات إضافية على السودان إذا لم يتحقق تقدم «تهديد حقيقي».
(رويترز)

معارضة بريطانية لمنح البابا «زيارة دولة»

عارض أكثر من 50 سياسياً وكاتباً وممثلاً بريطانياً منح الزيارة التي سيقوم بها البابا بنديكتوس السادس عشر (الصورة) إلى بلادهم في السادس عشر من الشهر الجاري

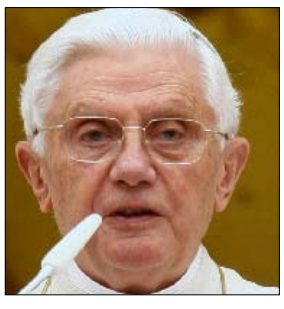

الحالي، شرف زيارة دولة.
وكتبت الشخصيات العامة في رسالة نشرتها صحيفة «الغارديان» أمس أن البابا «يجب أن لا يُعطى شرف القيام بزيارة دولة إلى المملكة المتحدة، بسبب معارضته لتحديد النسل وحقوق مثليّي الجنس والإجهاض».
(يو بي آي)

المفاوضات المباشرة

ميتشل يعلن تقدّماً بشأن الاستيطان

واشنطن تطلب دعم الأردن وسوريا ولبنان للمفاوضات وعبّاس «يهدّد» نتنياهو

انتهت جولة القدس من المحادثات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، أمس، بإعلان أميركي عن إحراز تقدم في ملف الاستيطان، فيما تستعدّ واشنطن للضغط على سوريا ولبنان والأردن لدعم المفاوضات

أعلن الموفد الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، في أعقاب جولة المفاوضات المباشرة في القدس المحتلة أمس، عن تقدّم يحرزه كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس في الخلاف على موضوع الاستيطان. وكشف ميتشل، في بيان صدر مساءً، أنّ إدارة الرئيس باراك أوباما «ستطلب الدعم من الأردن وسوريا ولبنان للمفاوضات»، وذلك خلال زيارتيه لبيروت ودمشق.

وقال المبعوث الرئاسي الأميركي، رداً على سؤال، إنه «في إطار جهودنا، يواصل نتنياهو وعباس إحراز تقدم في قضية الاستيطان. نعتبر أن الأمر هو على هذا النحو»، لافتاً إلى أنّ المفاوضين الإسرائيليين والفلسطينيين سيلتقون مجدداً الأسبوع المقبل. وأضاف إنه خلال اللقاء بين نتنياهو وعباس، الذي شاركت فيه وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، «جرى البحث في سبل دفع المفاوضات».

وباستثناء هذا الكلام، سيطرت الحيرة الإسرائيلية في اجتماعات يوم أمس، حيال وضع العلم الفلسطيني إلى جانب العلم الإسرائيلي في منزل «بيبي» في القدس المحتلة، حيث جرى استكمال القمة الثلاثية التي استضافتها شرم الشيخ، أول من أمس، بمشاركة كلينتون. وحُسمت المسألة في النهاية لمصلحة وضع العلم الفلسطيني وفقاً للعرف الذي كرّسه رئيس الوزراء السابق، إيهود أولمرت، الذي كان أول من وضع علم فلسطين في المقر الرسمي لرئاسة الحكومة في القدس المحتلة.

وكان البارز أمس كلام وزيرة الخارجية الأميركية عن أنّ الرئيس الفلسطيني عباس ونتنياهو «انخرطا في العمل» لحل القضايا الرئيسية في صراع الشرق الأوسط.

وفي رد غير مباشر على شرط نتنياهو الاعتراف الفلسطيني بيهودية إسرائيل، قالت كلينتون إنّ «الطريق الوحيدة للحفاظ على إسرائيل كدولة يهودية وديموقراطية هي بواسطة مفاوضات للتوصل إلى حل الدولتين».

وقبيل ساعات من انطلاق قمّة القدس، كشفت الصحف الإسرائيلية أن أوباما يدرس دعوة نتنياهو إلى واشنطن، على ضوء رفض نتنياهو بحث قضية الحدود وحل مسألة تجميد الاستيطان. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إنه في حال عدم حدوث تقدم خلال جولة القدس، سيدعو أوباما نتنياهو إلى واشنطن يوم الاثنين المقبل للضغط عليه للموافقة على ترسيم الحدود بناءً على اقتراح تقدمت به كلينتون ورفضه المسؤول الإسرائيلي. وينص الاقتراح على «رسم الحدود على أساس عام 1967، مع تعديلات تتمثل بتبادل أراض، على أن يتمكن الجانبان من تحديد المناطق التي ستكون تحت سيادته بعد التوصل إلى اتفاق سلام، وبذلك تحل مسألة البناء في المستوطنات أيضاً».

ومما سرّبته وسائل الإعلام العبرية عن مضمون محادثات عباس ونتنياهو، أنّ الأخير «يستضيف أبو مازن بودّ وكرم، بدليل وضع العلم (الفلسطيني)، لكن في المحادثات نفسها هو يصرّ بحزم على احتياجات إسرائيل الأمنية، وفي هذا الموضوع ليس هناك مساومات».

كذلك قال نتنياهو لعباس: «ممنوع أن يؤدي انتهاء التجميد إلى تفجير المحادثات»، مضيفاً «أخذنا على عاتقنا مهمة طموحة في الوصول إلى اتفاق في غضون سنة، وعلينا أن نركز على ذلك». وإضافة إلى الاستيطان، أبدى نتنياهو انزعاجه من عدم التزام المفاوضين الفلسطينيين، وخصوصاً نبيل شعث

> أوباما يستدعي نتنياهو لإقناعه بـ«ترسيم الحدود» وتبادل أراض

لقاء عباس ونتنياهو في القدس المحتلة أمس (ألكس براندون ـ أ ب)

وصائب عريقات، بعدم تسريب أي معلومات عن المفاوضات. ولم يكن منه إلا أن واجه عباس بالقول: «اكبح جماح رجالك»، وفق ما ذكرت صحيفة «هآرتس». لكنّ رئيس السلطة «هدّد» مضيفه بأنه «إذا استمر الاستيطان، فلن تستمر المفاوضات»، على ما نقل مسؤول فلسطيني عنه. ولفت المسؤول نفسه إلى أن الاجتماع المسائي «لم يختلف عن اجتماع شرم الشيخ لجهة تعنت نتنياهو تجاه رفض وقف الاستيطان وتركيزه على الأمن».

وبحسب إعلام الدولة العبرية، فقد استقبل نتنياهو عباس بالقول «أنا سعيد باستضافة أبو مازن»، فيما رد عباس ممازحاً «لم نلتق منذ وقت طويل». وكتب عباس في سَجلّ الزوار في منزل رئيس الوزراء: «لقد عدتُ اليوم إلى هذا البيت بعد غياب طويل، على أمل التوصل إلى سلام أبدي في المنطقة».

وفي مقابل التشديد الإسرائيلي في الاستيطان، قدم الوفد المرافق لنتنياهو في شرم الشيخ اقتراحاً بمبادرات حسن نية تجاه الفلسطينيين. ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» عن أعضاء في وفد المفاوضات الإسرائيلي، قولهم إن الاقتراح الإسرائيلي «شمل إطلاق سراح أسرى فلسطينيين، ونقل المسؤولية الأمنية على مناطق في الضفة الغربية إلى أجهزة الأمن الفلسطينية، وعقد أحد اللقاءات المقبلة بين عباس ونتنياهو في رام الله».

كذلك كشفت مصادر مطلعة عن وجود مساع أميركية للتدخل كلما نشبت أزمة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وانتهاج سياسة طرح الحلول الوسط للاتفاق على كل قضية تعوق إحداث تقدم حقيقي في مسار العملية التفاوضية. وشرحت أن الحديث يدور حول «إمكان طرح مقترحات بخصوص قضية الاستيطان، تتمثل بإلزام إسرائيل بوقف أي توسيعات جديدة في المستوطنات خارج ما يسمى حدودها الهيكلية، واقتصار عمليات البناء داخل المستوطنات وبشكل عمودي، لا أفقي»، موضحة أن «مساحة الأراضي التي تصنفها سلطات الاحتلال بحدود المستوطنات الهيكلية تصل إلى 40 في المئة من مساحة الضفة الغربية، الأمر الذي يجعل الجانب الفلسطيني يرفض الحلول الوسط بهذا الخصوص».

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

أنقرة تستعدّ لاستئناف الوساطة على المسار السوري

بالتوازي مع دفع عجلة السلام على المسار الفلسطيني، أطلق الوسطاء جهودهم لدفعها على المسارين السوري واللبناني، لكن ذلك لا يحول دون رفع دولة الاحتلال نبرة تهديداتها من وقت إلى آخر

دعت الدولة العبرية المجتمع الدولي إلى شن هجوم على سوريا وتدمير مركز الدراسات والبحوث العلمية السوري إذا ما استمرت في تسليح المقاومة في لبنان وفلسطين، بحسب ما جاء على لسان مدير هيئة مكافحة الإرهاب، نيتسان نوريبل.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست»، أمس، عن نوريبل قوله في القمة العالمية التي عُقدت في «المعهد الدولي لمكافحة الإرهاب» في هرتسليا الاثنين الماضي إن «على المجتمع الدولي إرسال إشارة (إلى سوريا) بأن المعهد سيدمّر في المرة المقبلة التي يُدعَم فيها الإرهاب». ونقلت عن مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أن نوريبل كان يقصد مركز الدراسات والبحوث العلمية في سوريا.

ولفتت الصحيفة إلى أن نوريبل اتهم المركز السوري بنقل أسلحة لحركة «حماس» و«حزب الله» اللذين باتا يملكان أسلحة «لا تمتلكها دول في أوروبا». وقال إن «حماس باتت مجهزة بطائرات من دون طيار وأسلحة بعيدة المدى»، داعياً المجتمع الدولي إلى بذل المزيد «لإسقاط الإرهاب».

في هذه الأثناء، برز تقارب أميركي ــ تركي قد يكون ممهداً لاستئناف أنقرة وساطتها على المسار السوري ــ الإسرائيلي، ولا سيما أن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو

> دعوة إسرائيلية لقصف مركز البحوث العلمية في سوريا

أعلن استعداد بلاده لمواصلة جهودها للتوصل إلى سلام دائم بين سوريا والدولة العبرية.

كلام داوود أوغلو جاء خلال اتصال هاتفي مع نظيرته الأميركية هيلاري كلينتون. وذكرت وكالة أنباء «الأناضول» التركية أن كلينتون اتصلت بأوغلو (أول من أمس) وأطلعته على آخر المستجدات بشأن عملية السلام. وتطرّق الاثنان أيضاً إلى الانتخابات المقبلة في أفغانستان.

وقالت مصادر دبلوماسية للوكالة إن هذا الاتصال جاء استكمالاً للذي جرى يوم الأحد الماضي بين الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان حين هنأ الأول تركيا بنتائج الاستفتاء على التعديلات الدستورية وعدّها تعزيزاً للديموقراطية في هذا البلد.

وفي مأدبة أقيمت بقصر سيراغان بإسطنبول، تحدث أوغلو عن وساطة بلاده بين سوريا ودولة الاحتلال، قائلاً «إننا سنحاول بذل ما في وسعنا للتوصل إلى سلام دائم بين إسرائيل وسوريا»، وأضاف أن تركيا لا تريد عنفاً وحصاراً في جوارها.

إضافة إلى ذلك، تناول الوزير التركي أزمة الملف النووي الإيراني، فقال إن تركيا والولايات المتحدة تتشاركان الرأي نفسه تجاهها، مضيفاً: «لا نريد أن تمتلك أي دولة في منطقتنا أسلحة نووية، ونريد حلاً لمشكلة النووي الإيراني عبر الدبلوماسية».

(يو بي آي)

وفيات

انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا المغفور له

الاستاذ الحاج
محمد علي ابراهيم

زوجته: المربية الحاجة وفيقة حسين الحريري
اولاده: المهندس حسان، الدكتور ناجي والمهندس هادي
بنتاه: الدكتورة هانية زوجة المهندس ذو الفقار جابر
المهندسة دانية زوجة المهندس جعفر موسى
شقيقه: المرحوم الحاج حسين علي ابراهيم
صلي على جثمانه الطاهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 14 ايلول 2010، ووري في الثرى في جبانة بلدته حجولا
تقبل التعازي اليوم الخميس في حسينية البرجاوي - بئر حسن من الساعة الثالثة ولغاية الساعة السادسة بعد الظهر
إنا لله وإنا اليه راجعون
الآسفون: آل ابراهيم - الحريري - برجاوي - صبرا - مهدي - جابر - موسى وعموم اهالي حجولا

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي

الحاج محمود علي خياط
«أبو علي»

أولاده: المهندس حسن وعباس والمرحوم المهندس علي
شقيقاه: إحسان (أبو محمد)، والمرحوم محمد (أبو علي)
يصلى على جثمانه الطاهر ويوارى في الثرى اليوم الخميس 16 أيلول الساعة الخامسة عصراً في جبانة بلدته صور.
وتقبل التعازي للرجال والنساء في منزل الفقيد حي الرمل شارع «أبو ديب».
الآسفون آل خياط وحمود وعموم أهالي صور.

الآن في المكتبات

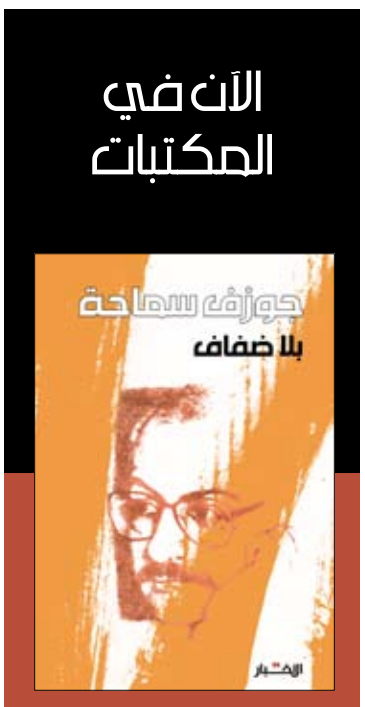

بلا ضفاف

مقالات جوزف سماحة في "اليوم السابع"

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 19/م/2010
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل.
وكيله المحامي انطون الحويس
المطلوب التنفيذ ضدهما: جوزف قزحيا نجار
ندى جورج فريحة
المستند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ زحلة برقم 2007/742 تاريخ 2010/1/26 تحصيلاً لدين المنفذ البالغ /29,662,10/د.أ. و /7,179,596/ل.ل. عدا الرسوم والفوائد.
تاريخ الحجز: 2008/12/22
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2009/3/12
تاريخ محضر الوصف: 2010/5/5 تسجل في السجل العقاري بتاريخ 2010/5/18
العقار المطروح: القسم رقم 17 من العقار رقم 1977 /البوشرية ـ مساحته: 53 م.م.
ـ مدخل ودار وغرفة وحمام ومطبخ وشرفة.
حق مختلف يشترك بملكية الحقين 1 و3 ـ بخصوص باقي الحقوق راجع القسم 1 ـ تأمين لصالح بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. من الدرجة الاولى وبدون مزاحم وزيادة تأمين لغاية /31,000/د.أ.
قيمة التأمين: /60,000/د.أ.
بدل الطرح: 36,000/د.أ.
مكان وزمان البيع: يوم الجمعة الواقع فيه 2010/10/15، الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في المتن، تطرح هذه الدائرة القسم رقم 17 من العقار رقم 1977 البوشرية الموصوف اعلاه بالمزاد العلني. على الراغب في الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الاحالة عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً ان يدفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2007/503
المنفذ: البنك اللبناني الكندي ش.م.ل.
وكيله المحامي جوزف زغيب.
المنفذ عليه: ستاليو جوزف الرومي ـ زوق مكايل ـ مبنى UNACO ـ حالياً كوسبا الكورة
المعاملات: تقرر الحجز بتاريخ 2009/5/4 وسجل بتاريخ 2009/5/19
السند التنفيذي: احد عشر سند دين مستحقة الاداء بمبلغ اجمالي وقدره /158205/د.أ. (مئة وثمانية وخمسون الف ومئتان وخمسة دولارات أميركية) والفوائد واللواحق.
المطروح: 1 ـ القسم رقم 36 من العقار رقم 61 الجديدة يشتمل على مكتب ضمنه منافع وشرفة مقفلة بالالومينيوم والزجاج ويقع في الطابق الثاني في سنتر نيو جديدة مساحته: 55 م.م. تقريباً.
2 ـ القسم رقم 39 من العقار رقم 61 الجديدة المشتمل على مكتب ضمنه منافع ويقع في الطابق الثاني في سنتر نيو جديدة مساحته: 38 م.م. تقريباً
تاريخ محضر الوصف: 2009/8/28 وسجل بتاريخ 2009/10/19.
قيمة التخمين: 1 ـ بالنسبة للقسم رقم 36 من العقار رقم 61 الجديدة بقيمة /49400/د.أ.
2 ـ بالنسبة للقسم رقم 39 من العقار رقم 61 الجديدة بقيمة /71500/د.أ.
قيمة الطرح: 1 ـ بالنسبة للقسم رقم 36 من العقار رقم 61 الجديدة بقيمة /29640/د.أ.
2 ـ بالنسبة للقسم رقم 39 من العقار رقم 61 الجديدة بقيمة /42900/د.أ.
المزايدة: ستجري المزايدة نهار الجمعة الواقع فيه 2010/10/29 الساعة العاشرة امام حضرة رئيس دائرة تنفيذ المتن في محكمة جديدة المتن. فعلى راغب الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ المتن لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة قيمة الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ المتن اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر قلمها مقاماً مختاراً له وعلى المشتري خلال ثلاثة ايام تلي الاحالة ايداع كامل الثمن والا يعد ناكلاً وتعاد المزايدة حكماً بزيادة العشر واذا لم يتقدم احد للشراء وجبت اعادة المزايدة فوراً على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تسديد كامل الثمن ويتوجب على الشاري رسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ المتن
شربل الحلو

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء محولات شدة 24 ك.ف.، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7910 تاريخ 2010/7/30، قد مددت لغاية يوم السبت 2010/10/16 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/9/14
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1321

إعلان
تعلن مؤسسة المحفوظات الوطنية عن حاجتها الى تأمين وتركيب كاميرات مراقبة ملونة ونظام حماية بواسطة مناقصة عمومية.
لذلك يطلب من الشركات أو المؤسسات المختصة بهذا المجال الاتصال بالمؤسسة خلال اوقات الدوام الرسمي للحصول على المواصفات الفنية والشروط المتعلقة بالموضوع المذكور اعلاه وعلى ان تقدم العروض خلال اوقات الدوام الرسمي ضمن الفترة من بدء تاريخ النشر في الجريدة الرسمية والصحف المحلية اعتباراً من يوم الخميس الواقع فيه 2010/9/16 ولغاية الساعة الثانية عشرة من بعد ظهر يوم السبت الواقع فيه 2010/10/2 مع العلم بأن جلسة فض العروض ستتم في مركز المؤسسة الكائن في شارع الحمراء بناية البيكادللي ـ الطابق السابع الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الواقع فيه 2010/10/4 وعلى أن تسلم العروض في الوقت المبين اعلاه في مكتب المدير العام.
ت: 01/345854 ـــ 01/344941 ـ 01/739702
مؤسسة المحفوظات الوطنية
التكليف 1310

اعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة حزين (تل بشير) ـ قضاء بعلبك.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/10/26.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لصفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 8 ايلول 2010
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
المهندس غسان نور الدين
التكليف 1317

اعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خطي توتر متوسط ومحطتي تحويل هوائية في بلدة بعلبك (العسيرة ومدينة الشمس) ـ قضاء بعلبك.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم السبت الواقع فيه 2010/10/23.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لصفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 8 ايلول 2010
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
المهندس غسان نور الدين
التكليف 1314

إعلان تلزيم
ترميم وتأهيل مبنى كلية طب الاسنان (سابقاً) ـ حرش تابت ـ سن الفيل لزوم الجامعة اللبنانية
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم ترميم وتأهيل مبنى كلية طب الاسنان (سابقاً) ـ حرش تابت ـ سن الفيل لزوم الجامعة اللبنانية على أساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية ـ المبنى الزجاجي الساعة 11,30 الحادية عشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه الخامس (5) من شهر تشرين الاول سنة 2010. لصالح الجامعة اللبنانية
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى دائرة اللوازم في الادارة المركزية.
العنوان: الادارية المركزية ـــ المبنى الزجاجي ـ المتحف
مكتب السيدة: تريز نجار
يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في رئاسة الجامعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2010/10/4 وذلك أثناء الدوام الرسمي.
بيروت في 7 ايلول 2010
رئيس الجامعة اللبنانية
زهير شكر
التكليف 1312

تبليغ
صادر عن القاضي العقاري الاضافي في جبل لبنان
الرئيس حسن حمدان
المطلوب تبليغهم: السيدة حكمت توفيق الزعتري ارملة سعيد خالد وأولادها: سعد الدين وغسان سعيد خالد
والسيدات أنصاف وفاطمة وسهام سعد الدين خالد.
بتاريخ 2010/6/22 وفي ملف الدعوى المتعلقة بالعقارين رقم /278/ و/279/ منطقة مزبود العقارية.
قررت هذه المحكمة ابلاغكم بالطرق الاستثنائية لذلك يقتضي حضوركم الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الاوراق وتقديم الجواب اضافة الى حضور جلسة المحاكمة المحددة عند الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/10/12 وذلك في مقر قصر العدل بعبدا المبنى الجديد والا ستجري المعاملة القانونية بحقكم وفقاً للاصول.
رئيس القلم
جان ناصيف

إعلان قضائي
تفليسة شركة بروموليبان ش.م.ل.
1076
بتاريخ 2010/9/6 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف على التفليسة الرئيس نضال الشاعر قضى بدعوة الشركة المفلسة والدائنين المقبولين من بيان الديون الى جلسة تعقد في مكتبه قصر العدل ـ بيروت نهار الاربعاء الواقع فيه 2010/9/29 الساعة الحادية عشرة ظهراً ذلك لمناقشة العروض الصلحية ان وجدت والا لاعلان حالة الاتحاد. فعلى ممثل الشركة المفلسة الحضور شخصياً وعلى الدائنين الحضور بأنفسهم أو بواسطة وكلاء يحوزون تفويضاً خاصاً يخولهم حضور جلسة الصلح والاشتراك في التصويت.
رئيس القلم
جهاد مشموشي

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في معاملة رقم 2007/684
المنفذ: أسعد قيصر باخوس وكيلاه المحاميان أوغست باخوس وقيصر باخوس
المنفذ عليه: جيهان الحكيم ـ البوشرية ـ المدينة الصناعية
السند التنفيذي: حكم محكمة الاستئناف المدنية السابعة في جبل لبنان قرار 2005/79 تاريخ 2005/1/27 والقاضي تصديق الحكم المستأنف لجهة إلزام المنفذ عليه بدفع البدلات المستحقة بذمته لغاية آخر حزيران 2001 والبالغة /15,294,000/ل.ل. مع الفائدة القانونية حتى تاريخ الدفع الفعلي وإلزامه بدفع البدلات المطالب بها المستحقة من 2001/7/1 ولغاية 2003/8/31 والبالغة /10,834,000/ل.ل. مع الفائدة القانونية حتى تاريخ الدفع الفعلي.
تاريخ قرار الحجز: 2008/10/20
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2008/11/6
العقار المطروح: القسم /14/ من العقار /434/ العطشانة. مؤلف من مدخل وصالون وطعام ومطبخ وغرفتين وحمامين وثلاث شرفات. مساحته /133/م2. خاضع لنظام ملكية الطوابق. يشترك بملكية الحق رقم 1 و3. له موقف سيارة.
قيمة التخمين: /39900/دولار أميركي
قيمة الطرح: /23940/دولار أميركي
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2010/10/22 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى الراغب في الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الاحالة عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً ان يدفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ إلى المنفذ عليه سليم عزيز جبرايل المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أصول مدنية تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في ملف المعاملة التنفيذية رقم 2004/2597 إشعار تبليغ أوراق مدنية موجهة إليكم من طالب الإحلال بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل. وهو عبارة عن قرار إحلال بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل. وهو عبارة عن قرار إحلال بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل. محل طالبة التنفيذ شركة ج فنشنتي وأولاده ش.م.ل. في حق متابعة التنفيذ والسير في الاجراءات وإبلاغ ذلك ممن يلزم.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام إشعار التبليغ والاوراق المرفقة به. علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الاشعار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة أيام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور التنفيذ
سعد مشموشي

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر لبناني باسم نسرين محمود الحوراني الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/553664

فقد جواز سفر بإسم حسين محمود بهجة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/562740

فقد جواز سفر بإسم خضر احمد عماشة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/196650

فقد جواز سفر بإسم جهان فوزي زيتوني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/506125

فقد جواز سفر بإسم أيمن حمزة رمضان لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 08/621181

فقدت مينرفا يوسف تنوري جواز سفرها اللبناني، يرجى ممن يجده الاتصال على الرقم 03/318152

فقد جواز سفر بإسم محمد عدنان ناصر الدين لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/842472

فُقد جواز سفر لبناني باسم بشرى محمد الحلباوي الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/768345

مطلوب

تعلن شركة آرش للاستشارات والدراسات الهندسية عن حاجتها لموظفين ضمن الاختصاصات التالية:
مهندس معماري، خبرة لا تقل عن 5 سنوات في مجال التصميم
إداري، خبرة لا تقل عن 5 سنوات في مجال الادارة والمحاسبة وحائز على شهادة جامعية في هذا المجال.
ملاحظة: لمن يرغب ارسال السيرة الذاتية على العنوان التالي:
INFO@ARCHCO-LB.COM

مدرسة في برج حمود ـ النبعة تطلب اساتذة من كافة الاختصاصات وباللغتين الانكليزية والفرنسية لمرحلة التعليم الابتدائي
ت: 01/244566 ـ 03/559099

شركة رائدة في مجال المقاولات والبناء بحاجة للوظائف التالية للعمل في افريقيا:
1. مهندس معماري
2. مساح كميات
3. (فورمن) مراقب
4. محاسب (للعمل في لبنان)
الأفضلية للذين يتقنون اللغة الفرنسية
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على:
Fax 01/840727
أو عبر البريد الإلكتروني
safficon@cyberia.com.lb
plastech@cyberia.com.lb

الرياضة اللبنانية

بين مؤيّدٍ ومعارض، قد يكون مشروع الهدف «فيفا غول» لتعشيب ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية بالعشب الصناعي مهدّداً، ما يضيف ضربةً موجعة أخرى لمنطقة تبدو كأنها لم تعرف كرة القدم مطلقاً

«فيفا غول» ـ جونية: فرصة لإنقاذ كسروان من نكبتها الكروية

شربل كريّم

تعيش منطقة كسروان والجوار حالة ركود كروي مخيف منذ أعوام طويلة، وصلت الى أوجها بعدَ انكفاء نادي الاهلي صربا العريق وتقهقره الى الدرجات الدنيا، ثم كانت ضربة اخرى عبر بيع رخصة نادي الراسينغ جونية الذي كان قريباً في يوم من الايام من الوقوف في دوري الدرجة الاولى.

> **هل «يطير» «فيفا غول» من جونية لحسابات خاصة؟**

ومنذ ذلك الحين، لا تزال المنطقة تبحث عن نفسها كروياً، إذ مع «تبخّر» الاندية بطريقة أو بأخرى اختفت مسألة ظهور لاعبين من المنطقة، وخصوصاً بعدما تحوّل الشبان الى كرة السلة، بعد الحضور القوي للاندية الكسروانية في بطولتها لسنواتٍ عدة.

الا ان احد المطلعين عن كثب على حقيقة الواقع الرياضي في كسروان يشير الى نقطةٍ مهمة جداً، وهي غياب البيئة الحاضنة لكرة القدم هناك، لا بل افتقاد ملعب يمكنه ان يكون بمثابة المنزل لاولئك الراغبين في ممارسة اللعبة يومياً، إذ من المستحيل تمكّن ملعب جونية البلدي من احتضان النشاطات الكروية طوال اشهر السنة، لأن عشبه بحاجةٍ دائمة الى صيانة.

وهنا جاء الحلّ «على طبق من ذهب» بالنسبة الى القيّمين على الملعب، وذلك عندما حمل الاتحاد اللبناني لكرة القدم مشروع «فيفا غول» وكلفته نصف مليون دولار يقدّمها الاتحاد الدولي من اجل تزويد الملعب بالعشب الصناعي، تماماً كما حصل لملعب نادي الصفاء في وطى المصيطبة الذي لم يعد يعاني من مشكلة الأرضية منذ تنفيذ المشروع، وبالتالي نشطت عليه البطولات المختلفة.

«الفيفا» سيدعم مشروعاً إضافياً

أشار عضو اللجنة العليا في اتحاد الكرة سيمون الدويهي، وهو أحد المكلّفين بمتابعة المشروع، الى أن «فيفا غول» سيحمل انعكاسات إيجابية على كرة القدم اللبنانية أبعد من منطقة جونية أو جبيل حتى، إذ إن الاتحاد الدولي للعبة سيمنح لبنان فرصة لإطلاق مشروع مماثل في منطقة اخرى بحاجةٍ الى ملعب، وهذا ما قد يزيد من عدد الأندية.

شروط التعشيب

وتبدو الشروط سهلة وقابلة للتطبيق من أجل إتمام هذه الخطوة التي تحمل بأهميتها أبعاداً رياضية وكروية اكثر من مجرد تحديث ارضية ملعب كان حتى الماضي القريب حاضناً رئيساً لأبرز مباريات الدوري اللبناني.

ويتحتّم على إدارة الملعب في حال تنفيذ المشروع السماح للمنتخبات الوطنية بخوض الحصص التدريبية والمباريات في جونية من دون اي مقابل مادي طوال عشرة اعوام. ويضاف الى هذه النقطة مسألة منع اقامة اي نشاط يمكن ان يفسد ارضية الملعب، وقد أبلغ المجلس البلدي بهذا الموضوع فأفاد بأن القرار يعود الى اللجنة الخاصة التي سبق أن وكّلها للإشراف على المجمع، وهي ستنقل الجواب الرسمي الى الاتحاد اللبناني.

وعند اللجنة لا جواب حتى الآن، إذ يوضح أمين الصندوق إسبر زوين «سندرس الموضوع برويّةٍ مع اختصاصيين معيّنين. لقد تسلّمنا مهامنا منذ شهرين تقريباً، بينما وُضع ملف التعشيب امامنا منذ اسبوع، وقد تباحثنا فيه خلال احدى الجلسات سريعاً، لكننا لم نتخذ اي قرار لأن المسألة بحاجةٍ الى دراسة».

فوائد المشروع

واذ لم توضح اللجنة ما اذا كانت ترى في المشروع نواحي ايجابية، فانه يفترض التوقّف عند الفوائد الكثيرة، وأبرزها العائدات التي ستكون أوفر على الملعب جرّاء تمكّنه من تحمّل عدد أكبر من المباريات الرسمية او غيرها من النشاطات، علماً بأن القيّمين على ملعب جونية سبق ان أبلغوا الاتحاد اللبناني لكرة القدم عدم تمكنهم من استضافة المباريات

الكرة المصرية

السحر الأسود يضرب الزمالك؟

القاهرة ـ **هاني العسال**

يبدو أن نادي الزمالك المصري بات مقتنعاً تماماً بأن السبب الرئيسي وراء تدهور نتائجه طوال السنوات الماضية ليس فنياً ولا بدنياً ولا معنوياً، بل مرجعه وجود «عمل سحري» يجعل الفريق غير قادر على اللعب!

هذا المعنى هو ما أكده إبراهيم حسن مدير الكرة بالزمالك في تصريحات مثيرة للجدل أدلى بها عبر الهاتف إلى إذاعة «الشباب والرياضة» المصرية الواسعة الانتشار، وتناقلتها بسرعة البرق وسائل الإعلام المصرية الأخرى، بحكم أنها تصريحات «غير مسبوقة» في تاريخ الكرة المصرية!

وقال إبراهيم، الشقيق التوأم لحسام حسن، المدير الفني للزمالك، إنه لاحظ وجود أشياء غريبة داخل غرفة ملابس اللاعبين في مقر نادي الزمالك في حي ميت عقبة بالجيزة. وأشار إلى أنه تبين وجود «تشققات» في جدران الغرفة الواقعة أسفل استاد حلمي زامورا في نادي الزمالك، ولوحظت عليها كتابات غير مفهومة تشير إلى أعمال سحرية ضد الفريق، رغم علمه بأن المصريين اعتادوا كتابة عبارات كثيرة متنوعة على الجدران العامة وفي الشوارع، وأحياناً في أماكن العمل!

ولم يوضح إبراهيم حسن طبيعة هذه العبارات، أو ما إذا كان يتهم أحداً بعينه بالقيام بأعمال السحر الأسود التي تستهدف فريقه، غير أنه اكتفى بالقول إن الجهاز الفني مواقف عديدة من هذا النوع أثناء مشاركتها في مباريات مع فرق أفريقية، مثل رش المساحيق الغامضة ووجود دجالين يقومون بأعمال سحرية غريبة داخل الملعب قبل المباريات، من بينها ذبح بعض الحيوانات ووضع أحجبة داخل المرميين. غير أن هذه هي المرة الأولى التي يتطرق فيها مسؤول عن أحد الفرق المصرية إلى وجود أعمال سحرية تتعلق بالمنافسات المحلية، أو هدفها عرقلة مسيرة فريق يلعب في المسابقات العادية في مصر.

وجاءت تصريحات إبراهيم حسن «الغريبة» بعد تعادل فريقه الأخير في الدوري المصري مع ضيفه الجونة بهدف لمثله، ليتراجع الفريق «الأبيض» إلى المركز التاسع في جدول الدوري برصيد 5 نقاط فقط من فوز واحد وتعادلين وهزيمة في المباراة الافتتاحية أمام إنبي 3.1.

ولم يفز الزمالك بأي بطولة محلية منذ عام 2008، وتعاقب على تدريبه ورئاسة مجلس إدارته العديد من الشخصيات. ويغيب الفريق هذا الموسم أيضاً عن المشاركة في بطولات الأندية الأفريقية.

فوز ذوب آهان والشباب والهلال

حقق ذوب آهان الإيراني فوزاً مهماً على ضيفه بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي، حامل اللقب 2-1، أمس، في ذهاب ربع نهائي دوري ابطال آسيا لكرة القدم. وخطا الشباب السعودي خطوة كبيرة نحو الدور نصف النهائي بتغلبه على مضيفه شونبوك هيونداي موتورز الكوري الجنوبي 2 - 0. وطرد لاعب الشباب عبد الملك الخيبري في الدقيقة 88. ووضع سيونغنام ايلهوا الكوري الجنوبي قدماً في الدور نصف النهائي بتغلبه على مواطنه سوون سامسونغ بلووينغز 4 - 1. وفاز الهلال السعودي على ضيفه الغرافة القطري 3 - 0. وتقام مباريات الإياب الأربعاء المقبل.

وفي كأس الاتحاد، فاز الاتحاد السوري على ضيفه كاظمة الكويتي 3 - 2 في ختام مباريات ذهاب الدور ربع النهائي.

خرج مدرب الهلال البلجيكي إريك جيريتس بفوز مهم على الغرافة القطري

السلة العربية

فازت السعودية على السودان 75 – 68 ضمن المجموعة الثانية للبطولة العربية لكرة السلة، وكان السوداني كمال الدين أحمد افضل مسجل بـ25 نقطة، ومن السعودية ايمن المدني بـ 15نقطة. وفاز العراق على الإمارات 80 – 61، وكان العراقي قتيبة عبد الله افضل مسجل بـ26 نقطة، ومن الامارات جاسم عبد الرضا بـ14 نقطة. وفاز المغرب على الكويت 86 – 50، وكان أفضل مسجل في المباراة المغربي زكريا مصباحي بـ20 نقطة، ومن الكويت أحمد البلوشي بـ14 نقطة. وتلعب اليوم الجزائر مع ليبيا عند الساعة 17,00، ومصر مع المغرب (16,00)، ولبنان مع الإمارات (18,00) والعراق مع السعودية (20,00).

يستحيل على ملعب جونية البلدي احتضان النشاطات الكروية طوال أشهر السنة (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

حتى انتهاء أعمال الصيانة في 15 تشرين الثاني المقبل، اي بعد اكثر من شهر على انطلاق فعاليات الدوري اللبنّاني للدرجة الاولى، ما سيحرم نادي الراسينغ من فرصة اللعب على الملعب الذي اعتمده ارضاً له في المراحل الست الاولى من البطولة، كذلك ستبتعد مباريات دوري الدرجة الثانية عن الملعب للسبب عينه، ما يقلّص من العائدات.
وستنسحب الفوائد الى المدارس المجاورة التي تبعد دقائق معدودة فقط عن الملعب، والمعروفة بانغماسها في النشاطات الرسمية للرياضات المختلفة (ما عدا كرة القدم)، أمثال الرسل والمركزية وعينطورة.
اذاً، اسئلة كثيرة تُطرح، وأوّلها هل «يطير» مجدداً مشروع «فيفا غول» من منطقة تحتاج اليه لحسابات خاصة بعدما شاهدنا هذا السيناريو في ملعب بلدية برج حمود؟ وهل كان شبه اختفاء الاندية العريقة في «المنطقة الأرمنية» مقدّمة لعدم التفكير في السير قدماً في خطوات تطويرية ترتبط بالرياضة؟
أسئلة تبقى أجوبتها في مجالس البلديات التي من أولى واجباتها العمل على التنمية والتطوير في المناطق التي تسلّمت أماناتها. ومن الملاعب الرياضية الشعبية يكون تعزيز الوضع الاجتماعي، وخصوصاً في المناطق التي تبدو بحاجةٍ الى جمع شبانها في الملاعب بلباس رياضي، لا ان تتحوّل ملاعبها الى ساحات للمهرجانات السياسية، هذا اذا بقيت هذه الملاعب وسط القرارات غير المحسوبة للبلديات التي بدأت ترى في الملاعب عبئاً على مناطقها، فأقرّت تركها لتصبح آثاراً في مكان ما، أو وقّعت على هدمها كما حصلَ في أمكنة أخرى.

كرة القدم

فوز العهد على الراسينغ في كأس النخبة

شعيتو (13) ومطر، طردا من المباراة (حسن بحسون)

تأهل فريق العهد الى نصف نهائي كأس النخبة لكرة القدم بفوزه على الراسينغ 1 - 0 ضمن المجموعة الأولى على ملعب صيدا. وسجل الهدف علي علوية من تسديدة بعيدة في الدقيقة 29. واستحق العهداويون الفوز نتيجة السيطرة على المباراة، مقابل محاولات للراسينغ لمجاراة بطل لبنان، لكن الاستعداد المتأخر للراسينغ (بدأت التمارين قبل أسبوع) أثّر على أداء الفريق مقابل جهوزية عهداوية. وشهد اللقاء طرد لاعب العهد حسن شعيتو في الدقيقة 35 لضربه وليد إسماعيل دون كرة، كما طرد لاعب الراسينغ محمد مطر بالإنذار الأصفر الثاني في الدقيقة 83.

> يلتقي اليوم الأنصار والصفاء على الملعب البلدي في بيروت

■ قاد اللقاء الحكم رضوان غندور، بمعاونة علي عيد وحسن قانصوه، وحسام مقدم رابعاً.
■ ظهرت الجدية وعدم التهاون على أداء الحكم غندور، رغم برودة المباراة فنياً.

الأنصار × الصفاء اليوم

يلتقي، اليوم عند الساعة 16,30 على ملعب بيروت البلدي، الأنصار والصفاء من المجموعة الثانية، تحت عنوان «الفوز». يطل الصفاء، حامل اللقب، بحلّته المتجددة مع مدربه العائد له سمير سعد، ومع وجوه جديدة ناشئة، والمغربي المجدد له طارق العمراتي الناجح بجانب أسماء الخبرة (خضر سلامي، عامر خان، علي السعدي والحارس نزيه طي ورفاقهم)، ويغيب عنه مدافعه الدولي رامز ديوب (في البحرين للاحتراف). الفوز يضمن للصفاء التأهل والتعادل، والخسارة تبقيه معلّقاً بانتظار لقائه المقبل أمام النجمة الأحد. بالمقابل، يلعب الأنصار للفوز فقط، بعد تعادله أمام النجمة سلبياً، لأن الخسارة أو التعادل الثاني قد يضعه في موقف حرج في حال فوز النجمة على الصفاء أو تعادلهما بعدد أهداف أكثر. نظرياً، لقاء صعب للأنصار، وخصوصاً بعدما ظهر بفاعلية هجومية ضعيفة أمام النجمة، ما يطرح أفضلية مبدئية للصفاء، فيما يفضل النجمة لمصلحته فوز أحدهما.

أخبار رياضية

اتفاق تمويل «متوسطي» للشباب

وقّع الاتحاد الأوروبي ووزارة الشباب والرياضة اتفاق التمويل الخاص بالمرحلة الرابعة من البرنامج اليورومتوسطي للشباب الممتدة لثلاث سنوات (بين عامي 2010 و2013) بموازنة تصل إلى ثلاثمئة ألف يورو. يهدف هذا البرنامج إلى تحفيز وتشجيع التفاهم المتبادل بين الشباب في المنطقة اليورومتوسطية التي تضم 36 بلداً شريكاً، بينهم 27 دولة عضواً في الاتحاد الأوروبي وتسع في جنوب المتوسط، وإلى مكافحة الصور النمطية والأحكام المسبقة، وتعزيز حسّ التضامن عبر دعم المواطنة الفاعلة، وإلى المساهمة في وضع السياسات الشبابية، علماً بأن الموازنة الإجمالية للمرحلة الرابعة في المنطقة تبلغ خمسة ملايين يورو. وعلى غرار المراحل السابقة، سيدعم البرنامج في مرحلته الرابعة خطوات ملموسة تنفذها منظمات غير حكومية، مع التركيز على ثلاثة أنواع من الأنشطة هي: التبادل الشبابي والخدمة التطوعية والتدريب والتشبيك. كذلك يوفر البرنامج تدريباً لتعزيز دور الوحدات المحليّة المتخصصة المكلفة بإدارة البرنامج، لتأدية دور فاعل في الاستراتيجيات الوطنية.

همدر والحمصي بطلا الأشبال

في اليوم الثاني من بطولة لبنان في كرة الطاولة لفئتي الفردي والزوجي، على طاولات المون لاسال عين سعاده، جرت منافسات الفردي لفئتي الأشبال والشبلات (مواليد 1995, 96, 97) وجاءت النتائج: - الأشبال: فاز باللقب رالف همدر من نادي مار يوسف (بيت الككو) بتغلبه على أحمد مصطفى حرب (البراعم النبطيّة) 1/3 الذي حلّ ثانياً، وحلّ ثالثاً كل من كامل الأخضر (البراعم النبطيّة) ويروانت توتنجيان (أنترانيك انطلياس). - الشبلات: فازت باللقب لاعبة الأدب والرياضة (كفرشيما) باتريسيا حمصي بعد تغلّبها في النهائي على نينا مركاريان (هومنتمن برج حمّود) 0/3 التي حلّت ثانية، وحل ثالثاً كلّ من آنا مركاريان (هومنتمن برج حمّود) وروكسان المرّ (الأدب والرياضة كفرشيما).

رماية الجمعية اللبنانية

أقامت الجمعيّة اللبنانيّة لرعاية شؤون الرماة دورتها السنويّة لمناسبة عيد الفطر في لعبة الحفرة الأولمبية TRAP، على حقل ليبانون كونتري كلوب – عيتات، بمشاركة رماة لبنانيّين وسوريّين. وقد نوّه رئيس الجمعيّة رشاد الخليل بمستوى الدورة التي رعتها مؤسّسات JOSONS .Mounir SKAFF, Joseph RAMIA, ASSI. وجاءت النتائج: الفئة A : 1. جوزف حنا، 2 وليد نجار، 3 جو سالم. الفئة B: سعد حيدر، هشام الحاج، وسام محمد ثالثاً. الفرق: 1. جوزف حنا، وليد نجار، جاد حماده. الثاني: جو سالم، مرسال طويله، مارون بريدي. الثالث: هشام ضو، فضل نصّار، وائل نصار.

شطرنج لبنان الى الاولمبياد

تغادر بعثة لبنان للشطرنج بيروت، يوم 18 أيلول الجاري، للمشاركة في الاولمبياد العام التاسع والثلاثين في روسيا الاتحادية (مدينة كانتي ماسيك) مابين 20 أيلول و4 أكتوبر 2010. وسيرأس البعثة رئيس الاتحاد نبيل سنو، وتتألف من شحادة أبو نمري مسؤولاً ادارياً واللاعبين: فادي عيد، عمر الجاويش، انطوان قيس، نسيم صقر ومحمود معصراني.

دوري أبطال أوروبا

الكبار يحققون انتصارات أبرزها سداسية أرسنال

حققت الفرق الكبرى المطلوب منها في الجولة الأولى من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا لموسم 2010ـ2011، حيث كان الأبرز سداسية أرسنال الإنكليزي على ضيفه سبورتينغ براغا البرتغالي

سيسك فابريغاس مسجلاً برأسه في مرمى براغا (كيرستي ويغليسوورث ـ أ ب)

عانى بايرن ميونيخ الألماني الأمرين قبل أن يحسم نتيجته بفوز في الدقائق الأخيرة على ضيفه روما الإيطالي 2ـ0 في المجموعة الخامسة.

ولم يرتق الشوط الأول إلى المستوى المطلوب، حيث انحصر اللعب في منتصف الملعب وغابت الفرص الحقيقية عن المرميين.

وتحسن أداء بايرن ميونيخ مع انطلاق الشوط الثاني، وسدد طوني كروس بقوة من خارج منطقة الجزاء، إلا أن الحارس أبعد تسديدته في اللحظة المناسبة (54)، وأتبعه توماس مولر بتسديدة أخرى لقيت المصير عينه (55).

ثم أتى الفرج للنادي البافاري عبر مولر من تسديدة رائعة من داخل منطقة الجزاء (79)، وأضاف زميله ميروسلاف كلوزه الهدف الثاني من متابعة رائعة (83).

من جانبه، تغلب كلوب كلوج الروماني على ضيفه بازل السويسري 2ـ1، سجلها رادا (9) والإيفواري تراوري (12) لبروج وستوكير (45) لبازل.

وفي المجموعة السادسة، عاد تشلسي الإنكليزي من سلوفاكيا بثلاث نقاط بعد فوزه العريض على زيلينا 4ـ1. وافتتح الغاني ميكايل ايسيان التسجيل للنادي اللندني (13)، ثم أضاف الفرنسي نيكولا أنيلكا الهدف الثاني من تسديدة من داخل منطقة الجزاء (24)، وعاد اللاعب نفسه ليضيف الهدف الثالث من متابعة من داخل منطقة الجزاء (28).

وفي الشوط الثاني سجل ستوريدج الهدف الرابع لتشلسي (48)، ثم قلص أورافيتش النتيجة لزيلينا (55).

وفي المجموعة عينها، سقط مرسيليا الفرنسي أمام ضيفه سبارتاك موسكو الروسي 1ـ0، سجله ازبيليكويتا (82 خطأً في مرمى فريقه).

وفي المجموعة السابعة، حقق ريال مدريد الإسباني فوزاً على ضيفه أياكس أمستردام الهولندي 2ـ0، سجلهما الأرجنتيني غونزالو هيغواين (30 و73). وكان النادي الملكي الطرف الأفضل في المباراة، حيث بادر إلى الهجوم منذ البداية، وسدد هيغواين كرة مرت بمحاذاة القائم الأيسر (12) أتبعها بتسديدة أخرى أصابت العارضة (17)، ثم تسديدة من الأرجنتيني الآخر أنخيل دي ماريا بعد تمريرة رائعة من الألماني مسعود أوزيل جاءت بين أحضان الحارس (22).

واستمر ريال مدريد في ضغطه في الشوط الثاني، حتى أضاف هيغواين الهدف الثاني من متابعة بعد تلقيه كرة من أوزيل داخل منطقة الجزاء.

من جهته، تغلب ميلان الإيطالي على ضيفه أوسير الفرنسي 2ـ0، سجلهما السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (66 و69).

وفي المجموعة الثامنة، أكرم أرسنال الإنكليزي وفادة سبورتينغ براغا البرتغالي بسحقه إياه 6ـ0، سجلها الإسباني سيسك فابريغاس (9 من ركلة جزاء و53) والروسي أندريه أرشافين (30) والمغربي مروان شماخ (34)، والمكسيكي كارلوس فيلا (69 و84).

وفي المجموعة عينها، فاز شاختار دونيتسك الأوكراني على ضيفه بارتيزان بلغراد الصربي 1ـ0، سجله داريو سرنا (71).

(الأخبار)

فالنسيا يتعرض لإصابة خطيرة

أصيب الإكوادوري أنطونيو فالنسيا لاعب وسط مانشستر يونايتد الإنكليزي بكسر في كاحله خلال المباراة التي تعادل فيها فريقه مع رينجرز الاسكوتلندي 0ـ0 ضمن الجولة الأولى من الدور الأول. وقال السير أليكس فيرغيسون مدرب مانشستر يونايتد: «يبدو أن اللاعب أصيب بخلع وكسر في الكاحل، وهي إصابة قاسية ستجعله يغيب فترة طويلة».

سقط مرسيليا الفرنسي أمام ضيفه سبارتاك موسكو الروسي 1ـ0

يوروبا ليغ

إشبيلية × باريس سان جرمان وإيندهوفن × سمبدوريا

ينطلق اليوم دور المجموعات من مسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم لموسم 2010-2011 حيث يستهل اتلتيكو مدريد الإسباني حامل اللقب حملة الدفاع عن لقبه بمواجهة مضيفه أريس سالونيكي اليوناني، في الجولة الأولى التي ستشهد مواجهات قوية لبعض فرق المقدمة في القارة العجوز.

ويستقبل يوفنتوس الإيطالي المتجدد وبطل المسابقة 3 مرات ليش بوزنان البولوني على ملعبه الأولمبي في تورينو ضمن المجموعة الأولى.

وستشهد مباريات المجموعة العاشرة منافسة قوية، إذ يحل باريس سان جرمان الفرنسي على إشبيلية الإسباني بطل نسختي 2006 و2007 وبوروسيا دورتموند الألماني على كاراباتي لفيف الأوكراني.

ومن المواجهات المنتظرة أيضاً، لقاء ايندهوفن الهولندي مع سمبدوريا الايطالي في المجموعة التاسعة.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- المجموعة الأولى: سالزبورغ - مانشستر سيتي (20،00) يوفنتوس - ليش بوزنان (20،00)
- المجموعة الثانية: اريس سالونيكي - اتلتيكو مدريد (20،00) باير ليفركوزن - روزنبورغ (20،00)
- المجموعة الثالثة: ليل - سبورتينغ لشبونة (20،00) ليفسكي صوفيا - غنت (20،00)
- المجموعة الرابعة: دينامو زغرب - فياريال (20،00) كلوب بروج - باوك (20،00)
- المجموعة الخامسة: اي زد الكمار - شيريف (20،00) دينامو كييف - باتي بوريسوف (20،00)
- المجموعة السادسة: سبارتا براغ - باليرمو (20،00) لوزان - سسكا موسكو (20،00)
- المجموعة السابعة: اندرلخت - زينيت سان بطرسبرغ (22،05) ايك اثينا - هايدوك سبليت (22،05)
- المجموعة الثامنة: شتوتغارت - يونغ بويز (22،05) خيتافي - اودنسي (22،05)
- المجموعة التاسعة: ديبريشن - ميتاليست خاركيف (22،05) ايندهوفن - سمبدوريا (22،05)
- المجموعة العاشرة: كاراباتي لفيف - بوروسيا دورتموند (22،05) اشبيلية - باريس سان جرمان (22،05)
- المجموعة الحادية عشرة: نابولي - اوتريخت (22،05) ليفربول - ستيوا بوخارست (22،05)
- المجموعة الثانية عشرة: بشيكتاش - سسكا صوفيا (22،05) بورتو - رابيد فيينا (22،05).

التصنيف العالمي

اسبانيا تحتفظ بالصدارة وفرنسا تتراجع إلى المركز الـ27

قائد اسبانيا كاسياس (أ ف ب)

احتفظت اسبانيا بطلة العالم بصدارة التصنيف الشهري للمنتخبات الصادر عن الـ «فيفا»، حيث بقيت متقدمة برصيد 1824 نقطة أمام هولندا الثانية (1663 نقطة) وألمانيا الثالثة (1490 نقطة) التي صعدت مرتبة واحدة على حساب البرازيل الرابعة (1480 نقطة)، تليها الأرجنتين (1351 نقطة)، وانكلترا (1191 نقطة)، والاوروغواي (1182 نقطة)، والبرتغال (1049 نقطة)، ومصر (1034 نقطة، وتشيلي (1004 نقطة). يذكر أن البرازيل لم تشارك في مباريات رسمية خلال آب وقد اكتفت بمعسكر تدريبي في إسبانيا تحت إشراف مدربها الجديد مانو مينزيس، بينما كانت فرنسا اكبر المتراجعين بخسارتها 6 مراكز وباتت في المركز الـ27 برصيد 835 نقطة. وعربياً، بقيت مصر أولى (المركز التاسع عالمياً برصيد 1034 نقطة)، تليها الجزائر ثانية (المركز الـ35 عالمياً برصيد 732 نقطة)، بينما جاءت تونس، التي تقدمت إلى المركز الـ56، ثالثة (551 نقطة) والسعودية المركز الـ73 رابعة (460 نقطة).

كرة المضرب

كأس ديفيس: ديوكوفيتش يشارك وفيديرر ينسحب

سيقود نوفاك ديوكوفيتش، الذي استعاد المركز الثاني عالمياً بعد حصوله على لقب الوصيف في فلاشينغ ميدوز، منتخب صربيا لكرة المضرب في سعيه إلى بلوغ نهائي كأس ديفيس للمرة الأولى في تاريخه عندما يواجه جمهورية التشيك في بلغراد.

ورأى ديوكوفيتش أنه على الرغم من الإرهاق الذي يشعر به، فإنه سيكون جاهزاً لمباراة الفردي يوم غد، وأنه لمباراة بهذه الأهمية يجد دائماً الطاقة لخوضها.

من جانبه، انسحب روجيه فيديرر المصنف ثالثاً عالمياً من تشكيلة سويسرا لمواجهة كازاخستان على مكان في المجموعة العالمية في بطولة كأس ديفيس للتنس هذا الشهر، وقال إنه يحتاج إلى وقت للتخلص من الإرهاق بعد بطولة أميركا المفتوحة.

دورة كانتون

خرجت الأوزبكيّة اكغول امانموراودوفا والتايوانية كاي.تشين تشانغ والإيطالية البرتا بريانتي والجنوب أفريقية تشانيل شيبرز المصنفات ثالثة وخامسة وسابعة وثامنة على التوالي من الدور الثاني لدورة كانتون الصينية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 220 ألف دولار.

وخسرت امانموراودوفا أمام الهندية سانيا ميرزا 6-4 و6-3، وتشانغ أمام الصينية جينيون هان 6-1 و2-6 و6-4، وبريانتي أمام مواطنتها ماريا ايلينا كامرين 6-4 و6-3 و4-6، وشيبرز أمام الصينية شوياي زهانغ 6-1 و6-0.

ولحقت المصنفات الأربع بالتايوانية تشان يونغ . جان الثانية والصربية بويانا يوفانوفسكي السادسة اللتين ودعتا الدورة من الدور الأول بخسارة الأولى أمام الروسية كسينيا بيرفاك 6-3 و6-0 و6-2، والثانية أمام الروسية الا كودريافتسيفا 6-1 و7-5.

فيديرر وديوكوفيتش خلال نصف نهائي فلاشينغ ميدوز (ستان هوندا ـ أ ف ب)

دورة كيبيك

خرجت الفرنسية ارفان رضائي المصنفة ثانية من دورة كيبيك الكندية الدولية في كرة المضرب إثر خسارتها أمام الأميركية جيل كرايباس 6-3 و6-3 و7-6 في الدور الأول.

وبلغت الفرنسية ماريون بارتولي المصنفة أولى الدور الثاني بفوزها على مواطنتها ستيفاني فوريتز 6-1 و6-1، ورافقتها التشيكية لوسي سافاروفا المصنفة ثالثة بفوزها على الأميركية فارفارا ليبشنكو 7-5 و6-3 والأميركية ميلاني أودين المصنفة خامسة بفوزها على مواطنتها اليسون ريسكي 6-2 و7-6، والأميركية بيتاني ماتيك على مواطنتها إيرينا فالكوني 6-4 و7-5.

وأسقطت الكندية ستيفاني دوبوا البيلاروسية اولغا غوفورتسوفا المصنفة سابعة 6-4 و6-2 و7-5، والكندية فاليري تيترو التشيكية زاهلافوفا ستريكوفا المصنفة رابعة 6-3 و6-3 و6-2.

(أ ف ب، رويترز)

العاب القوى

بولت يعتزم كسر حاجز 9,5 ثوانٍ

يطمح العداء الجامايكي أوساين بولت الى تعزيز رقمه القياسي العالمي في سباق 100 م من 9,58 ثوان إلى 9,4 ثوان، بحسب ما ذكر تقرير صحافي.

ونقلت صحيفة «سيدني دايلي تيليغراف» عن بولت، الذي يشارك في مدينة سيدني الأوسترالية في احتفالات العيد الـ10 لتنظيم الألعاب الأولمبية 2000، قوله إن الرقم الجديد الذي ينوي تحقيقه «سيبقى الرقم ثابتاً. لكن هذا ليس هاجساً، فأنا أملك أصلاً الرقم القياسي العالمي».

وأمل بولت حامل الرقمين القياسيين العالميين لسباقي 100 م و200 م، تأكيد مكانته في الألعاب الأولمبية عام 2012 في لندن: «لندن محطة كبرى لي، لأن الكثير من الجامايكيين يعيشون هناك. سأتابع القيام بعملي، لكن في لندن سأقوم بشيء مختلف».

ويتردد أن بولت ينوي تحطيم الرقم القياسي لسباق 400 م الذي يحمله الأسطورة الأميركي مايكل جونسون منذ عام 1999 بتوقيت 43,18 ثانية.

وكان بولت قد انسحب من المنافسات حتى نهاية الموسم بسبب الإصابة في ظهره، وهو يواجه خطورة الإصابة في أوتار الركبة أو ربلة الساق في حال مواصلته الركض بآلامه في أسفل الظهر.

(أ ف ب)

أصداء عالمية

روسي يخضع لعملية جراحية نهاية الموسم

سيخضع الايطالي فالنتينو روسي (الصورة) بطل العالم لسباقات الدراجات النارية لعملية جراحية لعلاج إصابة في الكتف في نهاية الموسم، بحسب ما نقلت شبكة سكاي الايطالية عن المتسابق المخضرم

جياكومو اجوستيني، الذي قال إن روسي أبلغه هذا الأمر.

وتعرض روسي، سائق فريق ياماها، لحادث في نيسان الماضي سبّب إلحاق الأذى بكتفه وظهره، وبعد ذلك أصيب بكسر في الساق قبل سباق جائزة ايطاليا الكبرى في حزيران الماضي.

إقالة انتيتش وبتروفيتش خلفاً له

أقال الاتحاد الصربي لكرة القدم مدرب المنتخب الوطني رادومير انتيتش بسبب النتائج المتواضعة التي حققها في نهائيات مونديال جنوب أفريقيا 2010 وفي تصفيات كأس أوروبا 2012، وذلك بحسب ما أكد المسؤولون فيه. وأعلن رئيس الاتحاد أن المهاجم السابق للنجم الأحمر فلاديمير بيتروفيتش، سيتسلّم المهمات بدلاً من انتيتش.

إصابة باندیف في ركبته

تعرّض المقدوني غوران باندیف، مهاجم انتر ميلانو الايطالي، لإصابة في ركبته خلال المباراة التي تعادل فيها فريقه مع تونتي انشكيده الهولندي 2-2 ضمن الجولة الأولى من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بحسب ما أعلن مدرب الفريق الاسباني رافايل بينيتيز.

استراحة

كلمات متقاطعة 640

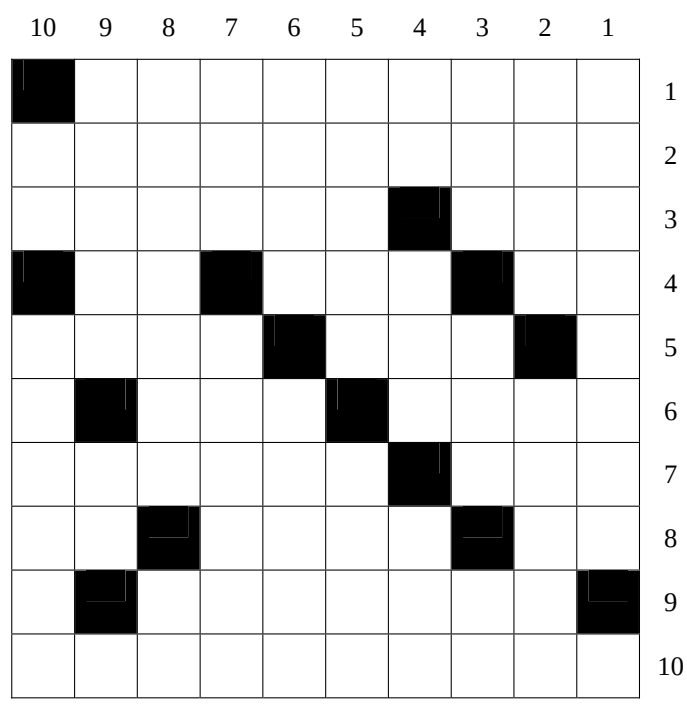

أفقيا

1- إحدى جزر البحرين وأكبرها بعد البحرين مشهورة بغزلانها السود – 2- هو المصطلح الذي أطلق على المرحلة الأولى من الحرب الأهلية اللبنانية – 3- سرير الطفل – مسوخ جبابرة لهم عين واحدة وسط الجبهة في الميثولوجيا اليونانيّة – 4- يجري في العروق – من الأشجار – قادم – 5- يشترع القوانين – من الأحرف المشبّهة بالفعل – 6- أب – ضجرت وسئمت – 7- عضو أساسي في الجسم أو لبّ – صفة الغير قادر عن الإتيان بعمل – 8- عملة آسيوية – من أسواق العرب في الجاهلية كان الشعراء يجتمعون بها ويتبارون بالشعر – من الحيوانات – 9- مارشال إيطالي ورئيس الوزراء بعد سقوط موسوليني – 10- بلاط أمراء بني الأحمر في غرناطة الأندلس هو اليوم من أهم المواقع السياحية في إسبانيا

عمودياً

1- من أشهر شعراء مصر والعالم العربي – 2- طلاء ليّن يُطلى به الجرح – القليل من البقل إذا طلع – 3- دهر – فولاذ – مقياس أرضي – 4- حرف نفي – إشتهاء نعمة غيره – جرى وركض – 5- أميرال إنكليزي إنتصر على الأسطول الفرنسي في معركتي أبي قير والطرف الأغرّ زمن نابليون – الذي يأكل كثيراً – 6- كتلة جبلية في السعودية من سلاسل جبال السراة – الحمل مبعثرة – 7- عمرك – نهر في العراق من روافد دجلة أو الرجل ذو الشأن الكبير – 8- عاصمة ولاية جورجيا الأميركية – ورك – 9- مكتشف قوانين الجاذبية العامة عندما لاحظ سقوط تفاحة من شجرة بتأثير ثقلها – أبو الأب أو الأم – 10- صاح التيس – إسم عُرفت به زنوبيا ملكة تدمر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غينيا بيساو – 2- ابن خلدون – 3- رشيد – لامنس – 4- او – لسّ – ماتت – 5- ليل – ان – ناو – 6- أكيدنيا – رنّ – 7- را – اي – رئيس – 8- دراكولا – وا – 9- نا – وكلّ – 10- دار السلام

عمودياً

1- غور الأردن – 2- شويكار – 3- ناي – لي – أنا – 4- يبدّل – داكار – 5- أن – سانيو – 6- بخل – ني – لول – 7- يُلام – أراكس – 8- سدمان – ل ل – 9- أونتاريو – 10- ونستون سالم

sudoku 640

1			4		3			6
		4		1		3		
	6						1	
	2		6		8		7	
				4				
4	1		2		7		5	3
		2				7		
		7	8		5	6		
8	4						3	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 639

4	1	6	9	8	3	2	7	5
2	5	7	6	1	4	8	9	3
8	3	9	7	5	2	6	1	4
7	9	3	2	6	5	1	4	8
1	4	8	3	9	7	5	2	6
5	6	2	8	4	1	7	3	9
3	8	1	5	7	9	4	6	2
9	7	5	4	2	6	3	8	1
6	2	4	1	3	8	9	5	7

مشاهير 640

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أشهر أطباء العين العرب. نشأ في العراق وسكن مصر في أيام الحاكم الفاطمي. إشتهر بجراحة العين وإستئصال الماء الزرقاء. توفي حوالي عام 1010 11+1+2+4 = يبني البيت ■ 5+6+9+8+7 = الإمساك عن الأكل والشرب ■ 10+3 = للتعريف

حل الشبكة الماضية: **دانيال بايبس**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الخميس 16 أيلول 2010 العدد 1219

أشخاص

إلياس خوري

اليساري التائه يتذكر أيام العمل الفدائي

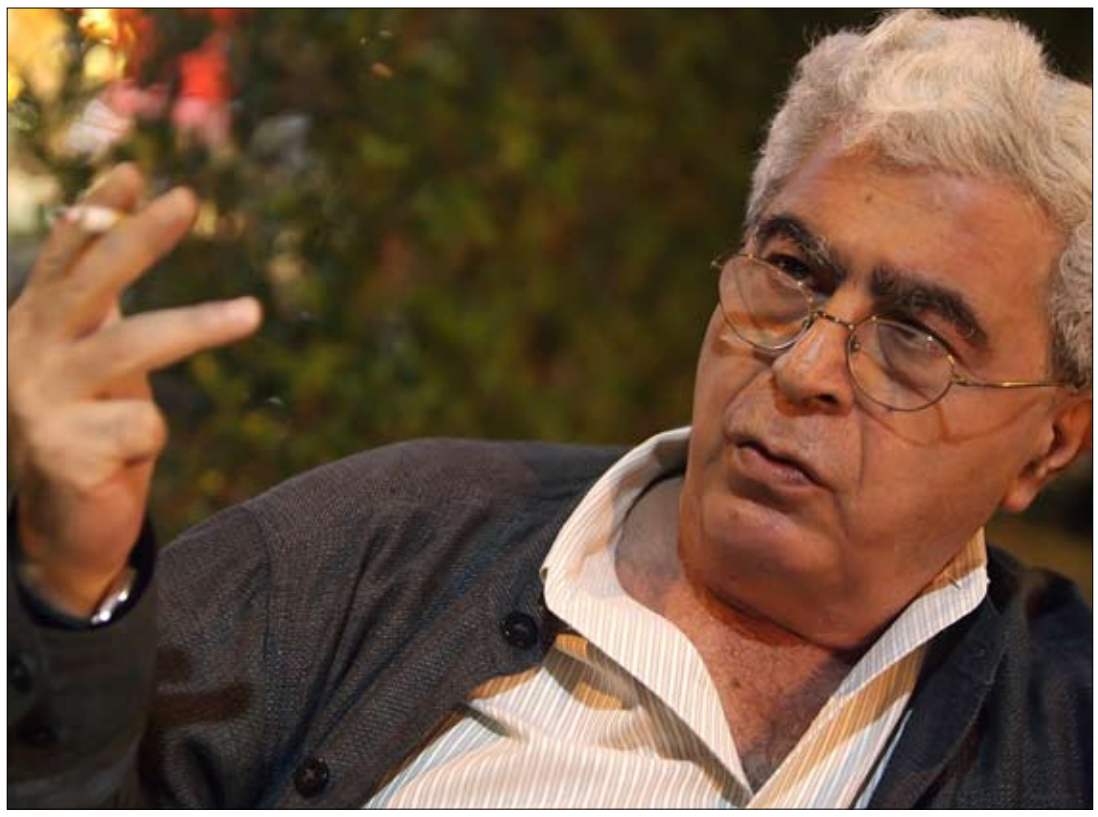
(هيثم الموسوي)

ابن الأشرفية تلقى تربية مشرقية، وقرأ أول منشور شيوعي على باب الكنيسة

احتل الموضوع الفلسطيني مكانة مهمة في رواياته، بلغت ذروتها مع «باب الشمس»

حسين بن حمزة

شاءت المصادفة أن يبصر النور في عام النكبة. لكن هذه المصادفة وجدت ترجمات عديدة لها في حياة الروائي الياس خوري، الذي حَظِيَ بسيرة فلسطينية تتفوّق على سيرته كلبناني. ابن الأشرفية المولود في عائلة متوسطة، تلقى تربية مشرقية جعلت وجود الإنجيل والقرآن في بيت أهله عادياً. كانت جدّته تحفظ الشعر الجاهلي وتقرأ بطرس البستاني وجرجي زيدان. «أنا ولدت في مناخ بقايا عصر النهضة»، يقول صاحب «الجبل الصغير» (1977)، متذكراً أنه قرأ أول منشور شيوعي على باب كنيسة الحيّ، وأنه كتب في قِصته «رائحة الصابون» عن جنّار أقيم لستالين في الكنيسة نفسها. «كان الجو عروبياً وبولشفياً قبل أن تأتي الحرب وتتغير المنطقة».

التربية المتفتحة تزامنت مع كتابات مبكرة. في الـ 14 من عمره، بدأ ينظر إلى نفسه ككاتب. في المدرسة، انتبه إلى وجود طلاب فلسطينيين، وامتلك وعياً حاداً بالنكبة. تعرّف إلى المطران جورج خضر، مؤسس حركة الشبيبة الأرثوذكسية المتأثرة بلاهوت التحرير القادم من ثورات أميركا اللاتينية، وجمعتهما صداقة لا تزال قائمة حتى اليوم.

حماسته للأجواء النضالية، أجّلت فكرة الكاتب لديه. هكذا، وجد نفسه في حركة «فتح»، يجمع التبرعات ويشارك في التظاهرات. في كلية التربية، تعايش النضال مع الدراسة. بعد هزيمة حزيران، قرّر أن يكون فدائياً. ذهب إلى عمّان، أوقف سيارة أجرة، وطلب من السائق أن يأخذه إلى الفدائيين! في مدينة السلط الجنوبية، أنزله السائق أمام أحد البيوت. طرق الباب، ففتح له «أبو جهاد»! خضع لدورات تدريب، وأُرسل إلى جنوب لبنان. بين القواعد الفلسطينية ومقاعد كلية التربية، أنهى دراسته في قسم التاريخ.

أكمل الدراسة في فرنسا، وعاد للعمل باحثاً سوسيولوجيّاً في «مركز الأبحاث الفلسطيني». هناك، بدأ يكتب مقالات أدبية في مجلة «شؤون فلسطينية»، ثم أشرف على الزاوية الثقافية فيها. حين ترأس محمود درويش المركز، صار خوري سكرتيراً لتحرير المجلة. في الأثناء، أصدر باكورته الروائية «عن علاقات الدائرة» (1975). المزاج النقدي المشاكس سبّب له مشاكل كثيرة. وصلت الأمور إلى ذروتها مع نشره مقالاً لهادي العلوي أثار غضب جهات قيادية في منظمة التحرير. استقال درويش، وذهب خوري للعمل في جريدة «السفير»، لكن الثنائي التقى بعد سنتين لدى تأسيس مجلة «الكرمل». صداقة درويش، ولاحقاً إدوارد سعيد، ستصبح جزءاً جوهرياً في انتماء صاحب «الوجوه البيضاء» إلى الفضاء الفلسطيني الذي يميز فيه بين فلسطين كنضال من أجل إقامة دولة، وفلسطين كفكرة كونية ملهمة: «مشكلة القضية الفلسطينية اليوم أنها باتت بلا ضمير بعد رحيل سعيد ودرويش».

في هذا السياق، كان عادياً أن يتسرّب الفلسطيني إلى روايات الياس خوري، وأن يُتَوَّج ذلك بإنجازه «باب الشمس»، الرواية التي حازت جائزة فلسطين الكبرى، وتحولت إلى فيلم بتوقيع المخرج المصري يسري نصر الله. لكن هذا التسرّب، لم يحدث بسبب انخراط خوري في النضال. بالنسبة إليه، اللبناني مرئي داخل جغرافية بلاد الشام. هكذا، حضرت السورية «نورما» في «مجمع الأسرار» (1994)، و ابن بلدها «يالو» بطلاً لرواية حملت اسمه. في روايته الأخيرة «كأنها نائمة»، يتحرك اللبناني بالسهولة السردية نفسها بين بيروت وحلب والناصرة وطبريا. يعترف خوري بأن نبرته الروائية «ليست لبنانية بالكامل»: «أنا لست تلميذ المدرسة اللبنانية. في الشعر، أحببت السيّاب ودرويش وأدونيس. في الرواية، نجيب محفوظ وإميل حبيبي وغالب هلسا وغسان كنفاني، الذي كانت روايته «رجال في الشمس» ثاني خضة لوعيي بعد «غريب» ألبير كامو».

«الروائي والصحافي والمواطن»، هكذا وصفه الراحل سمير قصير ذات يوم. داخل هذا التوصيف تندرج الممارسات التي انخرط فيها صاحب «الوجوه البيضاء» (1981)، في محاولة إعادة وصل ما دمرته الحرب الأهلية. تجلى ذلك في تولّيه رئاسة تحرير «ملحق النهار الثقافي» الذي أقيل منه العام الماضي، وإدارته الفنية لـ «مسرح بيروت»، الذي أدّى دوراً حيوياً في أول سنوات الهدنة الأهليّة، قبل أن تأخذ التجربة مناحيَ أخرى. هناك شاهد الجمهور الطالع من سنوات الحرب، أفلام الموجة الجديدة في السينما السورية والفلسطينية والإيرانية، فضلاً عن عشرات المسرحيات وعروض الرقص اللبنانية والعربية والأجنبية... إضافةً إلى إحياء «مسرح بيروت» الذكرى الخمسين للنكبة في بيروت.

يخطر لنا أن الالتزام السياسي والنضالي حَرَفَ خوري عن المزاج التجريدي الذي حضر في لغة روايتيه الأولى والثالثة. هل كان مقدّراً له أن يحظى بكرونولوجيا روائية مختلفة؟ يقول إن ما حدث لمسيرته الروائية لا علاقة مباشرة له بنضاله السياسي، وإن المناخ التجريدي كان بدايةً طبيعية لروائي شاب يحاول العثور على نبرة وصوت سردي خاص: «في البداية، كان الواقع يتجلى من خلال مرايا سردية. تخطيت ذلك في «الجبل الصغير» وابتداءً من «مجمع الأسرار»، اهتديت إلى المعادلة التي سترافقني وتغتني من عمل إلى آخر».

ما يقوله الكاتب يتعزّز بكون أعماله تجاهلت سيرته الشخصية. لماذا؟ «لأن سيرتي الشخصية ليست مهمة». لكنها مليئة بالأحداث والمنعطفات؟ «كل كاتب لديه سيرة. الفارق أن يقتنع بأنها تستحق الكتابة. أنا ببساطة لستُ مؤمناً بكتابة سيرتي». نسأله عن حركة «اليسار الديموقراطي»، والاصطفافات التي شقّت الجسم الثقافي اللبناني بعد اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري. يعترف بأن التجربة فشلت، ويستدرك أن تحالف «اليسار الديموقراطي» مع 14 آذار لم يحدث لأسباب محض سياسية. «اغتيال سمير قصير كان اعتداءً على الثقافة والصحافة. ربما استعجلنا أنا وسمير وزياد ماجد الانضمام إلى طرف سياسي. المعادلة التي أردنا صوغها هي مقاومة الاحتلال والاستبداد في آن واحد. في حرب تموز 2006، انسحبنا من الحركة وأعلنّا فشلها. كانت التجربة دليلاً آخر على استحالة الاشتغال في السياسة اللبنانية من دون خطاب طائفي».

وسرعان ما يذهب إلى موقف دفاعي، ناقلاً الكرة إلى الملعب الآخر. بمهارة المناور الذي يختزل مسائل معقدة في مقولات بسيطة وساذجة، يستغرب «اليساري التائه»، كما وصفه بعض الرفاق القدامى، انضمام «زملاء محسوبين على اليسار» إلى خندق المعارضة، فإذا بهم «يقاومون الاحتلال ويتجاهلون الاستبداد». ونتركه يمضي في تقديم تصوّره للخريطة السياسيّة اللبنانيّة: «هناك طرفان ينطلقان من النيوليبرالية، وهما متفقان على إدارة البلد بطريقة تحفظ استمرار نظام الزبائنية، بحيث يكون المواطن عبداً لطائفته ولا يفكر إلا في تأمين لقمة عيشه». نتركه إذاً يبحث عن الخيار الثالث.

حالياً، يضع خوري اللمسات الأخيرة على رواية تدور أحداثها بين بيروت وطرابلس. لا نُفاجَأ حين يقول إن بطليها فلسطينيان. يُخبرنا أنه بدأ العمل كرئيس تحرير مشارك في مجلة «دراسات فلسطينية». كأن الكاتب الذي عمل شاباً في «مركز الأبحاث الفلسطينية» يعود إلى المصادر الثرية لسيرته الفلسطينية التي لم تنقطع يوماً.

ماذا أيضاً؟ نسأله. يقول إنه حصل على منحة: «أنا ذاهب إلى برلين كي أكتب رواية جديدة». يبتسم قبل أن يُفاجئنا هذه المرة: «ستكون استكمالاً لـ «باب الشمس»».

5 تواريخ

1948
الولادة في بيروت

1975
صدور روايته الأولى «عن علاقات الدائرة». عمل سكرتير تحرير لمجلة «شؤون فلسطينية»

1983
ترأس القسم الثقافي في جريدة «السفير»، لمدّة سبع سنوات. ثم أشرف على «ملحق النهار» حتى إقالته العام الماضي

1998
صدور «باب الشمس» التي حازت «جائزة فلسطين الكبرى»، ونقلها يسري نصر الله إلى الشاشة بعد ست سنوات

2010
يضع اللمسات الأخيرة على رواية لم يختَرْ لها عنواناً، ويغادر قريباً إلى برلين ليكتب جزءاً ثانياً من «باب الشمس»